



# الراعي: تعطيل انتخاب الرئيس أمس عادة منذ 1988 "حزب الله" يضغط للتأليف: إملأ الفراغ الرئاسي بـ"التشكيلة المناسبة"!



إحدى اللافتات التي رفعها أهالي ضحايا انفجار 4 آب قبالة العرق بالترزامن مع توقّع انهيار الصوامع الشمالية للأهراءات بين لحظة وأخرى (مرزى الحاج)

انعكاس مباشر للمخاض الرئاسي العسير، في ظل قرار مركزي اتخذته قوى 8 آذار بإجهاض عملية انتخاب رئيس جديد للجمهورية في مواعيدها الدستورية، بغية "فرض الفراغ الرئاسي على أجندة طاولة التسويات الإقليمية والدولية المنتظرة للأزمة اللبنانية"، حسبما نقلت مصادر واسعة الاطلاع، مشيرة في هذا السياق إلى "ممارسة" حزب الله "ضغطاً كبيراً للدفع باتجاه توافق الرئاستين الأولى والثالثة على تأليف تشكيلة حكومية مناسبة لملء الفراغ الرئاسي تفادياً لإشكالية تسلم حكومة مستقيلة صلاحيات رئاسة الجمهورية في مرحلة الشغور".

يستبجون الدولة ودستورها وسيادتها وقوانينها يدعون وطنية مزيفة ويعتبرون الآخرين بانتماهمهم". هو واقع يعايشه ويعاينه اللبنانيون يومياً في أداء وممارسات السلطة القابضة على مقاليد الحكم، ويشاهدون بألم العين كيف لا يزال أركانها يتناحرون ويتنازعون المقاعد الأمامية في قمرة القيادة لضمان استمرار سطوتهم "الجهنمية" على إدارة دفة البلاد ست سنوات إضافية بعد انتهاء ولاية العهد العوني. وليس الاشتباك الحكومي المحتدم بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ورئيس "التيار الوطني الحر" جبران باسيل سوى

لا تشخيص أدق وأصدق لسبب تناسل الأزمات وعمق الحلول في لبنان، من تسليط المطران الياس عودة الضوء أمس على حالة الانقسام والخلل في تركيبة الزمرة السياسية المتحكمة بمسار البلد ومصير أبنائه... فبالمنحصر المفيد وضع عودة الإصبع على كمن العلة وموضع العطب المركزي في المشهد الوطني، قائلاً في عظة الأحد: "مشكلتنا في لبنان أنّ الأكثر فساداً يحاضرون بالنزاهة والعفة ويدينون الفاسدين، والمتهمين من العدالة ينصبون أنفسهم قضاة ديانين، وممارسي الحقد والضعفة يبشرون بالتسامح والمحبة، وأولئك الذين



بشارة شربل

b.charbel@nidaalwatan.com

## رئيس "بني آدم"

حديث جبران باسيل عن "الأوامم" الذين "حرمهم التأمّر" من ممارسة عقابهم في إدارة الكهرباء والسدود، ومنع حلفاءهم من تكريس "قدسيتهم" في التعامل مع المعابر وتحقيق تفجير النيترات، على سبيل المثال، لا معنى له إلا في خطته الحالية للتصعيد بهدف خلط الأوراق.

"الأدمية" بمعنى النزاهة، على لسان باسيل وأترابه الممانعين، كلام حق يراد به باطل، خصوصاً مع بدء العد العكسي لـ"العهد القوي"، أما أكثرية اللبنانيين فباتت تردّد: "نريد رئيساً بني آدم" بلا زيادة ولا نقصان. وقد تكفي صفة "بني آدم" أو الانتماء للجنس البشري حتى تطمئن إلى حدّ ما نفوس اللبنانيين المتعلقين بحيال الهواء عند كل استحفاق. و"بني آدم" هنا تختصر الحالة الطبيعية التي يتوجب أن يتمتع بها كل شخص، فكيف إذا كان مسؤولاً رفيعاً برتبة رئيس؟

وباعتقاد اللبنانيين الذين ينتظرون عند كل مقترح أساسي نقلة نوعية نحو الخلاص ان ما مورس في حقهم حتى اليوم ليس سوى نوع من التوحش قتل خلاله قايين اخاه هابيل، ثم أكل السمك الكبير السمك الصغير، والضعيف القوي، وحُسفت الأرض بسكان الغابة المسالمين أو الذين توهموا النجاة لو لانوا بالقانون معتبرين الاخلاق مقياساً في ممارسة العيش أو السلطة.

"نريد رئيساً بني آدم". من حق الناس أن يكتفوا بهذا الحد الأدنى، ذلك ان ما يطبق حتى اليوم هو شريعة الغاب التي أتاحت استباحة الدولة، فخلّعت أبوابها، وجعلت كل مقوماتها فريسة لمنظومة جائعة وساحة لأصحاب المشاريع التي تتجاوز حدود لبنان ولا تخدم الا من لا يأبه لكيان ووحدة وطنية ومستوى معيشة ومستقبل أجيال.

بساطة مطلب عموم الناس لا تعني حتماً ان توافره يكفي بالمواصفات. هو شرط ضروري لكنه غير كاف إذ يجب ان يشكل الأساس ليحقق غرض تجديد الموقع الأول واعتبار اختيار رئيس للجمهورية خطوة جدية لانقاذ الجمهورية، وليس فقط لتجنيب قصر بعبد الفراغ والحؤول دون تكرار تجربة مرة كانت برداً وسلاماً على محور إيران ووبالاً على لبنان.

كي يحظى الرئيس العتيد بحد معقول من القبول يجب ان يخرج قبل كل شيء من كواليس الغرف السوداء ويحترم الناس عبر نشر برنامجه الانتقائي في ضوء النهار، فما يجري هو تداول أسماء في الصالونات وتمرير مسترئسين في وسائل الإعلام، بعضهم يستحق، ومعظمهم انتهازي وصولي يوزع الوعود بالتساوي على كل الاطراف كأن يعد بجمع ماء السيادة مع نار استراتيجية وهمية للدفاع.

لا يلام الناس. معترّون يرون البيوت مظلمة والجيوب فارغة وفرص العمل شحيحة، فيخفزون مستوى توقعاتهم الى "بني آدم" لا يُمكن في إغراقهم، في حين ان البلاد تحتاج رئيساً شهماً يواجه بالدستور والقانون والثوابت الوطنية، فلا يساوم على اقفال المعابر ولا وحدانية سلاح الدولة وقراراتها السيادية، مثلما يرفض تغطية الفاسدين وخطة تعاف تحمّل المودعين وزر جرائم المصارف وحاكم "المركزي" والطبقة السياسية الحكيمة التي غطت الارتكابات منذ ثلاثة عقود، ولا همّ لها اليوم الا تدويب الودائع بالتواطؤ والاحتياط وتركيب تسوية تضرب صفحاً عمّن نهب وتجرد للاستهانة بالسيادة بحجة السلم الأهلي أو معاودة "ربط النزاع". هذه هي مواصفات الـ"بني آدم" الذي يفترض ان يشكل رافعة الانقاذ (الأدمية بمعناها الأخلاقي جزء لا يتجزأ منها)، وهي لبنانية كاملة الدسم، لا مربى التذلل على أعتاب قوى الأمر الواقع، ولا مرعى السفارات.

## الإمارات تعيد سفيرها إلى طهران خلال أيام قمة عربية خماسية في العلمين اليوم

العربية إلى مستوى متقدّم لمواجهة مختلف التحديات الدولية والإقليمية الراهنة. ووصل رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى مدينة العلمين أمس، حيث بحث مع نظيره المصري تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى وجهات النظر تجاه القضايا الدولية والأمن الإقليمي.

تستضيف مدينة العلمين المصرية اليوم، قمة عربية مصغرة بحضور قادة 5 دول هي مصر والإمارات والبحرين والأردن والعراق، فيما تأتي هذه القمة بدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إطار التنسيق والتشاور المستمرين بين هذه الدول، بما يخدم العمل العربي المشترك ويدفع العلاقات



الرئيس المصري خلال استقباله نظيره الإماراتي في العلمين أمس (أ ب)

## في الملحق

الإقتصادي: + 13-19

إيكو نداء الوطن  
ECO NIDA  
AL WATAN



هذه هي سبل الفساد الجبركي  
كيف حكمت البنوكقرابية لبنان؟  
الإصلاح الاقتصادي مشروط سياسياً إنتاجي  
تحول تدريجي من ريعي إلى إنتاجي

## الغرب: لإرسال بعثة دولية إلى محطة زابورجيا

## تفجير قرب موسكو يودي بإبنة "عقل بوتين"

في خرق أمني خطر هز المجتمع الإستخباراتي الروسي ونخب البلاد، قُتل ابنة الكاتب الروسي المعروف بـ"عقل بوتين" ألكسندر دوغين، داريا، في انفجار سيارته في منطقة موسكو مساء السبت، بحسب ما أعلنت لجنة التحقيق الروسية التي أوضحت أن الشابة المولودة عام 1992 "قُتل على الفور"، فيما فُتح تحقيق في "جريمة قتل"، إذ ذكر المحققون أن عبوة ناسفة زُرعت في السيارة، موضحين أن هناك ما يبيح على الاعتقاد بأن "الجريمة حُطت لها مسبقاً".

وليد شقير



## إهانة العقول بين فيينا وكاريس

الفصل بين التفاوض على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، وبين الاتفاق الأميركي الإيراني على النووي في فيينا، يبدو منطقياً في الشكل، لأن الشرطين اللذين حددهما «حزب الله» للوسيط الأميركي، وهما إنجاز الترسيم قبل أيلول بحيث يتمكن لبنان من بدء إجراءات التنقيب والاستخراج للغاز، و«السماح» الأميركي لشركات التنقيب والاستخراج أن تنفذ التزاماتها لدورة التراخيص الأولى بمباشرة التنقيب في البلوك الرقم 9. وهما شرطان لا علاقة للنووي بهما.

لا أصحاب العقول «الكبيرة» ولا أصحاب العقول «الصغيرة» كما وصفهم الأمين العام لهـ حزب الله السيد حسن نصرالله بدوا مقتنعين بقوله إنه لو جاء الوسيط الأميركي أياموس هوكشتاين بجواب «يقدم للدولة اللبنانية ما تطالب به نحن ذاهبون إلى الهدوء، وسواء وقع الإتفاق النووي أو لم يوقع، إذا لم يعط للدولة اللبنانية ما تطالب به نحن ذاهبون إلى تصعيد، حتى لو حصل الإتفاق النووي».

يستند من يربطون الاتفاق على النووي بالترسيم، إلى سوابق كثيرة جعلت من التطورات العسكرية والسياسية المتعلقة بلبنان والمواجهات العسكرية للحزب مع إسرائيل على علاقة بخططها على المستوى الاستراتيجي. هم مقتنعون أن حرب العام 2006 وقعت بسبب التعديلات التي كانت قائمة في حينها إزاء الضغوط الدولية على طهران بعد اكتشاف تقدم برنامجها النووي وبدء سلسلة العقوبات عليها التي تدرجت وتحولت إلى عقوبات أممية. اعتمد «حرس الثورة» منذ حينها لبنان صندوق تبادل الرسائل مع الغرب إن حول التفاوض أو حول الضغوط التي تتعرض لها إيران. في 2006 بدأ الأمر بهذا المنحى وانتهى إلى النتيجة التي لو كان الحزب «يعلم» بأنها ستصل إلى هذا المستوى من الأضرار والدمار، لما قام باعتراف نصرالله نفسه، بخطف الجنود الإسرائيليين. القول بالفصل بين الترسيم وبين الملف النووي كما قال نصرالله، يقفز فوق حقيقة أن توأم الملف النووي كان على الدوام نفوذ إيران الإقليمي وموقعها الجيو السياسي في المنطقة، ومن ضمنه برنامج صواريخها الباليستية، لتعزيز هذا الموقع وتمكينها من التفوق على سائر دولها. وهي لطالما تشبثت بالفصل بين التفاهم معها على برنامجها النووي وبين تدخلاتها الإقليمية وبرنامجها الصاروخي اللذين تعتبرهما من الخطوط الحمر في التفاوض مع دول الغرب.

منشأ التشدد لدى إيران في برنامجها النووي منذ البداية هو نمو «الشعور القومي والوطني المقاوم» للقيود على خيارها الاعتماد على الطاقة النووية، وانسحاب هذا الشعور على رفض القيود على اعتمادها بالنفس جراء إيقاف الأحلام الإمبراطورية الإيرانية بالتوسع في المنطقة، الذي لا يتردد القادة الإيرانيون أن يذكروا العرب واللبنانيين بتموجهم إليه حين يعددون العواصم العربية التي باتوا يسيطرون عليها من جهة، واعتقادهم بأن برنامجهم الصاروخي هو الخط الدفاعي الحاسم عن بلاد فارس الذي نشأ جراء حرب صدام حسين على بلادهم، والذي فرض على مؤسس الجمهورية الإسلامية الراحل آية الله الخميني أن «يجرّع سم» القبول بوقف النار مع صدام في العام 1988، من جهة ثانية.

وفي التطورات اللاحقة في لبنان، لا سيما على الصعيد الداخلي، لم تشذ سياسة الإمساك بالقرار الرسمي عن قاعدة تثبيت أوراق النفوذ في الدول التي امتد أخطبوطها إليها بشتى الوسائل العسكرية والمالية والعقائدية والمذهبية، مستفيدة تارة من شعارات مقاومة الاستيطان الإسرائيلي والوحشية في التعامل مع الفلسطينيين، وأخرى من تراخي الولايات المتحدة مع توسعها بهدف إخضاع الدول العربية للحاجة الدائمة إلى مساعدة واشنطن العسكرية في وجه إيران، حتى لو اقتضى الأمر تسعير الصراع السني الشيعي.

ما علاقة ملف الترسيم بكل ذلك راهناً؟ حين أطلق الحزب تهديداته باستهداف منصة استخراج في «كاريس» وما بعد بعد «كاريس»، تحدث عن «المخاطرة المحسوبة». والحسابات هنا لا علاقة لها بإخراج اللبنانيين من الجوع والعوز، لإدراك الجميع بمن فيهم نصرالله أن إفادة لبنان من الغاز والنفط في البحر يحتاج إلى سنوات بينما لبنان يحتاج إلى إجراءات قبل استخراج النفط، تنتشله من الحفرة التي هو فيها، تلخص بالآتي: تغيير تركيبته السياسية التي ترهن اقتصاده ومجتمعها إلى الصراع الإقليمي الذي يشد «حزب الله» البلد إليه، فارضاً على سائر اللبنانيين، وعلى السلطة المركزية أن تتناغم معه فيه، كما حصل مع عهد العماد ميشال عون لست سنوات.

إذا صح الفصل بين النووي والترسيم بالمعنى المباشر، فإن الأصح أن سلوك الحزب يرهن البلد بنتائج النووي وملحقاته بما تتضمنه من تسويات لاحقة على الملفات الإقليمية ولبنان منها. وسواء حصل «الحدث المهم» كما وصفه نصرالله في حالتي إنجاز اتفاق فيينا أم لا، فإن الحزب معني بتثبيت نفوذ طهران الإقليمي، عبر مصادرة عتية لقرار الحرب في لبنان، بعد طول اصطفاك خلف موقف الدولة، وبالإبقاء بأن سلاحه تمكن من تحصيل الحقوق، ليبنى على الشيء مقتضاه في المرحلة المقبلة، أو بإثبات قدرة «حرس الثورة» على إيذاء أوروبا وأميركا بمنع استفادتها من الغاز الإسرائيلي الذي بات أولوية، إذا فشلت فيينا. «المخاطرة المحسوبة» في لبنان هي الوجه الآخر للإبتهال الإيراني لأوروبا وأميركا حيال بدائل الغاز الروسي، بالاعتماد على فائض القوة، الذي يجيز إهانة أصحاب العقول كبيرة كانت أم صغيرة.

## كلير شكر

خطا النواب «التغييريون» خطوة أولى في اتجاه رسم معالم خيارهم في المسألة الرئاسية خصوصاً وأن اتفاقهم المبكر على كيفية خوض الاستحقاق، دونه الكثير من العقبات وتعددية الآراء التي تجعل منهم كتلة غير متجانسة نسبياً. ومع ذلك، تمكنوا من وضع الدماك الأول لمشروع تفاهمهم المبدئي، وذلك خلال الخلوة التي عقدت منذ أيام وانتهت إلى بيان مشترك، يفترض أن تكون ترجمته خلال عشرة أيام للانخراط بجدية في وحول الانتخابات الرئاسية وزواريبها.

وقد التقى النواب الـ13 في خلوة هي واحدة من سلسلة لقاءات لاستكمال التحضير للاستحقاقات الدستورية لا سيما موضوع انتخاب رئيس الجمهورية وتحديد الأولويات التشريعية للمرحلة المقبلة. وفي موضوع انتخاب رئيس الجمهورية، توافق المجتمعون على «إطلاق مبادرة طرح مقاربة متكاملة له، تشمل المواقف السياسية والمقاربات الدستورية والقيمية التي تؤسس لحاضنة سياسية وشعبية تدفع باتجاه انتخاب رئيس يساهم في إطلاق مسار إنقاذي للبلاد». إضافة إلى ذلك، استعرض المجتمعون وقيموا المشهد الانتخابي الرئاسي، وتوافقوا على استكمال المبادرة في ما بينهم، «التي ستكون منطلقاً للتواصل مع القوى الأخرى». وتم تكليف النائبين ميشال دويهي وملحم خلف بتحضير الوثيقة وإنجاز صياغة المبادرة لإطلاقها في بداية أيلول مع بدء المهلة الدستورية.

يقول أحد المشاركين إن الورقة طعنت شحوطاً لا بأس به من التحضير ويفترض أن تكون جاهزة خلال الأيام القليلة المقبلة تمهيداً للانطلاق بالمبادرة التي أعلن عنها. وينتظر أن يشهد مطلع شهر أيلول المقبل الانطلاقة

## "التغييريون": تعطيل النصاب وارد قبل 31 تشرين..."

## بعده يصير موضع نقاش



لقاءات سيعقدونها النواب التغييريون مع مختلف الكتل النيابية

ومع أن كتلة «قوى التغيير» تضم نائبين مارونيين، هما ميشال دويهي ونجاة عون، إلا أن الكتلة لم تتبن مسبقاً أيًا من الاسمين، ويؤكد أحد المشاركين أن «تبني أحد النائبين للرئاسة، هو حق للكتلة، واختلاف التوجهات ثانياً، صفوفنا».

ولأن معركة تفاهم المعارضة على مرشح واحد، صعبة جداً، على حدّ اعتراف أحد نواب «17 تشرين»، في ضوء تعهد المرشحين أولاً، واختلاف التوجهات ثانياً، ووقوف رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط على خط الوسط بين الاصطفاين، فقد يكون الخيار البديل هو تعطيل نصاب الجلسات الانتخابية، لتكون المقاطعة هي الورقة التي ستستخدمها المعارضة للحؤول دون انتخاب مرشح، مرفوض من هذه الكتلة. ولم يخف رئيس حزب «القوات» سمير جعجع هذا الاحتمال حين ألمح إلى أنه «لكل ظرف حكمه، عندما يكون التعطيل بهدف وصول رئيس من «8 آذار» أمر، أما التعطيل لمنع وصوله فهذا تبيح المتطورات»، مع أنه يرى أن للمعارضة 67 صوتاً في مجلس النواب يمكنها ان تستفيد منها».

فهل سيلجأ النواب «التغييريون» إلى سلاح التعطيل؟ يكشف أحدهم أن «هذه

الفعلية للمبادرة من خلال لقاءات سيعقدونها النواب «التغييريون» مع مختلف الكتل النيابية، مع العلم أن المستهدفين الفعليين من هذه المبادرة هم الكتل المعارضة طالما أن مواقف بقية الكتل معروفة ومحسومة، والأرجح أن الجلسة معها لن تتعدى شرب القهوة والدرشة بالعموم».

لكن مبادرة هؤلاء لن تقف عند حدود النقاش حول الوثيقة التي يتعمّل العمل عليها، لا بل سيتوسّع التشاور ليشمل أسماء الترشيحات التي تتناسب مع معايير الورقة وبرنامجهما، حيث سيتم وضع قائمة مصغرة للمرشحين الذين تنطبق عليهم المواصفات المنصوص عليها في الوثيقة، في محاولة للتوصل إلى تفاهم مع القوى النيابية الأخرى على مرشح قادر على تأمين أغلبية نيابية تسمح له بالوصول إلى قصر بعبدا.

في حال وقع الشفور في الرئاسة الأولى فإن مبدأ التعطيل سيكون موضع نقاش جديد في الكتلة خصوصاً وأنّ النواب يعتبرون أنه لا يجوز تعطيل المؤسسات

علم ان النيابة العامة المالية أوقفت عدداً من موظفي وزارة المالية بينهم مسؤولة إدارية كبيرة في قضية تقاضي عمولات من مستشفيات وأطباء لقاء صرف حوالاتهم من الخزينة، ولم يعرف ما إذا كانت استقالة مديرة الخزينة ومفوضة الحكومة في مصرف لبنان قبل اسابيع لها علاقة بهذه التحقيقات في هذا الملف.

رفض مجلس ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي زيادة تغطية المرضى في المستشفيات وتقديمات فرع ضمان المرض والامومة وقرر بالمقابل دفع تعويض آتعب حضور الجلسات لاعضاء مجلس الادارة بالإضافة الى بدل انتقال يوازى تنكة بنزين عن كل جلسة بناء على اقتراح من عضو في المجلس.

اعتبر مرجع سياسي كبير في مجلس خاص ان سقف توقعات اللبنانيين للاستحقاق الرئاسي بات متواضعاً، فقط المطلوب «رئيس يمشي على إجره وعقلو براسو».

المسألة كانت في صلب النقاشات التي شهدتها الخلوة حيث تمّ توثيق أكثر من رأي ووجهة نظر، ولكن في النهاية تمّ الاتفاق على أمرين: أولاً، وإلى حين موعد انتهاء الولاية الدستورية للعهد الحالي، أي 31 تشرين الأول، فإنّ التعطيل هو جزء من حقوق الهيئة الناجبة وقد يكون وارداً بالنسبة لكتلة التغييريين، ولكن في حال وقع الشفور في الرئاسة الأولى فإنّ مبدأ التعطيل سيكون موضع نقاش جديد في الكتلة خصوصاً وأنّ بعض النواب يعتبرون أنه لا يجوز تعطيل المؤسسات، خصوصاً وأنهم كانوا من منتقدي الكتل الأخرى بسبب هذا الخيار السلبي. ولهذا سيعودون إلى الكتلة لدراسة المسألة من جديد واتخاذ القرار الملائم».

## "هل تعطيل الرئاسة المرحلة النهائية في مخطط تغيير النظام وإسقاط الدولة؟"

## الراعي: لانتخاب رئيس يرسم حدود الدولة

## مع قوى لبنانية داخلية أيضاً



رئاسة الجمهورية ركيزة نشوء الكيان اللبناني

تحديد دولار جمركي بسعر 20 الف ليرة، مما سوف يزيد الكلفة على المواطنين، لتغطية زيادة رواتب في القطاع العام. إن العدالة لا تستقيم بأن تأخذ الدولة من أناس منهكين لتعطي أناساً منهكين أيضاً، فالعطاء العادل يجب أن يكون من النمو الاقتصادي المستدام إستناداً إلى خطة تعاف وعدنا بها ولا نزال ننتظرها منذ أشهر لا بل منذ سنوات. ونتساءل أين قانون الكابيتال كونترول؟ وأين قانون الموازنة وقد انقضى من السنة ثمانية أشهر؟».

وحدة لبنان. فمن دون رئيس لا رمز ولا وحدة لبنانية. ولذلك أيضاً نطالب برئيس يكون على مستوى الكيان والشعب والرمزية الوطنية، يبعث روح النهضة بالشعب ويرسم حدود الدولة الشرعية، مع الدول المحيطة بلبنان فقط، بل مع قوى لبنانية تتصرف كأن لا منعة ولا حدود ولا كرامة للدولة والشرعية والجيش».

واضاف الراعي: «عندما نقول: لا نريد رئيس تحذّر، لا نعني أبداً أننا نريد رئيساً يتحدها الجميع. إن قدرة الرئيس على مواجهة التحدي والتحديات تنبع أساساً من أخلاقه ومناعته أمام الإغراءات وضموده أمام التهريب واحتكامه إلى الدستور ورجوعه إلى الشعب في المبادرات المصرية. وقدرته هي خبرته في الشأن العام والوطني، وفي كونه لا يأتي على أساس دفتر شروط هذا الفريق أو ذاك، بل على أساس رؤيته هو لمصير لبنان. ولذا، نطلب من جميع الأطراف المعنية بهذا الاستحقاق الرئاسي إطلاق حركة اتصالات ومشاورات علها تتفق على مرشح يتميز بهذه الصفات».

## الدولار الجمركي

وتطرق الراعي في عظته الى مسألة الدولار الجمركي قائلاً: «يتحدث العديد من المسؤولين عن

ناشد البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي المسؤولين المدنيين والسياسيين ان «ينحنوا بالرحمة على شعبنا المتألم، ويتخلوا، ولو مرة، عن مصالحهم ومكاسبهم غير الشرعية، ويخرجوا من ذواتهم وأنايتهم وكبرياتهم، ويتواضعوا»، مؤكداً أنهم «لسو فعلوا ذلك مرة، لما أوصلوا الدولة إلى التفكك، والشعب إلى البؤس وحالة الفقر المدقع».

وفي عظته خلال قداس الأحد في الديمان، أكد الراعي انه «من واجبا الكنسي أن نخاطب ضمائر المسؤولين ونحضهم على تشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات تتحمل مسؤولياتها الدستورية في كل يوم. ونحضهم على انتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن المهلة الدستورية من دون زيادة يوم واحد. من المعيب حقاً أنه منذ سنة 1988 أمسى تعطيل انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان عادة، كأن المعطلين يسعون إلى إيهام اللبنانيين بأن الرئاسة الأولى منصب شرف لا ضرورة مطلقاً له، فالدولة تسير بوجود رئيس أو بدونه». واذ سأل: «هل هي المرحلة النهائية في مخطط تغيير النظام والانقلاب على الطائف وإسقاط الدولة؟ قال: «لا يظن أحد بأن الأمر بهذه السهولة، وليتذكر الجميع أن رئاسة الجمهورية هي ركيزة نشوء الكيان اللبناني ورمز

# لا تغيير في المشهد البرلماني بعد تحوّل كتلة جنبلاط إلى "بيضة قبان" "الطعون" تمتحن "الدستوري"... بين الإبتزاز والفولكلور!



قرار المجلس الدستوري نهاية تشرين الأول

جانب الطعن المقدم من رئيس مجلس إدارة بنك الموارد مروان خير الدين بوجه النائب فراس حمدان عن المقعد الدرزي في حاصبيا، في حين يسعى الوزير جبران باسيل إلى فرض قبول الطعن المقدم من المرشح الخاسر على لائحة التيار الوطني الحر في عكار عن المقعد العلوي حيدر عيسى وإبطال نيابة النائب أحمد رستم المنتمي إلى كتلة «الإعتدال الوطني»، رغم أن الذرائع التي يستند إليها عيسى في طعنه لا يمكن البناء عليها خلافاً للطعون الأخرى المقدمة من كرامي وعازار وخير الدين.

ولفت إلى أن قبول هذه الطعون لا يفضي إلى تبدل الأكتريّة النيابية داخل البرلمان، رغم أنها تصبّ في خانة قوى «8 آذار»، التي ينتمي إليها الوزير باسيل رغم محاولاته المتكررة «للكذب على نفسه والناس»، ومحاولة التمايز عنهم، مشيراً إلى أن التوضيح الجديد لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط حول كتلة اللقاء الديمقراطي أن تكون «بيضة القبان» إلى جانب الأكتريّة الحالية في المجلس بعيداً عن «القوى السيادية» وهذا ما يظهر من خلال تنسيق العلني والمتقدم مع «حزب الله» عبر الحاج حسين خليل والحاج وفيق صفا، بهدف إفهام الجميع أنه لن يكون إلى جانب القوى التي تعتبر نفسها سيادية فيما هم في الأساس خلاف ذلك.

وفي هذا السياق يشير أبو فاضل إلى إمكانية إجتاج المجلس الدستوري إلى اعتماد خيارات متنوعة عبر إعلان إعادة إجراء الانتخابات في دوائر محددة كما التصديق على إعادة تصحيح النتائج في دوائر أخرى وإعلان نتائج مغايرة لتلك القائمة اليوم.

ولا يزال «المجلس الدستوري» في طور التحقيق في الطعون الـ 15 المقدمة أمامه، على أن يتم إعداد التقرير بشأنها في مهلة أقصاها 30 أيلول، على أن يصدر القرار النهائي خلال مهلة شهر على الأكثر تلي ورود التقرير للمذاكرة في الطعن وفق ما أوضح في بيان له أول من أمس.



المحامي جوزيف أبو فاضل

النوايا المبيتة لدى أطراف سياسية من أجل التأثير في نتائج الطعون المرتبطة بالنواب المعارضين، وصولاً إلى إمكانية تخطي الضغط على القضاء من أجل إضعاف «المعارضة» كما حصل في السابق عبر الإغتيالات التي شهدتها لبنان بعد العام 2005، مؤكداً لـ «نداء الوطن» أن معركتهم في التصدي لهذا النهج مستمرة. ومع تأكيد أن موقفه الدائم يترجم عبر مطالبة «المجلس الدستوري» بالمحافظة على استقلاليته بعيداً عن التدخلات السياسية التي رافقت تعيين أعضائه، شدد على أن قيام الدولة ونظام المحاسبة لا يصحان من دون تحقيق إستقلالية السلطة القضائية. ودعا إلى رفع الصوت والمطالبة بعدم ضرب هيبة آخر مؤسسة قضائية ودستورية ذات طابع وطني، مهيباً بقضاة «المجلس» متابعة الطعون بطريقة علمية وتقنية بعيداً عن الإبتزاز السياسي الذي يمارس من



النائب شربل مسعد

يرفضون الاعتراف بالخسارة. ولفت إلى أن نجاح التدخلات السياسية مع «المجلس الدستوري» يؤدي إلى «نعي لبنان»، داعياً القضاة إلى «الثورة» على السياسيين الفاسدين الذين يحاولون بشتى الطرق الضغط عليهم ومصارحة الرأي العام بذلك، كما إصدار القرارات باسم الشعب اللبناني وليس باسم السياسيين الذين يمارسون شتى أنواع الضغوط عليهم. وتوقف مسعد عند تاريخ مقدمي الطعون، جزءاً تسخيرهم الوزارات والمال العام والصناديق في حملاتهم الانتخابية، قبل تجزئهم على الطعن به وزملاء له مؤكداً أن مكانهم الطبيعي وراء القضايا وليس عبر إعادتهم إلى المجلس النيابي.

## النائب الحاج: لحماية «المجلس» من الإبتزاز

ولم يخف النائب رازي الحاج أن السياسة تدخل في كل شيء وهي تلاقى



النائب رازي الحاج

## طوني كرم

ترافق الاعتكاف المفتوح للقضاة جزءاً عجزهم عن الوصول إلى المحاكم الموحدة للقيام بعملهم وفق ما ورد في بيانهم، مع توارد معلومات عن تدخلات سياسية تُمارس على أعضاء من «المجلس الدستوري» لحثهم على إبطال نيابة عدد من النواب «المعارضين» لقوى «8 آذار»، وإعادة تعويم عدد من المرشحين الراسبين المنتهين إلى صفوفهم، على أبواب سلسلة من الإستحقاقات الدستورية التي يراهن «العهد» على الإستئثار بـ «حصّة الأسد» منها قبل انقضاء ما تبقى له من أيام في بعيداً.

القضاء السني يحتجز الرئيس ميشال عون تشكيلاته القضائية في بعيداً، كما فعل وزير المالية يوسف الخليل مع مرسوم تعيين رؤساء غرف محاكم التمييز لمنع هيئتها العامة من الإنعقاد والبث في طلبات الرد ومخاصمة الدولة المعرّفة لاستكمال التحقيق في ملف المرفأ وعمل المحقق العدلي طارق البيطار، يطرح العديد من المخاطر حول الجهة المخولة للولوج إليها لرفع الظلامة عن أي كان، بعد تمادي القوى السياسية في تعطيل السلطة القضائية التي رفضت «تجريد القاضي من كل شيء ومطالبته بالقيام بكل شيء وتحمله مسؤولية كل شيء أيضاً» وفق بيانهم.

## النائب مسعد: الطعون «فولكلورية»

وفي السياق، توقف النائب شربل مسعد حول ما يثار عن تدخلات سياسية قد تفقده مقعده النيابي لصالح النائب السابق إبراهيم عازار، مشدداً لـ «نداء الوطن» على أنه لا يتابع مسار الطعن ولا يسمح لنفسه بالتدخل في عمل القضاء، تحديداً بعد خوضه الانتخابات النيابية من أجل التغيير وإبعاد التدخلات السياسية عن القضاء وصولاً إلى المساهمة في إقرار القوانين التي تضمن إستقلالية سلطته، مؤكداً في الموازة ثقته في القضاء اللبناني تحديداً وأن الطعون «فولكلورية» لا تستند إلى دلائل واقعية إنما تنطلق من خلفيات سياسية لأحزاب وسياسيين

## الطعون المقدمة

- بول الحامض ضد النائب الياس الخوري عن المقعد الماروني في طرابلس.
- محمد حمود ضد النائب بلال الحشيمي عن المقعد السني في زحلة.
- جوزيفين زغيب ضد النائب فريد الخازن عن المقعد الماروني في كسروان.
- حيدر عيسى ضد النائب أحمد رستم عن الموقع العلوي في عكار.
- ايلى شربشي ضد النائب سينتيا زرايزير عن مقعد الاقلييات في بيروت الأولى.
- النائب السابق فيصل كرامي ضد كل من النواب رامي فنح، إيهاب مطر، فراس السلوم.
- امل ابو زيد ضد النائب عن مقعد جزين سعيد الاسمر.
- زينة منذر ضد النائب فيصل الصايغ عن المقعد الدرزي في بيروت الثانية والنائب وضاح الصادق عن المقعد السني في بيروت الثانية.
- إبراهيم عازار ضد النائبين الفائزين عن مقعد جزين الماروني

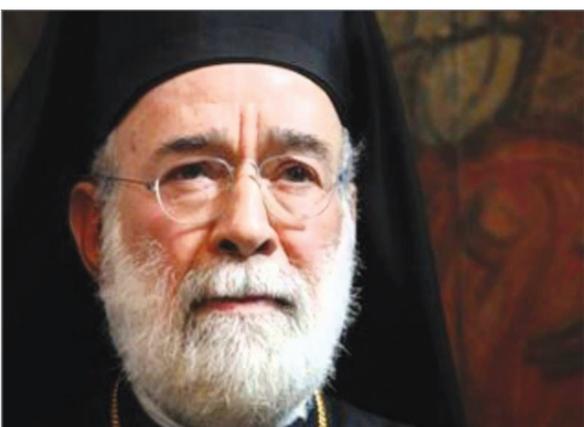
قبل الأطراف التي ساهمت في إنتاجه أو تعيين بعض أعضائه. وشدد الحاج على أن الزمن الإنحداري للدولة اليوم وتحلل مؤسساتها يتطلبان المحافظة على «المجلس الدستوري» كركن تأسيسي في إعادة إنتظام مؤسسات الدولة وتطبيق القوانين والسهر على احترام الدستور.

## المحامي جوزيف أبوفاضل: حولوا القضاء إلى «قضاءات»

وفي سياق متصل، أوضح المحامي جوزيف أبو فاضل لـ «نداء الوطن» أن اعتكاف القضاة أتى بعد رسالة الرئيس ميشال عون لهم، حيث أظهر أن القرارات المتخذة من قبله تصبّ في مصلحة الوزير جبران باسيل بعيداً عن هموم الشعب والسلطة القضائية التي تحولت إلى «قضاءات» في عهده خلافاً للمواقف السابقة التي كانت تصدر عنه قبل انتقاله إلى بعيداً، مشيراً إلى أن ما يثار عن تدخلات مع أعضاء من المجلس الدستوري مرتبط بتعيين 5 قضاة من قبل رئيس الجمهورية، قاضيين برضى «الثنائي الشيعي» وقاضيين من الطائفة السنية وآخر من الطائفة الدرزية.

ورأى أن التخوف من التأثير على قرارات «المجلس» قائمة تحديداً لجهة أن اتخاذ قراراته يتطلب موافقة 7 أعضاء من أصل 8 أو أكثر يؤمنون بالنصاب، مشيراً إلى أن «المجلس الدستوري» هو جزء من السلطة القضائية التي يساق حولها الكثير من التساؤلات، تحديداً بعد البدعة التي سبق واعتمدها في السابق بالتنسيق مع الوزير السابق سليم جريصاتي عبر إبطال نيابة غريمال المرّ لصالح إعلان فوز المرشح الخاسر غسان مخير الذي نال حينها ما يقارب 1300 صوت.

واعتبر أبو فاضل أن شبكة العلاقات التي تربطه بغالبية القوى السياسية، دفعته إلى الإعلان عن توجه «المجلس الدستوري» إلى قبول الطعن المقدم من النواب السابقين فيصل كرامي في طرابلس وإبراهيم عازار في جزين، إلى



عودة: الأكثر فسادا يحاضر بالنزاهة

## عودة: من يستبيح الدولة ودستورها وسيادتها يُعَيّر الآخرين بانتماؤهم!

السلوك اليوميّ مُلقبها بتنافي مع ما يقولون. هكذا نرى الأكثر فساداً يحاضرون بالنزاهة والعفة ويدينون الفاسدين، والمُنهزيين من العدالة يُصَبّون أنفسهم قضاة ديانين، ومُمارسي الحقد والضغينة يبشّرون بالتسامح والمحبة، وأولئك الذين يستبيحون الدولة ودستورها وسيادتها وقوانينها يدعون وطنية مزيفة ويُعيرون الآخرين بانتماؤهم». وأمل عودة في «أن يصحو ضمير في أهل لبنان وسكانه، وأن يُصوّب الله سلوك كل مسؤول وزعيم وقائد لتصبح أفعالهم مرآة لكلهم، أو لكون كلامهم مترافقاً مع أعمالهم الصالحة، ومع إيمانهم بالله ومحبتهم لوطنهم».

اعتبر متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عودة ان «ما حدث فسي بلادنا في الآونة الأخيرة، ولا يزال يحدث، يحتاج من الجميع صوماً وصلادة، علّ شياطين الأنا والطمع والتسلط والمصلحة تخرج إلى غير رجة»، ودعا إلى التشبث بالإيمان، والتوبة إلى الرب، حتى يسمع صوت تضرّعنا، وإلى عدم عبادة «الأوثان الممثلة بشخص أو منصب أو ماديات».

واعتبر عودة، في عظته خلال قداس الأحد في كاتدرائية القديس جاورجيوس ان «مشكلتنا في لبنان أنّ الأقواه تنطلق بما لا يؤمن به القلب»، وقال: «ما أكثر الشعارات التي نسمعها، وما أحلى الوعود. لكنّ

## جفاء بين ظاهر وعقيص وتنسيق بين الحشيمي وبوشكيان نواب زحلة يجتمعون ولا يتلاقون وأبو حمدان خارج طاولتهم



من لقاء نواب زحلة الاخير

لجهة المهلة التشغيلية المصددة للمتعهد الجديد، إفساحاً في المجال أمام إستخدام الطاقة البديلة وتركيب معامل الفيول أويل الأقل كلفة على المواطن.

وكان زغيب قد اصدر بياناً في وقت سابق أسف من خلاله للسجل الذي يلف ملف الكهرباء مع انه موضوع يمس كل زحلي وبقاعي، معتبراً ان ذلك «يسبب قضية المواطن الأساسية، ولمصلحته التي تتطلب بذل جهود مضاعفة من أجل إستعادة التغذية المتواصله اولاً، بموازاة السعي لتخفيض أكلافها الموجهة منذ أشهر، مع الحفاظ على الخدمة الجيدة».

وفيما دعا زغيب النواب الى توحيد جهودهم مجدداً حول هذه القضية، ذكرت المصادر بأن النواب سيتعاونون إلى إجتماعات متلاحقة خلال الايام المقبلة، للبحث في إمكانية التوصل الى أرضية مشتركة تحسن من دفتر الشروط الموضوع لمناقصة الكهرباء، إذا توافقت على رؤية واحدة، وإلا فإن كلاً منهم سيسعى لمناجاة الملف بشكل فردي، بصرف النظر عن النتائج المرضية التي يمكن أن يتوصلوا إليها بالنسبة لسائر المستفيدين من خدمات شركة كهرباء زحلة. هذا في وقت لا يسمع اي تعليق على الملف من نائب «حزب الله» رامي أبو حمدان، مع أن الأخير كان قد تحدث في درشة صحافية سابقاً عن مقاربة مختلفة للملف من قبل «حزب الله»، لم تتوضح تفاصيلها حتى الآن.

وقد انسحبت الأجواء «الباردة» بين النواب على البيان الذي صدر عن أمانة سرهم المشتركة، وقد ذكر بشكل مقتضب أن النواب الحاضرين إتفقوا على «تكتيف لقاءاتهم في الأيام المقبلة لمتابعة جميع قضايا القضاء، بعدما تداولوا بمواضيع أنيئة أبرزها ملف كهرباء زحلة، وملف حاجات مستشفى زحلة القضاء، وملف نفق ظهر البيدر، وقد تمت دراسة ومناقشة الملفات المطروحة بتفاصيلها من كافة نواحيها القانونية والاجتماعية على أن تتم متابعتها لدى الجهات المعنية لمعالجتها بالطرق المناسبة خدمة لأهالي القضاء».

إلا أنه في مقابل الجفاء الذي إنعكس على وجهي ظاهر وعقيص، لفت التنسيق المستمر بين النائبين بلال الحشيمي والوزير النائب جورج بوشكيان، ومع أن كلاً منهما خاض معركة الإنتخابات النيابية بمواجهة الآخر، حيث تحالف الحشيمي مع «القوات اللبنانية» وبوشكيان مع «حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، فإن توافقهما بالقضايا الإنمائية رطب أجواء طاولة لقاءهم مع باقي زملائهم، بعدما كانا قد ترجما توافقهما سابقاً ببيان مشترك حمل رؤيتهما المشتركة وخصوصاً في ملف كهرباء زحلة. وقد توافق النائبان على عدم إمتلاك النواب صلاحية تعديل دفاتر الشروط بالنسبة لأي مناقصة، على رغم إقرارهما بضرورة إدخال تعديلات على المناقصة المطروحة، وخصوصاً

### زحلة - لوسي بارسخيان

بعد انقطاع إجتماعاتهم، وقد توافقتوا على توحيد جهودهم إنمائياً إثر دعوة وجهها إليهم رئيس البلدية أسعد زغيب بعيد الإنتخابات النيابية، عاد نواب زحلة للإلتقاء مجدداً بعد أكثر من شهر ونصف على آخر لقاء لهم في بداية شهر تموز الماضي، فاجتمع ستة منهم على الطاولة المستديرة التي أمنتها لهم البلدية في قصرها صباح السبت، ليغيب مجدداً نائب «حزب الله» رامي أبو حمدان الذي باتت مقاطعته لهذه اللقاءات نهائية، بعدما حاول تغليف غيابه السابق عن الإجتماعين السابقين بذرائع الإنشغالات المسبقة.

لم يكن التداخي للإجتماع بسهولة المرتين السابقتين هذه المرة، فقد جاء على أثر خلافات علنية بالمواقف، بدأت ملامحها تظهر منذ اللقاء الثاني الذي قاطعه النائب ميشال ظاهر، لتتكهرب الأجواء كلياً في الأيام الماضية على خلفية المناقصات التي دعت إليها مؤسسة كهرباء لبنان لتقديم الخدمات وقد إحتدم النقاش على مشارف إنتهاء عقد الإدارة المشغلة لشركة كهرباء زحلة بنهاية العام الجاري، ولا سيما بين نائبي القضاء الكاثوليكين جورج عقيص وميشال ظاهر. ولم يوفر الاخير عقيص بانتقاداته التي استمرت حتى عشية إنعقاد لقاء النواب الذي كان موعده قد حدد قبل ايام، فتناوله مجدداً ظاهر في مؤتمره الصحافي الذي عقده ل طرح رؤيته «الشخصية» لكيفية تخفيض فاتورة الكهرباء الشهرية على المواطنين.

وعليه، فإن أجواء اللقاء النيابي في قصر بلدية زحلة بحسب المعلومات بقيت جدية تماماً بين النواب، وقد تجنبوا الغوص في كل الأمور الخلافية. وعلى رغم إستمرار لقائهم لأكثر من ساعتين ونصف، فقد بحث بموميات الملفات التي طرحها، وسجل ملاحظاته حول بعض القضايا التي عرضت عليه ولا سيما من المعنيين بمستشفى الياس الهراوي الحكومي، مؤجلاً البحث خصوصاً بملف كهرباء زحلة للأيام المقبلة، رغم انه الملف الداهم حالياً.

### جان الفغالي

## العميد فؤاد عون أخبركم عن ميشال عون فلماذا لم تصدّقه؟

في الأول من آب 1988، عيد الجيش، وبعد أسبوع من الدخول في المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية (كانت المهلة الدستورية تبدأ قبل شهرين من انتهاء الولاية، اي بين 22 تموز و22 أيلول)، صدر كتاب «ويبقى الجيش هو الحل» للعميد الركن فؤاد عون. الكتاب «مشغول وهادف» وهو في 280 صفحة، ويشكل في بعض فصوله مرجعاً لأي باحث. لا يُحدّد في الكتاب أين طبع وعن أي دار نشر صدر، لكن وضعه في المكتبات طرح أكثر من علامة استفهام حول توقيت النشر، خصوصاً أنه لم يسبق في تاريخ الجيش اللبناني أن نشر ضابط، وهو في الخدمة، كتاباً عن المؤسسة العسكرية، فالعميد فؤاد عون كان في الخدمة وفي منصب نائب رئيس الأركان للتجهيز (ولهذا ربما تولى «التجهيز» السياسي لوصول عون إلى بعداً). لكن ما سؤل النشر هو أن الكتاب وُضع «على قياس العماد ميشال عون» ليكون هو رئيس الجمهورية، وما عنوان الكتاب سوى «تمويه» للعنوان المقصود وهو «ويبقى عون هو الحل». لم تتنبّه السلطة السياسية آنذاك الممثلة بالرئيس أمين الجميل، وربما تنبّهت وطنشت، عن هذا «الترشح المبكر» للعماد عون عبر العميد فؤاد عون. كانت الغاية الحقيقية من الكتاب: «خذوا علماً، العماد عون هو مرشح، أو هو المرشح لرئاسة الجمهورية»، بدليل أنه عرقل جلسة انتخاب الرئيس الراحل سليمان فرنجه، وكان الدليل الأكبر في اليوم الأخير من العهد، في 22 أيلول 1988، حين كان يرفض كل التشكيلات الحكومية، وصولاً إلى الربع الساعة الأخير، الثانية عشرة إلا ربعاً، حين لم يكن أمام الرئيس الجميل سوى تعيين المجلس العسكري حكومة انتقالية برئاسة العماد عون، وما إن طلع فجر 23 أيلول 1988، حتى وُضع كتاب «ويبقى الجيش هو الحل» موضع التنفيذ.

تصوروا أنه ورد في الكتاب: «يجب أن لا تُعاد تجربة 18 أيلول 1952 عندما تسلّم الجيش بشخص قائده، اللواء فؤاد شهاب، السلطة السياسية ليعيدها بعد خمسة أيام!» هل من دليل أدق من هذا الدليل على أن عون سيتسلم السلطة من دون أن يعيدها «بعد خمسة أيام»؟ إنهم لا يقرأون!

لنتصور أن يتكرر السيناريو ذاته اليوم: يقوم عميد في الجيش اللبناني بنشر كتاب على غرار كتاب العميد فؤاد عون، ماذا تتوقعون أن يحدث؟ تقوم القيادة ولا تقعد، ويُنهمّ العميد مؤلف الكتاب بأنه يرؤج لقاود الجيش الحالي ليتولى رئاسة الجمهورية. عام 1988 كان الجيش مطلباً... وهو الحل. اليوم ستكون مذمّة! لماذا؟ لأن ليس المطلوب كتاباً جديداً بل تنقيح «الكتاب القديم» ليتلاءم مع ميشال عون أو مع صهره جبران باسيل الذي يشكّل امتداداً وتمديداً له، امتداداً كما حصل في رئاسته لـ«التيار الوطني الحر»، تعييناً، وتمديداً لأن الرئيس عون يرى في باسيل استمراراً له، أما أن يكون غير ذلك فالويل والثبور وعظائم الأمور.

### مساحة حرّة



## مداواة العوارض وإهمال المرض

د. فادي كرم (\*)

للصفقات الكبرى مقابل مكاسب خاصة له فيقّد نفسه ذخيرةً لاتمامها، ومنها من يصطف في صف الإبطال الوطنيين الذين يُدافعون عن مبدئيتهم وقراراتهم الحرّ، فيصبحون بحكم عدم التوازن في القوى بينهم وبين اصحاب المشاريع الكبرى، ذخيرة لتسخين مطابخ «الشوي والقلي والغلي» لمؤامرات الكبار، التي تتقدهم لازالة عراقيلهم من امام سكة قطار التسوية المحلية. كم من شعوب انقرضت على ابواب المراحل الجديدة من الترتيبات الإقليمية والدولية، حتى باتت هذه التسويات تُشكّل كوابيس للشعوب المظلومة حيث تنتظر من كواليسها معرفة الأثمان التي ستدفعها، فتقرّر حينها مسارها وخياراتها، فأما تقمّ امتيازاتها فوق ميادئها الوطنية فتقف في مصاف الخونة والمتعاملين، وإما تختار جهة الإبطال المقاومين الراضين والصامدين امام كافة الاخطار المتأتية من هذه الصفقات.

ما يجري حالياً في منطقة الشرق الاوسط من مفاوضات متعدّدة الجوانب تحت عنوان الملف النووي الإيراني يحمل في طياته الكثير من حسابات المكاسب والنفوذ للدول الإقليمية خارج الرياح النووية، حيث تلفحها رياح غازية ونفطية واستثمارية ونفوذية. وينتظر الشعب اللبناني انفراج الأجواء التفاوضية كي تفض اسره وتسمح بعودة ضخ الإستثمارات والمساعدات اليه، ولكن سها عن بال معظم القادة اللبنانيين، قدامى وجديداً ومن كافة الاصطافات السياسية حقيقة ان عدم

تموضع لبنان في المكان الصحيح والمناسب لمصلحة استقراره لن يسمح له بالاستفادة من إيجابيات الاستقرار الاقليمي، وفي المقابل يُراهن «حزب الله» على تأمين حصّة دوليته من مرجعيته الإيرانية مع خشيته بأن يكون رهان «سك في البحر» اذ، وان صفت النيات الإيرانية تجاه لبنان المصادر من قبل ذراعها العسكرية «فرع لبنان»، فانها لن تستطيع اعالته وتطويره وإنقاذه، كما لن تسمح لغيرها بالقيام بذلك.

ان محاولات «حزب الله» التموضع في المكان الذي يؤمن له ان يكون المُعرقل كما المُسهّل للملفات الإقليمية، ممكن اعتبارها سياسة استراتيجية ناجحة في سياق المناورات التي تجرى بين القوى المتخاصمة والمتنافسة والمتحالفة ايضاً، لكن تجبيره المكاسب، ان اتت، لصالح وطن الفرس بدل وطن الارز هو الخطأ بعينه، ولا خيار له لتفضيل الثاني عن الاول بسبب انتمائه الفكري والعقائدي، ولا امكانية ايضاً لعكس هذا التوجّه الا بقبوله بسياسة «الحياد» الاقليمي التي تتضارب تماماً مع مشروع تصدير تلك الثورة.

ان المقاربة الصحيحة لمعالجة المأساة اللبنانية تبدأ من مداواة المرض الاساسي الذي ان لم يُستأصل فسيحول دون التخلّص من العوارض، وان اصلاح الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمالية والسياسية لا يمكن تحقيقه باستمرار الجهات السياسية بطرح المعالجات الجانبية واهمال المرض الحقيقي، وقد يكون الهدف من التمسك بهذا

التضليل، التواطؤ مع المرض ضد المريض. ان اعتماد الدول الكبرى سياسات اهمال الامراض المُسببة للعوارض، من خلال مفاوضاتها الدول الراعية للازمات في الوقت الذي تعمل على التصديق على المنظمات التابعة لهذه الدول، قد انتج علماً مضطرباً متميزاً بالتفاوت الهائل بين مستويات الحياة البشرية، وهذا الواقع دفع ويدفع الى الحروب المتكررة بنسبة قلب الامور ونقل الظلم من جهة الى اخرى، كما انتج مجازر تاريخية وصدامات حضارات وانقراض مجتمعات، وأكثر من يتحمّل مسؤولية هذه الخضات هي الحسابات التنافسية الحزبية في الدول الكبرى التي تركز على المكاسب الانتخابية وليس على المبادئ الصحيحة، وان العامل الاكثر تأثيراً في هذه السباقات التي تجرى بينها على السلطة هو عامل تأمين رفاهية فئات عديدة مستجدة في تلك الدول، غادرت في السابق من الدول المتلقية للمفاوضات الدولية، هرباً من الظلم والتعتير، الى الدول صاحبة القرارات الموجهة للبشرية، فاصبحت هذه الفئات بأنانياتها وتنكرها لاصولها السبب في عدم المساواة في الفرص والحقوق بعدما كانت هي بذاتها تنتمي لتلك الشعوب التي تعاني من عدم المساواة. هجرتها لبلادها كانت بسبب عدم معالجة العوارض واهمال الامراض. فهل تستمر الانسانية على هذا المنوال، ام تبدأ ورشة التخلّص من الامراض الاساسية فتقتلعها من جذورها؟؟؟

(\*) عضو تكتل «الجمهورية القوية»

بسام أبو زيد



## لبنان لم يتلقَ طرحاً جديداً في الترسيم واسم قانا يستفزّ الإسرائيليين

نقى مطلعون على مسار وساطة أموس هوكشتاين لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل أن يكون لبنان قد تلقى أي عرض إسرائيلي جديد حتى الآن، علماً أن القناة 14 الإسرائيلية كانت قد ذكرت أن عرضاً إسرائيلياً جديداً قدم في هذا الإطار وهو عرض أدخلت عليه تحسينات، ولكنه لا يتخلى بأي شكل من الأشكال عن حقل كاريش.

وأشار هؤلاء المطلعون إلى أن لبنان يريد رداً واضحاً على ما يطالب به أي الخط 23 مع حقل قانا وأن أمام الإسرائيليين خيارين للرد:

الأول، هو الخط 23 كاملاً مع تعرج عند حقل قانا يجعله تحت السيادة اللبنانية.

الثاني، الخط 23 كما هو من دون أي تعرج مع نص مكتوب يعطي لبنان الحق في استثمار حقل قانا كاملاً.

إضافة إلى هذين الخيارين وإذا كان الإسرائيلي لا يريد الالتزام بواحد منهما في هذه الفترة، فإنه قد يلجأ بحسب هؤلاء المطلعين إلى طلب تأجيل البت بموضوع الترسيم إلى ما بعد نهاية الانتخابات التشريعية لديه في تشرين الأول المقبل، ولكن هذا الطرح لن يقبل به لبنان إذا لم توقف إسرائيل عمليات استخراج الغاز من حقل كاريش وأن تبعد سفينة الاستخراج عنه، فهل سيستجيب الإسرائيلي للطرح اللبناني؟

وتحدثت بعض المعلومات عن أن في سياق المحادثات التي أجراها هوكشتاين مع المسؤولين الإسرائيليين، سمع الوسيط الأميركي كلاماً منهم حول ضرورة تغيير اسم حقل قانا باعتباره مستفزاً، لأن لبنان اتهم جيش الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب مجزرة قانا في نيسان من العام 1996.

لن يكون هناك من جديد في ملف الترسيم إلا من خلال تطويرين: الأول، هو عودة أموس هوكشتاين إلى لبنان حاملاً معه جواباً أو مقترحاً إسرائيلياً في شأن العملية، شرط أن يكون الأمر مقبولاً من الجانب اللبناني.

الثاني هو إقدام «حزب الله» على عمل عسكري ضد منصة كاريش، يستبق فيه أي تحرك لهوكشتاين، أو يتخذ من أي رفض لبناني لما يمكن أن يحمله الوسيط الأميركي ذريعة لشن الحرب. وفي هذا المجال استقرت مصادر دبلوماسية أميركية كيف أن الأمين العام لـ«حزب الله» أضحى المفاوض الأول في عملية الترسيم وأن الدولة اللبنانية أصبحت فقط في موقع المتلقي للنتائج، حتى أنها تلتزم الصمت حيال ما يجري في كل هذا الملف وحيال تهديدات نصرالله، ورأت هذه المصادر أن بعض من في لبنان لا يدركون على ما يبدو النتائج الكارثية لأي حرب مع إسرائيل، ولكن الأخطر بحسب هذه المصادر الدبلوماسية هو من يدرك تداعيات هذه الحرب ويثير حماسة السيد نصرالله تجاهها، من أجل كسب المزيد من في موقع لرئاسة جمهورية على أرض محروقة.

## مئة دولار على الراكب عبر المعابر غير الشرعية التهريب مستمر بين وادي خالد وسوريا



عبور غير شرعي سيراً على الأقدام

الغذائية بكميات قليلة عبر الدراجات النارية.

على أن اللافت في الأمر هو أن تكاليف هذه الرحلة ليست كبيرة بحيث لا تتعدى المئة دولار على الراكب الواحد من لبنان إلى سوريا ذهاباً وإياباً، وتدفع على مراحل عند كل نقطة ينسّق فيها المسؤولون عن المعابر حتى وصول الراكب إلى وجهته.

تجدد الإشارة إلى أن أهالي وادي خالد يطالبون القوة الأمنية المشتركة بمزيد من الحزم في هذا الأمر من أجل ضبط الحدود بشكل أكبر، ويقول رئيس بلدية العمائر - رجم عيسى الشيخ أحمد الشيخ لـ«نداء الوطن»: «إننا إذ نقدّر أداء الأجهزة الأمنية لضبط ومراقبة الحدود لكننا في الوقت نفسه ندعوها إلى مزيد من الحزم في هذا الملف ونؤكد أننا كفاعليات في وادي خالد جاهزون للتعاون الكامل معها بما يضمن الأمن والاستقرار لمناطقنا».

وتجدد الإشارة أيضاً من جانب آخر إلى حركة تهريب نوع جديد للبضائع والمحروقات بين لبنان وسوريا عبر البحر، وقد نشطت أخيراً، وغالباً ما يقوم بها الأشخاص أنفسهم الذين يعملون على تهريب البشر من لبنان إلى أوروبا.

ترابية يتم استعمالها لهذه الغاية، وحركة الدراجات النارية التي تستخدم لاجتيازها توجي وكأن هذه الطرق الصغيرة قد صمّمت لهذه الدراجات، ولكل معبر منها مسؤول عنه داخل الوادي. هذه الرحلات تحصل بشكل يومي لكنها تنشط أكثر في فترات الليل، حيث يجري تهريب جماعي للأشخاص، ينقلون بفئات إلى المعابر ثم بالدراجات النارية إلى الداخل السوري، حيث الأعين غائبة، لتبدأ بعدها الرحلة إلى المناطق المقصودة في الداخل السوري.

أما الأشخاص السوريون الذين ينتقلون إلى الداخل السوري فجوهرهم غالباً في لبنان غير قانوني، ويعبورههم غير الشرعي وخلسة يتهرّبون من الضرائب والرسوم المفروضة على الحدود، ومن أي ملاحقات قضائية وأمنية في حال وجدت، والهدف أكثر الأحيان زيارة الأقارب أو ما شاكل ثم العودة إلى لبنان من النقاط نفسها التي دخلوا منها، أما اللبنانيون الذين يدخلون عبر هذه المعابر فيقومون بتهريب بعض البضائع مثل الدخان والمواد

### الشمال - مايز عبيد

على أوتوستراد منجز السني يربط مناطق وادي خالد بالعبدية نحو طرابلس، أوقف الجيش اللبناني قبل أيام «فاناً» ينقل سوريين دخلوا إلى لبنان بطريقة غير شرعية بعدما تخلل الملاحقة إطلاق رصاص وإصابة الفان، وتوقيفه ومن بداخله ونقلهم إلى مركز للجيش للتحقيق.

هذه الحادثة أعادت إلى الواجهة قضية تهريب الأشخاص من لبنان إلى سوريا، وتحصل بأغلبها عبر مناطق وادي خالد.

وعلمت «نداء الوطن» أن من يدير هذه العمليات هم أشخاص لبنانيون وسوريون، حيث التواصل

موجود لتأمين الطريق والوصول لهؤلاء من لبنان إلى سوريا أو بالعكس. هذه المناطق في وادي خالد متاخمة تماماً لمناطق ريف حمص وتلك وغيرها في سوريا، لا سيما أن الحدود الجغرافية بين المنطقة وسوريا طويلة جداً وتتجاوز الـ16 كيلومتراً. وفي المعلومات أيضاً أن هناك عدة معابر

### يدير هذه العمليات أشخاص لبنانيون وسوريون، حيث التواصل موجود لتأمين الطريق والوصول

## المجدد للكشك والزعتر والملوخية والفريك والبرغل والبندورة المونة تستبق الكوارث... سند وقت الضيق والأزمات

### النبطية - رمال جوني

المجدد للكشك والزعتر هذه الأيام، فالأزمة الاقتصادية دفعت الناس نحو المونة، رغم ارتفاع أسعارها، ولكنها بالحد الأدنى تبقى أفضل من سلع السوق، يكفي أنها صناعة «شغل إيد» ومن الأرض إلى المستهلك مباشرة.

في معرض المونة البلدية التي افتتحته بلدية زوطر الشرقية، كان لافتاً حجم الإقبال على شراء الزعتر والكشك بنسب تجاوزت الـ75 بالمئة، إضافة إلى الملوخية والمقطرات والبرغل وغيرها، والسبب ارتفاع أسعار الاجبان والإلبان التي باتت لمن استطاع إليها سبيلاً... أضاف إلى تحليق سعر المنقوشة وبالتالي «الناس تفضل المونة وتخزنها، «عروس زعتر بتمشي الحال» على حد قول ام محمد. عشترات الاصناف من المونة البلدية أعدتها سيدات زوطر الشرقية التي تشتهر بزراعة الزعتر، ويعدّ من الاطبيب على الإطلاق، وعرضتها على طاولات المعرض، فالأزمة الراهنة دفعت ربات المنازل لتخزين المونة البلدية خشية الاسوأ. وفق الحاجة سلمى ف، إن المونة هي العمود الفقري للمنزل، فوقت الضيق بتحل أزمة، تمكّنا من اعداد المجدرة،

كمونة شراب، برغل وبندورة، كشك، بقلّة وغيرها»، من دون ان تغفل الإشارة إلى ارتفاع اسعار المونة مقارنة بالسنوات الماضية، إلا انها تبقى اجود من بضاعة السوق، «على الاقل عم ناكل شي بلدي». ولا تخفي الحاجة أن التركيز سيكون على الزعتر والكشك هذه السنة، بعدما خرجت الاجبان والالبان من التداول، «ما بقى قادرين نشترئها».

تستحوذ المونة على اهتمام المغترب والمقيم على حد سواء، وعادة ما يشكل معرض المونة سباحة تراثية في البلدة، التي تنهمك ربات منازلها كما معظم قرى النبطية بإعداد المونة «من البابوج للطربوش»، وتستغرق اياماً وتتطلب جهداً «والاهم، اننا نصنعها بمحبة لتكون طيبة»، على حد وصف فاطمة إحدى المشاركات في المعرض الذي جمع شمل البلدة. تؤكد فاطمة اهمية المونة هذه الايام، «فالناس ترغب في الهروب من الصناعي إلى البلدي، صحتها على المحك، والمونة باتت رئيسية اليوم أكثر من أي وقت مضى لأنها سند الازمات»، واعدادها بات مهنة بالنسبة اليها، والهدف الجودة والتنوعية الممتازة، والطلب ارتفع كثيراً، فسعر كيلو الزعتر البلدي يصل إلى 350 الف ليرة، والكشك



من المونة البلدية

«ما في مصري بتعمل برغل وشعريرة او حتى برغل وشراب، باختصار المونة هي ضمانه ما ينتظرننا من اسوأ قادم».

شكل معرض المونة عرساً تراثياً وسياحة داخلية على حد قول رئيس بلدية زوطر الشرقية وسام اسماعيل مؤكداً أهمية المعرض الذي يعد صلة وصل بين صناعات المونة والمغتربين والاهالي، «فالزائر يمكنه زيارته والجلوس في حديقة البلدة والنزول إلى النهر».

انه زمن العودة إلى المونة، فالكوارث المنتظرة ادت إلى ازدهار صناعتها بشكل كبير وباتت مهنة من لا مهنة له ومربحة... والاهم «صحية».

مماثل ايضاً «اضف انني اعتمد اسعاراً تناسب الموظف والفقر لانني منهم»، من دون ان تغفل الإشارة إلى انها تعدّ المونة في حقلها من الملوخية إلى الفريك والقمح والزعتر والبندورة وغيرها وتصنعها.

احد لا ينكر ان المونة صناعة محلية بدأت تأخذ مجدها في خضم الازمة الراهنة، وصار الناس يعرفون قيمتها أكثر، «لأنها السند وقت الضيق» على حد قول سارة إحدى السيدات اللواتي حضرت لشراء المونة وتركز على الزعتر والملوخية، «فلقد عرفنا قيمة الجدود هذه الايام بسبب ما حل بنا، وبتنا أكثر ادراكاً لقيمة التراث الذي تركوه لنا، ولولا المونة لبقى كثير من العائلات بلا طعام،

## قبلان يحذر: الدولار الجمركي نار على زيت

توجّه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان امس إلى الطبقة السياسية وإلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بالقول: «إن الدولار الجمركي بنسخة عشرين ألف ليرة في مثابة نار على زيت، خاصة أن النظام الضريبي فاسد وظالم وتراكمي وأشبه بزومبي».

واعترافاً «ما يجري الآن حرب مالية اقتصادية طاحنة مدمرة للبلد والناس»، وشدد على أن «الجرأة الحكومية مهمة، لكن على وحشية التجار ومافيا الشر المصرفية بما في ذلك ضرورة إغلاق كافة جمعيات مفوضية اللاجئين التي حولت النزوح إلى جبهة حرب وفلتان ضمن أهداف أميركية خبيثة». وختم قبلان: «لكن الجرأة الحكومية بضرب الإحتيال التجاري والإرهاب المالي والفساد الإقتصادي، ولا نريد هدايا إبليس، خاصة أن هناك من يريد تحويل الناس إلى حجارة جوع على طريقة جهنم اللبنانية، والدولة بلا رئيس جمهورية دولة بلا رأس، والفراغ دمار حكومي ودستوري ووطني، والنار إذا شبت أحرقت».



الدولار الجمركي يستنفر المواطنين استعداداً لأوزاره

## إقبال على شراء الضروريات تحسباً لارتفاع الأسعار

بعلبك - عيسى يحيى

ويقعون فريسة الجشع والطمع. إقبال لافت يشهده البقاع على تموين المواد الغذائية والحبوب وغيرها من المواد التي لا تفقد فاعليتها بطول الوقت وعلى شراء الطحين خوفاً من أزمة خبز تعود بالناس إلى الوقوف في الطوابير، وفي حين وصل سعر كيس الطحين إلى مليون ونصف ليرة في بعلبك، يصّر العديد من المواطنين على شرائه وتخزينه تحسباً لشتاء قاسٍ وخصوصاً في القرى الجبلية النائية. ويقول أبو أحمد القادم لـ«نداء الوطن»: «إن القادم أسوأ وما نسععه في الأخبار وعلى التلفاز يدفعنا للتموين تحسباً»، مضيفاً أنه يشتري الطحين والزيت والحبوب بما يكفيه وعائلته المكونة من خمسة أشخاص «على أمل في أن تكون كل الإشاعات كاذبة وأن لا ننتأثر بما يحكى عن زيادة الأسعار وما يسمّى بالجمرك».

وفي وقت ستتأثر الأدوات الكهربائية على اختلافها بارتفاع الأسعار ربطاً بالدولار الجمركي، يعتمد بعض الشباب وممن لديهم نية الزواج إلى شراء ما أمكنهم قبل إقرار القانون، ويسدون النصح لبعضهم البعض لتأمينها، حيث شهدت بعض المحال إقبالاً على الشراء. ويوضح موسى لـ«نداء الوطن» أنه اشتري براداً وغسالة وفرن غاز وذلك في سبيل توفير نصف ثمنها»، ويضيف: «وإن كان مشروع الزواج غير وارد الآن لكنني اسعى إلى أن لا أكل الضرب».

وفي ما يخص السيارات فحدث ولا حرج، حيث تشهد بعلبك الهرمل «فورة» شراء سيارات حديثة وكأن لا أزمة اقتصادية ودولار، وإن كان البعض يقتنيها بغرض التجارة والربح، وتطغى موجة الشراء كأحد أبرز التناقضات التي نعيش جراء الأزمة وتبعاتها والفروقات الاقتصادية الشاسعة التي حدثت.

تتصارع القوى السياسية في ما بينها على حمل وزر الدولار الجمركي، ويتخطط المواطنون في نتائج القرار ومفاعيله وما سيحمله من تداعيات وفوضى أسعار تطل الكماليات والأساسيات معاً، وعليه، بدأوا إعداد العدة وتدبر أمورهم. كل على قدر استطاعته في بعلبك الهرمل بدأ يستعد لرفع الدولار الجمركي في وقت تتزاحم على البقاعيين المسؤولين على أبواب الشتاء والمدارس، وبعدها تعايشوا على مدى سنتين في شراء ما يلزم وفق الامكانيات المتاحة، يسبقون اليوم الدولة اللبنانية قبل اقرارها قانون الدولار الجمركي الذي سيلحق مختلف السلع وترتفع أسعارها، فيشترون كل ما يحتاجونه من موائد غذائية وأدوات كهربائية وسيارات، فيما تقف فئة كبيرة من المواطنين وقوف المتفرج على الغلاء الذي سيطل مختلف الجوانب الحياتية من دون أن يكون بمقدورها مواجهته أو استبقائه، حيث ستطال شظاياهم المعدومين وغير القادرين على مجاراته.

على خط التجار، واستكمالاً لما بدأوه أيام المواد المدعومة وإخفائها لبيعها وفق سعر السوق أو تهريبها إلى الداخل السوري نظراً لارتفاع الأسعار هناك، بدأ العديد منهم تخزين بعض البضائع تحسباً لرفع الدولار الجمركي على الاستيراد والمواد الغذائية، وإن نفت وزارة الاقتصاد أن تتأثر حاجات الناس الأساسية من غذاء وغيره بارتفاع الأسعار، يتحسب التجار للأمر ويتحيفون الفرص للانقضاء على جيوب الناس وسرقتها ومراكمة الثروات، ولأن الناس لا مفر لهم من تأمين الأكل والموتة قدر المستطاع، يرضخون للأمر الواقع

## الدولار والبنزين يشعلان غضب الصيداويين الترياقى: الوضع كارثي

ميذا - محمد دهشة



عناصر أمن الدولة يتفقدون إحدى محطات الوقود

سبل تخفيف معاناة الصيداويين. في صالونات صيدا السياسية و«بيوتها»، العائلية، لا ينفك التأكيد ان صيدا التي تعتبر نموذجاً في التكافل الاجتماعي والتضامن، تريد الخروج من المأزق بأقل خسائر ممكنة، ويقول تيسير رنو لـ«نداء الوطن»: «الناس ضاقوا ذرعاً مما يجري، والغريب ان التحركات الاحتجاجية اختفت من الشارع، هناك قطبة مخفية او ان الناس مرتاحون وتعودوا النق والشكوى». في الأزمات المستجدة، فالإرتفاع اسعار المواد الغذائية والبضائع كملح البصر، عودة لطوابير الانتظار على محطات الوقود من دون سبب واضح طالما ان وزارة الطاقة تصدر تسعيرتها الدورية المعتادة. بعض المحطات فضل الاقفال تحت عنوان نفاذ المادة، وبعضها الآخر شهد عجقة نكرت الصيداويين بالازمات السابقة، ويؤكد علي متبوي «ان

على كل شفة ولسان، يتناقل الصيداويون استياءهم من استفحال الازمات وافتعال بعضها بهدف الربح الوفير من دون النظر الى معاناتهم اليومية المتفاقمة، يرتفع الدولار فتطير الاسعار وهي جالسة على الرفوف، قبل ان تصل الى مسامعهم وهم يشترتون ما يحتاجون منها وللضرورة فقط، فيما البنزين يشعل غضبهم ويثير مخاوفهم من عودة طوابير الاندال. ويؤكد رئيس «اتحاد نقابات العمال والمستخدمين» في صيدا والجنوب عبد اللطيف الترياقى لـ«نداء الوطن» ان «الوضع كارثي على كل المستويات، وهو عود على بدء للأزمات نتيجة الانهيار الكلي الذي يشهده لبنان جراء النظام السياسي والتردي الاقتصادي والمالي»، مشيراً الى ان «اللبنانيين يقعون تحت فكي كاشة في الغلاء نتيجة الأزمة العالمية من جهة وتحليق سعر صرف الدولار الأميركي عالياً وتفتل الاسعار وغياب الرقابة من جهة أخرى».

وقد جال الترياقى على بعض فاعليات المدينة والتقى النائبين اسامة سعد وعبد الرحمن البرزي، والمسؤول السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» في الجنوب بسام حمود، وهو على تواصل دائم مع رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية البشرية بهية الحريري الموجودة خارج لبنان، للتشاور وتبادل الآراء حول

### مساحة حرّة



"نحن نربأ بكم عن سلوك ذات الطريق فمقامكم أعلى. شعبكم يناديكم، إسمعوا صوته، صوت الله، أسلكوا طريق العدالة مهما كانت وعرة وشاقة وطويلة ومُكَلِّفة" كتاب مفتوح إلى القضاة

الدكتور شربل عازار (\*)

كتاب مفتوح إلى قضاة بلادي العدلين والإدريين والرقابيين. لا تُضربوا أضرُبوا. لا تعتكفوا، أَدِمُوا.

تعلّمنا منذ نعومة أظافرنا، أنّ في لبنان سلطات ثلاثاً مستقلة، والسلطة القضائية هي أقدسها. كما رسخت في العقول حكمة تشرشل الشهيرة، القضاء بخر يعني بريطانيا بخر.

من أجمل ما حصل في التاريخ الحديث، تحرير القضاة لروما العظيمة من قبضة وبرائن المافيات الإيطالية القاتلة.

أروع ما نقرأ خلف أقواسكم، العدل أساس الملك، وأُتِيب ما في مطلع أحكامكم عبارة، باسم الشعب اللبناني.

وكم من مرة قبل في الكتب المقدّسة وغيرها أنّ: صوت الشعب من الله، والله عدالة. فباسم الشعب، صوت الله، أضرُبوا بسوطكم.

لا داعي للبحث، الإخبارات تملأ الأخبار. هم يُدينون بعضهم البعض من على منبر مجلس النواب.

إسألوا حَسَن فضل الله ومطالعته الشهيرة ضد الفساد والفسادين. إسألوا جميل السيّد وسليم سعادة وجورج عدوان عن حسابات مصرف لبنان في العام 2017 ورسوم الأملاك البحرية والنهرية وأمّوال الخليوي، وإسألوا إبراهيم كنعان عن الإبراء المستحيل وبولا يعقوبيان وسامي الجميل عن مطامر النفايات وغسان عطالله عن صندوق المهجرين ووائل بو فاعور عن ملفّات مطابقة وغير مطابقة...

واسألوا قبلهم نجاح واكيم وعصام نعمان وسليم الحصّ وحسين الحسيني وراجعوا خطابات من غادر هذه الدنيا، واللائحة تطول.

الإخبارات تملأ أخبار الشاشات وريبورتاجاتها وهي موثّقة ومصوّرة عن السدود التي لا ولن تمتلئ، والكهرباء المظلمة التي لا تنير، والبنى التحتية التي ما تحتها تصت، ومحطات التكرير التي لا تكرر، وأرتال الصهاريج والشاحنات العاملة في التهريب على عينك يا لبناني، والتي تُعبّر الحدود محمّلة بالبنزين والمازوت والطحين وكل ما هو مدعوم من الخزينة أي من جيبك وجيب الشعب المقهور المنهوب المنكوب، وهذا غيظ من فيض. قضاة بلادي،

أنتم ونحن الشعب، وَضَعْنَا أَمْوَالَنَا وَمُدْخِرَاتِنَا وَجَنَى عَمْرِنَا فِي الْمَصَارِفِ الَّتِي غَسَلُوا دِمَاغَنَا وَدِمَاغَ مَغْتَرِبِينَا عَلَى أَنَّهَا الْأَفْضَلُ وَالْأَمَيَزُ وَالْأَضْمَنُ بَيْنَ كُلِّ مَصَارِفِ الْعَالَمِ وَمَعَهَا الطَّمَأْنِينَةُ وَرَاحَةُ الْبَالِ.

ويراقب هذه المصارف لجنة رقابة عليها، وفوق اللجنة أعضاء مجلس حاكمية مصرف لبنان ومفوض الحكومة لدى المصرف والحاكم وفوقهم وزارة مالية وفوقها مجلس وزراء يراقبه مجلس نواب.

إبدأوا من هنا، أحجزوا على كل ممتلكات أصحاب المصارف ومدرائها في لبنان والخارج، واسألوهم لمن وهبوا أموال المودعين وبأي حق، وأحجزوا على ممتلكات أعضاء هيئة الرقابة على المصارف وأعضاء حاكمية مصرف لبنان ومفوض الحكومة لديه والحاكم ووزراء المال والوزراء ورؤساء الحكومات ورؤساء مجالس النواب والنواب...

ورئيس الجمهورية منعاً للاستثناء. واسلكوا ذات المسلك باتجاه إدارة الجمارك في كل المرافئ والمرافق، وابتحثوا عن التهزّب الضريبي

وخسائره التي تقدّر بمليارات الدولارات، ولا تنسوا كارتيلات النفط، والنفط المغشوش وتجار الاحتكار...

واذهبوا إلى مجلس الإنماء والإعمار والتلزيما فيه، ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين والهيئة العليا للإغاثة ومصالحة تسجيل السيارات والميكانيك والتلزيما في وزارة الأشغال وباقي الوزارات.

أحجزوا على ممتلكات رؤساء وأعضاء مجالس الإدارة والمدراء العاميين للمؤسسات العامة. حاكموا الجميع ومن تَنَبَّتْ براءته ونظافة كَفْه نرفعه على الأكَف ونرفع له القَبْعة، ومن يُدَان نرتكه إلى عدالتكم التي هي من لَدُنْ الله عَزَّ وَجَلَّ.

قضاة لبنان، الدولة اللبنانية مديونة بمئة مليار دولار، وتمّ إنفاق أكثر من مئتي مليار دولار خلال ثلاثة عقود فقط، فماذا أنجزت المنظومة الحاكمة بثلاثمائة مليار دولار أميركي؟ إطلاقاً ولا شيء إلا مزيداً من الانهيار والفقر والبؤس والمآسي.

أموالكم وأموال مواطنيكم هناك، هناك معهم هُم، هُم وعائلاتهم ورجال أعمالهم المتعهدون والسماصرة والمتنفذون والحاشية...

فبربّكم، بماذا يعمل معظم حُكّامنا لتنهال عليهم الأموال كالمطر فلا تقدّر لا بيوتهم ولا مصارف لبنان ولا مصارف الجنّات الضرائبية على استيعاب ملياراتهم؟

هل اكتشفوا الذرّة والطاقة البديلة وغوغل والأقمار الصناعية والمريخ ولقاح الكورونا...؟؟

هم يعملون في مجال واحد، حُلْب بقرة الدولة حتى الثمالة.

وَمَا انتهوا من بقرة الدولة ها هم يحلبون شعبهم ويمتصّون دماءه ويرمون الناس بوجه

بعضها البعض، فَيَلْجأ الضابط القاضي ويعاتب الميكانيكيّ البَقَالَ والعامِل صاحب العمل والمعلّم المدرّسة، والمدرّسة أهل التلامذة والمريض الطبيب والمستشفى، والكلّ مُسْتَنْفِرٌ بوجه الكلّ،

أما هُم ففي قصورهم هانئون وعلى مستقبل ذريتهم مطمئنون وبِقَاتِهِمْ يشترتون المصقّقين والتابعين والزاحفين والمتنفعين...

قضاة بلادي، قضيتكم أرفع من الراتب. أنتم لكم الحق أن تعيشوا الكرامة بأبهي حلّها. وواجب على دولتكم أن تضع مقدراتها وأموالها ونفسها بتصرّفكم لتصرفوا إلى خدمة الحق والحقيقة والإنسان

والوطن أحرار الضمير من أي قيد أو شرط أو هُم أو غمّ.

كلّ القوى العاملة تلجأ إلى الاضراب كطريقة سلمية لتحصيل الحقوق. نحن نربأ بكم عن سلوك ذات الطريق فمقامكم أعلى. شعبكم يناديكم، اسمعوا صوته، صوت الله، أسلكوا طريق العدالة

مهما كانت وعرة وشاقة وطويلة ومُكَلِّفة، لا تنكفئوا، حاكمونا جميعاً، وسترون ناسكم وإخوتكم ومواطنيكم يبايعونكم الحب والثقة والإخلاص إلى منتهى الدهر.

وليزكر التاريخ أنّه في بلاد الأرز، أمّ الشرائع، انتفض طائر فينيق العدالة على سُلطة مُتسلّطة

وأعاد مال الشعب للشعب وعاقب تجار الهيكل، فيصبح بذلك لبنان المثال، إلى جانب إيطاليا وقضاتها الأبطال، في تحرير الشعوب من جور وفجور المافيات المُتسارّة بلباس السلطة والدولة.

مع فائق التقدير والاحترام. (\*) عضو الجبهة السيادية من أجل لبنان

## ماذا يبقى من تراث لبنان من دون حرفييه؟



صناعة الغليون



مروان ناصيف في مشغله

في وزارة الشؤون الاجتماعية، لنقل هذه الحرف الى الأجيال القادمة. كل تركيزه اليوم، بعد القانون يذهب الى تأمين مقتنيات خاصة ببعض الحرف في مقرهم في وزارة الصناعة، التي سيتم التدريب عليها، فمن المستحيل أن تنقل أغراض حرفة معينة من المشغل سائلاً كيف يحمل الفخار الثقيل من الجنوب بكلفة منخفضة؟

هكذا ومع مساهمة الصناعات الثقافية والإبداعية في نحو 5% من الناتج المحلي الإجمالي للبنان وتوظف 4.5% من اليد العاملة الوطنية، وفق الدراسة التي تبنتها جمعية «نحن»، يضيء مدير جمعية «نحن» محمد أيوب على واقع أن الحرف اللبنانية غير معترف بها بالقانون، فلا يوجد تعريف وبالتالي لا معايير، لذا ليس واضحاً بعد من هو الحرفي، ومن هو غير الحرفي، ما أدى الى ضياع. هكذا يترك الحرفي عارياً من أي نوع حماية أكنت ثقافية، اقتصادية أم اجتماعية. بناءً على هذه المعطيات،

قررت الجمعية العمل على حماية القطاع، فكان اقتراح القانون للاعتراف بهذه الشريحة «المهمشة» وتأمين حماية صحية كما اقتصادية بسلسلة إجراءات منها أن كل ما ينتج لبنانياً يجب وضع علامة عليه بـ«صنع في لبنان»، ونمّنع أي منافسة خارجية له بفرض جمارك مرتفعة، وينشئ لبنان معامل لاستخراج المواد الأولية أو استيرادها بأسعار مخفضة للحرفيين. علماً

أنه وفق الدراسة نفسها 64.65% من الحرفيين لا يصدرون بضائعهم، و18.25% منهم كانوا يصدرون بضائعهم في السنوات السابقة، مقابل 17.19% فقط قادرين على تصدير بضائعهم وكل هذا يعود الى غياب سياسة رسمية لحماية الإنتاج، والكلفة الباهظة للمواد الأولية والمعدات اللازمة في بعض الأنشطة الحرفية. وهذا أحد المؤشرات التي تدل على غياب الدولة التي لا تشجع الصناعة المحلية على حد تعبيره. لذا أتى الاقتراح لتحديد الوصي على القطاع وهي وزارة الصناعة أما وزارة الاقتصاد فتمنع إغراق السوق، والسياحة تضع الإنتاج في المناطق السياحية، والثقافة توثقه كي لا يختفي ويبقى أن تدرجه وزارة الشؤون الاجتماعية على خطة التنمية الاجتماعية. فمتى يقر القانون؟

ثروة، غير مصرفة، من منتوجها، وهذا ما سيرثه أبنائها عنها. فهذه الملابس التي تخرج من بين يديها إن ارتدتها المرأة في عرس، وأرادت أن تحولها الى شيء آخر، يمكنها ذلك، كما أن القطعة الواحدة تبقى قيمتها بها، فإن أراد أحد أولادها بيعها بأي ثمن كان، يمكنه. تصف حركة البيع اليوم بالخفيفة الى منعدمة، لأن النساء يتجهن الى مصممي الأزياء، بسبب «الموضة» والركض خلف «التراند»، ولا يوجد وعي لدى أبناء هذا الجيل على أهمية التراث على حد تعبيرها. بعض العباءات، قضت سنة ونصفاً تعمل عليها، ولا يمكنها أن تباعها بأقل من 5 آلاف دولار، لكن من يشتري؟ وماذا حصل بالنساء اللواتي عملن معها، ودربتهن؟ إذ ماري، كانت تكلف عدداً من النساء بمساعدتها، كل واحدة في منزلها، ليتضح أنه بسبب توقف عملية الطلب والبيع، كل هؤلاء النساء أصبحن عاطلات عن العمل.

تبتعد عن كسروان والمتن لتقارن إن كانت هذه حال هذه المنطقة فقط أو هناك من هو أفضل حالاً في مكان آخر لتكتشف أنها أسوأ لدى الحرفي مروان ناصيف (الجنوب عين الدلب) فحرفته وهي حدادة عربية، بحاجة الى كهرباء للفرن، وهذا بعيد المنال، إذ إن غياب الكهرباء، يؤثر على عمله، لذا يلجأ الى الفحم الحجري والمواد الأولية من الخارج أو كسر سيارات. هذه الحرفة على حد تعبيره تحتاج الى مناطق زراعية، فأكثر منتوجه

يذهب الى المزارعين وأدواتهم مكلفة للغاية. يصنف هذه المهنة بالحرفة المعرضة للانقراض وهي ليست من أولويات الدولة، متمنياً على الدولة أن تربطهم بجمعيات دولية تهتم بالحرف، علماً أن هناك دوراً كبيراً للبلديات. يحاول نقيب الحرفيين الفنيين في لبنان حسن وهبة أن يبيت الروح الإيجابية بين الحرفيين رافضاً منطلق «النق»، فهو بانتظار إقرار القانون المقدم، بالنسبة اليه هناك جرعة معنويات جديدة للحرفيين في لبنان، إذ هو يمد يد العون لبرنامج «مشوار بالوادي» الذي يعرض على شاشة الـ«ام تي في» والذي يضيء في بعض حلقاته على عمل الحرفيين. هذا ليس كل شيء في جعبة وهبة، إذ يسعى الى المشاركة في معارض متنوعة، مشيداً بالدورات التي تحصل

الذي يقول: «الموت مع الجمهور، طيب». والسبب في تراجع العمل؟ ترتفع نبرة صوته، لافتاً الى عدم قدرة المواطن على شراء ربطة خبز، فكيف إذا بفرش المنزل الذي يناهز سعره الخمسة آلاف دولار، إن توقفت عملية الشراء على صالون صغير. هكذا انتقل من حرفة صناعة المفروشات، علماً أن «فركته» موجودة، الى عملية التصليح. تتصل ببيدروس (برج حمود)، وهو صاحب مخرطة، لعل الوضع أفضل، لا يجيب إلا بصرخة كأننا مسؤولون عن حاله: وين الكهرباء! لا أعمل إلا ساعة في اليوم لأنه ما من كهرباء. فعلى حد تعبيره هناك عمل، ولكن هذه المهنة تحتاج الى كهرباء ولا يمكن «دق» مسمار دونها، ولا يستطيع تحمل تكاليف كهرباء المولد «التريفازيه».

بعض الحرفيين لم يكتف بحرفة واحدة، مثل بيتر خاتشريان (انطلياس) فحرفته الأصلية صناعة الغليون الخشبي، وكان والده يعمل في النجارة، لكنه هو من كثرة حبه التدخين، أراد أن يصنع غليوناً من الخشب. يومها منذ أكثر من 30 عاماً، لم يكن هناك إنترنت، فبحث في الكتب ونجحت تجربته بتصميم غليون، فامتحن صناعة الغليون الذي لا يرمى، ويستمر بالحياة أكثر من الإنسان. خلال السنوات المنصرمة، زاد العمل، لم يربط الأمر بارتفاع أسعار الدخان أو لا، لكنه سعيد بذلك. التسعيرة تختلف حسب خبرته وفق نوع الخشب فيصنف العروق التي تنخر الخشب، أو البحص، وكل تلك أمور لها دور في تحديد مستوى الجودة فتبدأ التسعيرة بالـ75 دولاراً فقط للخشب. لكن بيتر، لم يصمد عبر صناعة الغليون، بل أيضاً يعمل كجوهري لقطع ثمينة جداً، فطالما هناك مقر عمل للانطلاق منه، وهو الذي ورثه عن والده، يحرك يديه ليتنج، فهو يملك الحس الفني، والصبر على التعلم.

لكن المصيبة تقع على الذين تقدّموا في العمر، ولا يملكون إلا هذه المهارة، فماري عويس التي تعمل في الدانتيل، والتطريز، والكروشيه، كما العباءات، يبدأ دوامها من الساعة السادسة مساءً الى الواحدة صباحاً، ومعروفة جداً ضمن سوق الزوق العتيق. اختارت هذا الطريق بالمدرسة، فعلى أيامها كانت المدارس تعلم هذه الحرفة، وأبحرت بها. تملك اليوم

### ريتا بولس شهوان

أول حجر في حلقة «الإنتاج»، هو الحرفي. في لبنان، لا يذكر هذا الحرفي، إلا مع الموسم السياحي، وذلك على شكل أرزة، يشتريها الزائر في سوق الزوق العتيق، أو في أحد المعارض في جونية، ربما في أحد المحال في جبيل. علماً أن أعلى نسبة من الحرفيين موجودة في جبل لبنان بنسبة 22.61% وذلك وفق دراسة تبنتها

جمعية «نحن» حول مشروع إظهار القيمة الاقتصادية للقطاع الحرفي في لبنان. في هذه الدراسة وضمن تصنيف فئات الحرفيين العاملين لحسابهم الخاص في جبل لبنان، تحتل المنسوجات نسبة 7.61% وتليها الأشغال الإبداعية بـ 5.77% ثم الخشب 4.99% والعمالة اليدوية 2.62%، والذهب 2.10%.

ما وضع الحرفيين في جبل لبنان وكيف يتفاعلون مع الأزمة الاقتصادية؟ سؤال وجهته «نساء الوطن» لبعض الكادحين في كسروان والمتن.

للأسف، بعض الحرف الى زوال. ومن تلك صناعة اللبادة، ما هي اللبادة؟ تسأل الحرفي يوسف عقيقي (حراجل): بذلك مباشرة إلى مار شربل. إذ إن اللبادة، توضع على الرأس، وهي من الملابس التراثية، وكان مار شربل يرتديها. يعترف عقيقي، أن أولاد شقيقه لم يتمكنوا بعد من اكتساب الحرفة مئة في المئة، ليكون بذلك الأخير حتى الساعة الذي يعرف كيف ينقل إرث مار شربل كما يسميها البعض. أما من يشتريها؟ فيجيب البعض في المعارض، إن شاركنا بها. تُقرر أن تبحث عن حرفة أخرى، لعل الحال أفضل، تبحث في زوق مكابيل، قرب مار يوحنا، عن رجل اسمه يوسف عساكر، أخبرونا عنه. يخيل إليك أنه مختار، على قدر ما يعرف تاريخ عائلات المنطقة، لكن لا! فهو لديه منشرة، وينتج الموبيليا عمره في هذه الحرفة 50 عاماً، قرر الانتفاض على الواقع والكلام واصفاً يومه في هذه الأوضاع، بأنه عبارة عن الانتقال من عند الخروبة (قرب منزله) الى شجرة الكاوتشوك (قرب مشغله) ولا شيء عدا ذلك. إلا بضعة تصليحات، يخجل الزبون من عدم دفع بدل أتعابه. ما يخفف عنه ثقل الواقع أنه ليس وحيداً في هذه الأزمة، وإلا لكان توجه إلى أقرب طبيب أعصاب، مستعيناً بالمثل

**تتطل ببيدروس (برج حمود)، وهو صاحب مخرطة، لعل الوضع أفضل، لا يجيب إلا بصرخة: وين الكهرباء! لا أعمل إلا ساعة في اليوم**

## النيران التهمت أشجاراً معمرة في بسكنتا

وسط حديث عن إمكانية تعرض لبنان لموجة حرٍ أواخر الاسبوع الحالي، والمصحوب بخوف من إمكانية تجدد مسلسل الحرائق في لبنان في شهر آب اللهب، تجدد امس الحريق في الأجرح الممتدة بين بلدي بسكنتا وبكيش في أعالي كسروان، بعدما كان بدأ ليل الجمعة وامتد على مساحات كبيرة تصل الى 150 ألف متر مربع، ليطلق آلاف الأشجار المعمرة من صنوبر وسنديان وغيرها، وقد ساهمت سرعة الرياح في تمدده مما أدى إلى تشكل ضباب ودخان كثيف في المنطقة.

وفيما عملت طوافات القوات الجوية في الجيش اللبناني على إخماد الحريق، بمؤازرة من عناصر الدفاع المدني والأهالي، استقدمت التعزيزات من مراكز الدفاع المدني في جبل لبنان والمتن والمناطق المجاورة للتمكن من السيطرة على النيران والحؤول دون امتدادها الى المنازل والمساحات الحرجية المجاورة. وكان عضو كتل «الجمهورية القوية» النائب رازي الحاج، ناشد الجيش والجمعيات الأهلية التدخل والمساعدة في إخماد الحريق، كما ناشد الحاج وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض تأمين التيار الكهربائي.



## آلية تتبع الدواء موجودة منذ العام 2018 والتهرب ماشي هل تغض الدولة القاتلة النظر عن حقوق مرضى السرطان؟



حقنا نعيش

السلام لروحك أيتها الجميلة فوزية فياض. مضت أشهر على رحيلك ولا يزال وجهك يشعّ وروحك الحلوة ترافقنا. ما زلت الشابة التي أبت أن تستسلم حتى آخر رمق أمام تحاذل دولة بلا قلب ولا شرف. فوزية فياض فلنخبرك عن حال رفاقك مرضى السرطان الذين ما زالوا يتمسكون بأخر نفس. فلنخبرك عن عليا وهما وربي وعلي وجوزف ووائل ومحمد وأندريه وأليسار وألكسي وكل الذين يناضلون في مزرعة خلناها وطناً فأخطأنا. نعتذر منك فوزية أو فوفو كما كان يحلو لمحببك مناداتك. فكثيرون وكثيرات ما زالوا يعانون بلا حتى إبرة مورفين تخفف عنهم آلامهم. نعرف أنك في مكان أجمل لا مرض فيه ولا وجع لكننا سنخبرك عن لبنانيين ولبنانيات يعانون الأمرين في دولة صماء بكماء عمياء.



إبادة



قبل قوات الأوان

### نوال نصر

الطبيبون يذهبون بسرعة، فجأة، بلا وداع، ويبقى الأموات - الأحياء يعانون. أنظروا الى وجوههم. أنظروا الى من يخسرون يوماً أحياء ويحاولون أن يكملوا مسيرة العمر متألمين. اللبنانيون باتوا كما الـ «روبو»، يتألمون ويمشون منهكين في جلجلة البحث عن أساسيات العمر. والأدوية - التي هي من أساس الأساسيات - مفقودة. فماذا قد تظن الدولة العاجزة اللامبالية نفسها فاعلة مع كل هؤلاء؟ يا «عيب الشوم عليها».

أدوية السرطان والامراض التي تشبه السرطان بشراسستها غير متوافرة. فهل فكّرت «دولتنا» بما قد يشعربه المرضى وأهالي وأحباء المرضى الذين يتلون في القرن الواحد والعشرين بلا علاج؟ أين وزير الصحة فراس أبيض؟ هل سيعرّي في «أكتوبر» احتفالاً زهري اللون ويخبرنا شعراً ونثراً؟ هو غرّد في ايلول 2021، «تحمل المسؤوليات وقت الأزمات واجب تجاه الوطن والمجتمع، وهي أمانة يُسأل عنها أحدنا دنيا وأخرة. الصحة حق، والناس يهمهم ما سيفعله المرء لحل مشاكلهم». فراس أبيض يحاول؟ هو لم يفعل بعد شيئاً. ولا يختلف اثنان على ذلك.

ليس ذنبه؟ هو وزير الصحة وهذا يكفي. إتصلنا به لسؤاله. يُشهد لفراس أبيض أنه يجب دائماً على هاتفه الخليوي لكن هل لديه أجوبة تشفي غليل السائل والمريض والموجود ومن بينه وبين الموت جرعة دواء؟ يجيب: «بداناً في المرحلة التجريبية من أجل ضبط الأدوية وتعقبها». لكن معاليك، هناك مرضى لا يمكنهم انتظار



**أبيض: حصلنا على وعد بزيادة خمسة ملايين دولار لشراء أدوية لأمراض السرطان والأمراض المستعصية**

مرضى لا يمكنهم انتظار مرحلة تجريبية وأخذ وردّ وبيانات وعود؟ يقاطع بالقول: «نوال... نوال... نوال... الأموال التي يعطونها إياها غير كافية وهذا ما أودده دائماً. فإذا لم يرفعوا قيمة الأموال التي تردنا سيصعب تأمين الدواء.

كانت الوزارة تحصل على 140 مليوناً لشراء الأدوية الآن نحصل على 25 مليوناً وتريدين ألا نشعر بالفارق؟». ويستطرد: «من كم يوم، يوم الخميس الماضي بالتحديد، حققنا «شغلتين»: حصلنا على وعد من دولة الرئيس نجيب ميقاتي بزيادة خمسة ملايين دولار لشراء أدوية أمراض السرطان والأمراض المستعصية. وهذا ما سيُمكننا مع إنجاز سياسة تتبع مسار الدواء من تخفيف العبء كثيراً عن كاهل الناس».

هل نفهم من كلام وزير الصحة أنه متفائل؟ يجيب: «لا حلول بلا تمويل. والمفروض إعادة النظر في السياسات

الصحة وعدنا أن خطة التتبع سنتطرق في أول أسبوعين من أيلول. ننتظر. هو قال إنه سيبدأ العمل في ستة مستشفيات وتسعة أدوية في البداية كاختبار أول. ثم يعمم العمل بالخطة في سائر المستشفيات التي عليها أن تدخل في الـ «سيستام». ويستطرد نصار هنا قائلاً: «سألت وزير الصحة ماذا إذا أتى بعدك وزير وأوقف العمل بهذه الخطة وعاد لاعتماد الخطة التقليدية؟ لذا عملنا الآن يجب أن يكون في مجلس النواب لحثّ على إقرار قانون يمنح العمل إلا بهذه الخطة. هذا القانون هو الأهم اليوم. ويجب أن يقرّ حتى نحفظ حقوق مرضى السرطان».

ماذا عن توقعاته حول التحقيق في الأدوية المفقودة من مستودعات الكرنيتينا؟ يجيب نصار: «سأخبركم عن النتيجة منذ الآن: سيقال أنه في وقت إضراب الموظفين «سيسيرنا» أمور بعض المرضى وأصدرنا إستثناءات والكمية ما كانت كبيرة ونقطة على السطر. هذه هي الطريقة التي سيجيبون عليها عن نهب الأدوية. ونحن، لسنا مضطرين لأن نرى مرضانا يموتون لاستهتار في التعامل». ويستطرد: «هناك أدوية وصلت تكفي مرضى السرطان مدة شهرين على الأقل لكن ما حصل أن المريض الذي أخذ أول علبة عاد ليأخذ الثانية قليل

له: لا يوجد. ومستوردو الأدوية يقولون هذا الدواء وذاك: out of stock. والسبب وجود وصفات مزورة كثيرة. وهناك من يبيع الأدوية في السوق السوداء. هناك دواء موجود في السوق السوداء بألف دولار في حين أن قيمته في الوزارة أربعة ملايين و500 ألف ليرة أي 150 دولاراً. يا عمي يا ناس كل مرضانا باتوا في الدرجة الرابعة من مراحل السرطان بسبب عدم أخذهم الدواء. وتطبيق المكنتة وخطة التتبع هي أخطر رهان في الموضوع. فإذا لم تطبق على الآلاف السلام». وزير الصحة «يعمل»؟ سنسأل جديلاً.

آليات التتبع موجودة قائمة منذ العام 2018 أيام وزير الصحة آنذاك غسان حاصباني. والأمر لن يحتاج إلا إلى كبسة زر إلا إذا كانت مافيات التهريب أكبر. أيلول على الأبواب. مرضى السرطان في مراحلهم الأخيرة. واللبنانيون الذين يصمدون في العتمة ويلاخبز ولا دواء ولا مياه قد يصمدون بعد لكن هؤلاء، مرضى السرطان، لن يفعلوا. وحينها سيصيح من جديد وصف الدولة الموجودة بالقاتلة؛ وحينها من «يفش خلقه» في إطلاق الرصاص على سطح منزله غضباً سيوجه رشاشه في اتجاه آخر. فهل من يسمع؟ هل من يتعامل بجديّة مع مسألة حياة أو موت؟



هاني نصار



غسان حاصباني



فراس أبيض

الموضوع في لجنة الصحة البرلمانية لضبط الموضوع ووضع الآليات التي أطلقناها موضع التنفيذ. الآن يقول الوزير أبيض إنه سيعمل على إحياء الآلية والمسألة بحاجة إلى تنفيذ سريع مع العلم أنها ليست الحل الوحيد بل يجب أن تترافق مع تأمين الدواء والسعر المناسب. ولا عقبات تعترضها إذا كانت النية موجودة».

يعطي غسان حاصباني أرقاماً: «كان هناك 25 ألف مريض سرطان وأمراض مستعصية أخرى يحصلون على أدويتهم من وزارة الصحة. وعدد مرضى السرطان كان 18 ألفاً ووزارة الصحة بحاجة إلى خمسين مليون دولار لتأمين الدواء إلى هؤلاء».

### المريض لا ينتظر

نعود إلى هاني نصار. ماذا عن الأرقام التي في حوزته؟ يجيب: «ظهر في آخر إحصاء أن هناك 12 ألف حالة سرطانية جديدة سنوياً في لبنان. وتبين في 2020 أن 29 ألف حالة تعالج ويتقديري الرقم أكبر، لأن معالجة مريض السرطان بحاجة إلى أكثر من عام. وإذا سلمنا أن الحالات الجديدة سنوياً هي 12 ألفاً فهذا معناه أن هناك الآن ما لا يقل عن 36 ألف مريض في لبنان هذا إذا شفي من شفي في عامين».

هل خطة تتبع الدواء الموعودة ستفيد؟ هل ستزيل بعض العبء عن كاهل مرضى السرطان؟ يجيب نصار: «وزير الصحة فراس أبيض يطالب لكن البطء في إنجاز المعاملات يؤثر سلباً. كلهم يعملون slow motion حين أن مريض السرطان لا ينتظر. البارحة رفع أحدهم رشاشاً في وجه مدير مصرف ليعالج على ما قال والده وأتوقع أن يفعل العشرات من أهالي مرضى السرطان

ذلك. أحد هؤلاء الذين يتألمون لمصاب والدته بالسرطان وأصله من طرابلس قال لي البارحة: كلما رأيت والدتي تتألم أصعد إلى سطح البني وأبدأ بإطلاق الرصاص في الهواء. أكاد أجن. لا تتخيلي الظروف التي يعيش فيها ذلك الشاب وغيره كثيرون. وزير

إمكانية أبداً للقول أننا سنعتمد على الأدوية المصنعة محلياً. لا إمكانية لتصنيع الأدوية السرطانية بتاتا في لبنان إلا الأدوية القديمة. كل الأدوية الجديدة الثورية في عالم العلاجات غير ممكن تصنيعها محلياً. حين نسمع من يقول سنعتمد على الأدوية العلاجية المصنعة محلياً أو الرخيصة وكأنه يقول أحكم على مرضى السرطان بالموت».

### آليات التتبع

نسأل وزير الصحة السابق غسان حاصباني عن معلوماته عن الادوية المفقودة في مستودع الكرنيتينا وعن كلام هاني نصار عن دور الأحزاب في اختفائها وعن خطة وزير الصحة الحالي في تتبع كل دواء سيصل إلى لبنان فيجب: «فليسم الأحزاب التي تقوم بنهب الأدوية» ويستطرد: «هناك جماعات وكوميونات وأسماء وهمية. هناك شبكة تنتشط في الموضوع على حساب صحة مريض السرطان. وأنا، يوم كنت وزيراً للصحة العام 2018، وضعت خطة تتبع مثل التي يتحدث عنها وزير الصحة الحالي. أنشأناها ووضعنا الآلية والباركود وأجرينا تجربة على ذلك. وبعدما غادرت توقفت العمل بالوتيرة التي وضعتها. وأتمنى ممن كل قلبي أن يفتن الكلام اليوم بالفعل لأنه مضى خمسة أعوام ولم تنفذ. يجب أن يبدأ العمل بها سريعاً ويضغط الوزير في هذا الاتجاه كونها لم تكن أولوية عند بعض الوزراء وهي قد تحارب التهريب «يميناً وشمالاً». نحن ناقشنا



يحتاجون بعض الأمل



العرض لا ينتظر

# مَن الفائز في حرب العقوبات؟

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الروسي فلاديمير بوتين منذ أشهر من عواقب إقتصادية "مدمّرة" نتيجة العقوبات التي سيفرضها الأميركيون وحلفاؤهم على روسيا في حال أقدمت على غزو أوكرانيا. عندما غزا بوتين أوكرانيا رغم كل شيء، حملت العقوبات تداعيات هائلة فعلاً، ومع ذلك لم يقرر بوتين الانسحاب، بل أطلق عقوبات روسية مضادة. لكن بعد مرور ستة أشهر على بدء العقوبات وإطلاق مرحلتها الثالثة (الردع، ثم الإكراه، وأخيراً الاستنزاف)، من هو الفائز بحرب العقوبات حتى الآن؟

الاقتصادي "أو" تدمير آلة بوتين الحربية" المشهد الكامل. ولا تقتصر المهمة الأساسية على استهداف "البوتينية". يعجّ سجل العقوبات بحالات لم تنجح فيها التداعيات الإقتصادية الحادة في تغيير السياسات المعتمدة: فُرِضت العقوبات على كوريا لأكثر من ستين سنة مثلاً، لكن لا يزال النظام على حاله. واستمرت العقوبات ضد كوريا الشمالية لعقود طويلة، ومع ذلك نجح الزعيم كيم جونج أون في توسيع ترسانته النووية. كذلك، أدت حملة "الضغوط القصوى" التي أطلقها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ضد إيران إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 10%، وارتفاع مستوى التضخم بنسبة وصلت إلى 40%، واقترب معدل بطالة الشباب من 30%، ومع ذلك لم تظهر أي مؤشرات على استسلام طهران.

يريز عاملان أساسيان في الحالات التي نجحت فيها العقوبات في تحويل التداعيات الإقتصادية إلى التزام حقيقي بالسياسات المطلوبة.

يتعلق العامل الأول بدور النُخب الداخلية ومجموعة أخرى من اللاعبين السياسيين، فيعيق هؤلاء الضغوط المرافقة للعقوبات أو يرسخونها ويستعملونها ضد النظام. يتوقف قرارهم على الطريقة التي تُحقق مصالحهم: المقاومة أو الرضوخ. حققت العقوبات على إيران في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما هدفاً سياسياً، مقابل فشل حملة ترامب، لأنها استهدفت التحولات الداخلية في السياسة الإيرانية من خلال فرض الضغوط الإقتصادية من دون إلحاقها بأي عداء سياسي. تكرر الوضع نفسه مع ليبيا في العام 2003، حين تدهور قطاع النفط المحلي بسبب غياب التكنولوجيا والاستثمارات الدولية الخاضعة لعقوبات الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة، ما سمح للثورة القذافي في ليبيا معمر القذافي بإقناع أوساطهم بأن مصالحهم تقضي بتقديم التنازلات في ملف الإرهاب وبرامج أسلحة الدمار الشامل.



يوم صيفي عادي يقضيه زوّار تلال فورويبو في موسكو | 18 آب 2022

تذكر مجموعة من التحليلات أن العقوبات تُسبب أضراراً بنوية عميقة في الاقتصاد الروسي. قد تتحسن قيمة الروبل، لكن يثبت سعر الصرف في السوق السوداء مدى هشاشة العملة. في غضون ذلك، هرب من البلد حوالي 500 ألف عامل، معظمهم أشخاص متعلّمون يتمتعون بخبرة واسعة في مجال التكنولوجيا ويشكلون جزءاً أساسياً من قاعدة المهارات الإقتصادية. وبعدها خسرت القوات الروسية 2600 مركبة مدرّعة وأطلقت حوالي 70% من صواريخها دقيقة التوجيه، تفرض عليها العقوبات إطلاق جهود بدائية لإعادة التزوّد بالمعدات، منها تصنيع أشباه الموصلات من الثلاجات وغسّالات الصحون. إذا استمرت العقوبات الغربية وتابعت المقاومة الأوكرانية المدعومة من حلف الناتو فرضت تكاليف كبرى ميدانياً، فقد تتصاعد الضغوط الإقتصادية والعسكرية بدرجة إضافية



**إذا استمرت العقوبات الغربية وتابعت المقاومة الأوكرانية المدعومة من حلف الناتو فرضت تكاليف كبرى ميدانياً، فقد تتصاعد الضغوط الإقتصادية والعسكرية بدرجة إضافية**

الأوكرانية المدعومة من حلف الناتو فرضت تكاليف كبرى ميدانياً، فقد تتصاعد الضغوط الإقتصادية والعسكرية بدرجة إضافية. مع ذلك، يجب ألا يتوقع أحد استسلام بوتين. لا تعكس المزاعم المرتبطة بوصول روسيا إلى حالة من "النسيان

وخطط إنقاذ الشركات كقيلة بدعم الروس العاديين، وكبحت حملة الاعتقالات وغيرها من أدوات القمع السياسي موجة الاحتجاجات الداخلية الأولية. وسرعان ما دفع الأوليغارشيون الذين تجرّأوا على الاحتجاج ثمن مواقفهم.

لقد بدأت المرحلة الثالثة من العقوبات الآن، وهي مرحلة الاستنزاف: من سيتعب أولاً؟

تعطي العقوبات الروسية المضادة، لا سيما قطع إمدادات الغاز الطبيعي عن الاتحاد الأوروبي، تداعيات من نوع آخر. بدءاً من 31 تموز، تراجعت أحجام خطوط الأنابيب إلى مئة مليون متر مكعب يومياً. وتشمل أحدث اتفاقيات أبرمها الاتحاد الأوروبي لتقاسم الغاز ثغرات كافية لمتابعة سياسة التقنين خلال الشتاء المقبل.

يجب ألا ننسى أيضاً التداعيات العالمية لكل ما يحصل. مجدداً، يخضع ملف التغيير المناخي للمقايضة، فقد بدأت الولايات المتحدة تراجع عن الحدود التي رسمتها للتخفيف عن النفط والغاز محلياً، وتوجه أوروبا إلى استئناف استعمال الفحم. تواجه الدول النامية والفقرية أكبر الأضرار بسبب هذه التحركات، فقد يصل 40 مليون شخص على الأقل إلى خط الفقر. قد تكون تكتيكات الحرب الروسية المسؤولة الأولى عن النقص الغذائي الذي يواجهه نصف سكان العالم تقريباً، لكن يلوم معظم الجنوب العالمي العقوبات الغربية على هذه المشاكل أيضاً.

وفي منتصف شهر نيسان، حذر عمدة موسكو من خسارة 200 ألف وظيفة. كذلك، اقترب التضخم في مختلف المجالات الإقتصادية من 18%، ويرتفع مستواه بدرجة إضافية في القطاعات الأكثر اتكالا على سلاسل الإمدادات الدولية. وتزامناً مع نجاح المقاومة الأوكرانية في تدمير كميات كبيرة من المعدات القتالية وتصاعد العقوبات التي تمنع محاولات إعادة التزوّد بالمعدات، واجهت القوات الروسية في الخطوط الأمامية نقصاً حاداً.

لكن حذرت روسيا من حذو الدول التي تتعرض للعقوبات ولجأت إلى ثلاث استراتيجيات دفاعية أساسية لاحتواء تلك التكاليف: إيجاد خيارات بديلة عن الشركاء التجاريين السابقين، وخرق العقوبات، وابتكار تعويضات محلية.

التعامل مع التكاليف المتلاحقة، لجأ الكرملين أيضاً إلى خليط من التدابير الإقتصادية التعويضية والقمع السياسي. ساهم ارتفاع أسعار الفائدة في البنك المركزي وضوابط رأس المال في كبح تراجع الروبل الأوكراني وبلوغه أعلى مستوى منذ سبع سنوات في أواخر شهر حزيران. كذلك، كانت زيادة معاشات التقاعد



لم تنجح المرحلة الأولى حيث استُعملت العقوبات كعنصر أساسي للردع. ربما أصبح بوتين غير قابل للردع بسبب الرؤية الطموحة التي يحملها لروسيا واقتناعه بأن انتصاره وشيك. لكن حتى لو لم يكن الرئيس الروسي مستعداً بالكامل لتنفيذ الغزو، تثبتت حالات أخرى أن التهديد بالعقوبات يحقق درجة من النجاح على مستوى الأهداف المحدودة التي تتعلق بتغيير السياسات المعمول بها، لكنه يعجز عن منع المعتدين الصارمين من خوض الحرب.

ارتكزت المرحلة الثانية على إقرار عقوبات جارية بعد الغزو الروسي، وكانت تهدف إلى فرض تكاليف كافية لدفع بوتين إلى الانسحاب. كانت العقوبات المالية كقيلة بعزل روسيا عن النظام المالي الدولي، وفرض حظر على تقنيات مثل أشباه الموصلات التي تُعتبر أساسية لتأمين المعدات العسكرية ومنتجات تجارية مثل الهواتف الخليوية والسيارات. كذلك، كانت قرارات الحظر الرياضي والثقافي تهدف إلى عزل الروس العاديين. على صعيد آخر، قد تحمل إمدادات النفط والغاز الطبيعي أهمية

استراتيجية كبرى في الاقتصاد الروسي، لكن لم تُغَطِ العقوبات مفعولها سريعاً وبقيت تداعياتها محدودة نظراً إلى اتكال الجهات التي فرضت العقوبات على مصادر الطاقة الروسية، علماً أن الإنتاج الروسي قبل الحرب كان يساوي نصف الميزانية الفدرالية وثلث الناتج المحلي الإجمالي. في المقابل، أعطت حزمة العقوبات

الإجمالية أثراً إقتصادية بارزة. سجّلت تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الروسي أسوأ تراجع منذ فترة التسعينات الفوضوية. في شهر آذار الماضي، خسرت عملة الروبل نصف قيمتها تقريباً (من 84 إلى 154 روبل مقابل الدولار

"خطة العمل الشاملة المشتركة"، رُفِع جزء كبير من العقوبات. لكنّ إصرار ترامب على رفض أي اتفاق قريب من العمليات الدبلوماسية الجديّة قضى على فرص التوصل إلى حلّ يرضي الطرفين. في ليبيا أيضاً، مهد الاتفاق الذي أبرمه المفاوضون الأميركيون والبريطانيون (بقيادة مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق، ويليام بيرنز، الذي أصبح اليوم مدير وكالة الاستخبارات المركزية) لرفع العقوبات مقابل تنازلات في مجال الإرهاب وتفكيك أسلحة الدمار الشامل. سرعان ما اتضحت أهمية هذا الاتفاق خلال الفوضى التي رافقت أحداث الربيع العربي في العام 2011 والاضطرابات المتلاحقة منذ ذلك الحين.

كان تحديد شروط مناسبة وممكنة سياسياً عملاً شاقاً مع إيران وليبيا، لكنه أكثر صعوبة مع روسيا. ما هي العقوبات التي يمكن رفعها، وما هي التنازلات الملائمة مقابل هذه الخطوة؟ وهل سيصبح جزء من العقوبات دائماً؟ للإجابة على هذه الأسئلة وسواها، يتعلق عامل أساسي بفرض عقوبات صارمة بما يكفي لحصد دعم الولايات المتحدة وأوروبا وأوكرانيا، تزامناً مع ترك المجال مفتوحاً أمام موافقة بوتين أو قادة روس آخرين. ستكون إقامة هذا النوع من التوازن مهمة شاقة لكن ضرورية.

في ظل تصاعد التقديرات التي تشير إلى مقتل أو إصابة بين 70 و80 ألف جندي روسي، وهو رقم أعلى من الخسائر التي تكبدها البلد خلال حرب الثماني سنوات في أفغانستان، يجب ألا يبالغ أحد في تقدير أهمية التقارير التي تشير إلى توسّع المعارضة الداخلية في أوساط العائلات الروسية والمنشقين، لكن لا يمكن الاستخفاف بها أيضاً. يجب أن يتعامل المعنيون بالطريقة نفسها مع السيناريوات المتعلقة بإقدام صناع القرار في بعض النُخب الأساسية على فرض الضغوط لإيجاد مخرج مقبول لأسباب قومية خاصة بهم، إذ يشعر البعض بأن كبرياءه لا يسمح له باللجوء إلى "متطوعين" من كوريا الشمالية أو حماية الجيش من أضرار إضافية.

يتعلق عامل أساسي آخر بالاستراتيجية الدبلوماسية التي تستعمل أداة العقوبات المكثفة لانتزاع شروط إيجابية لكن متبادلة بدرجة معينة. في هذا المجال أيضاً، يمكن استخلاص دروس مهمة من إيران وليبيا، رغم تعدد الاختلافات بين التجريبتين. سبّبت العقوبات التي فرضها أوباما على إيران أضراراً إقتصادية كافية لدفع إيران إلى خوض مفاوضات جديّة حول منع الانتشار النووي. وعندما اتفق الطرفان على



# إدوين لظوف: أفتخر بكُوني أوّل لبناني يُشارك في LE FANTÔME DE L'OPÉRA



مرّةً أخرى، يُثبت الشباب اللبناني قُدْرته على التميّز في مجالاتٍ عدّةٍ ومن دون حدودٍ، فقد تمّ اختيار النجم والمغني المسرحي الشاب إدوين لظوف للمشاركة في العمل العالمي الكوميدي المسرحي

"Le Fantôme de l'Opéra"، الذي تمّ عرضه في العاصمة الفرنسية باريس. إدوين، الموجود اليوم في فرنسا حيث يُتابع دراسته في مجال الكوميديا الموسيقيّة، حَصَّ "نداء الوطن" بهذا الحديث.

## سيلفانا أبي رميا

### أخبرنا في البداية عن انطلاقتك الفنيّة؟

دخلتُ عالم الموسيقى في الخامسة من عمري بتوجيه من أهلي فأخذت دروساً في البيانو وانضمت حينها إلى جوقة سيّدة اللوزة مع الأب خليل رحمه وبقيت فيها حتى سنّ الـ18، عندما قرّرت الانفصال ودخول الموسيقى بشكل منفرد. درّستُ غناء الأوبرا والغناء الشرقي، ولطالما كان صوتي يميل للغناء الغربي أكثر منه للشرقي.

أخذتُ الموسيقى حيناً كبيراً من طفولتي إذ كنتُ أستيظ قبل موعد المدرسة بساعة على الأقل للغناء والعزف على البيانو، وكنتُ أفضل دائماً حضور حصص الموسيقى بدل الخروج مع رفاقي أيام الجمعة وخلال العطل.

### ماذا في رصيدك الفنّي حتى الآن؟

لديّ 3 ألبومات: الأوّل يحمل عنوان Gift for all، ويتضمّن أغاني وتراتيل تعاملتُ فيها مع الملحن الكبير جوزف خليفة. ألبومي الثاني صدر في العام 2012 بعنوان "نقطة تحوّل" وشكل بصمتي في مجال الغناء وتضمّن تراتيل شبابيّة كتبتها على طريقي ولاقّت إعجاباً في الوسط الشبابي، أشهرها ترنيمة "أستسلم". أمّا الألبوم الثالث Different Christmas فأصدرتُه في العام 2013 وتتضمّن أغاني معروفة ببصمة جديدةٍ مختلفةٍ وبالوانٍ غربيّةٍ تُشبهني.

في رصيدي أيضاً 9 فيديو كليبات وأغنية "لبنان جديد" التي كتبتها قبل انفجار "4 آب" بشهرين. كذلك أنشأتُ جوقةً خاصّةً بي مؤلّفةً من 40 شخصاً.

### من كان مشجّعك الأوّل؟

للأسف لم يدعم أحد شغفي بالغناء وطموحي وحُلْمي وإصراري على الوصول، مع العلم أنّ أهلي والمحيطين بي لم يسمّوا غنائي حينها لأنني كنتُ أخجل كثيراً بصوتي الرفيع الذي تشوّه جزاءً غنائي المُستمر في الجوقة في وقت كان عليّ أن أتوقّف في الرابعة عشرة لاكتسب الصوت الذكوري الاعتيادي. الشخص الوحيد الذي كان يمكنه



أداءً بمعايير عالميّة

### ماذا تُضيف هذه التجربة إلى مسيرتك الفنيّة؟

تجربةً عالميّةً ضخمةً لم أتوقّع حُوصها بصراحة في المجال الذي أحبّ وأدرس وهو المسرح الغنائي الكوميدي. أتمنّى أن تكون هذه التجربة باب دخولني إلى المشاركة في شبّح الأوبرا في برودواي وانكلترا. والأکید أنني انتقلتُ بجدارة من التجارب المحليّة إلى الساحة العالميّة.

### لحظة لن ننساها من الأوبرا؟

لن أنسى الأحاسيس التي شعرتُ بها خلال تجسّدي دور شبّح الأوبرا بكلّ الأهم والخيانة والخذلان الذي عاشته حتى أنني بكيت حقيقةً وليس تمثيلاً. وتبقى اللحظة الأجمّل لحظة إسدال الستار وتجمُّع الجميع حولي على المسرح من مسؤولين وزملاءٍ وحضور وكيف حضنوني بقوةٍ وانهالوا عليّ بالإطراءات معبرين عن إعجابهم بأدائي. هذه اللحظة أذخلتُ إلى قلبي كلّ حُب وفخر الكون ولن أنساها ما خيبت.

### لنن توجّه كلمة شكر؟

الشكر الأكبر والأوّل لأستاذي بيار إيف دوشين الذي لولاه لم أصل إلى هنا ولم أمثّل شبّح الأوبرا. وشكراً طبعاً لكلّ الذين أحبّوني وتابعوني في لبنان ولم يخلوا عليّ أبداً بالتشجيع والدعم.

شبح الأوبرا مع العلم أنّ زُملائي في الصفّ أصغر مني عمراً. كما أنّ اللجنة التي اختارتني وجدّت نقاطاً تجمع بين شخصيّتي وشخصيّة الشبح.

### أخبرنا عن أجواء التدريبات؟

التدريبات كانت قاسية جداً ولكنها طبعاً كانت تهدف لإخراج أفضل ما لدينا. القسوة الأكبر لمستها في أستاذي بيار إيف دوشين الذي كان متحمساً جداً لتدريسي وتثبيتي ونقل صوتي للعالم بالصورة التي رسمها في تفكيره والتي يراني من خلالها. كان الضغط كبيراً جداً والتعب مؤلماً ولكنه اختفى لحظة وقوفي على المسرح بدور البطولة وكان كاتب شبح الأوبرا موجوداً بين الحضور!

### ما شعورك كونك أوّل لبناني يُشارك في هذا العمل الضخم؟

شعرتُ للمرّة الأولى أنّ هناك من يُقدّرني ويرى موهبتي، وهو ما كنتُ أفتقدُه في بلدي للأسف.

فرحتني لا توصف طبعاً وأنا فخور جداً بالدور الكبير والثقة التي منحتني إيّاها في الأوبرا، ولكن للأسف شعور السعادة هذا لم يكتمل بعدما لمسّت قلة اكتراث الإعلام اللبناني بقصّة نجاحي.

### أخبرنا أكثر عن دورك فيها؟

"شبح الأوبرا" من الروايات التي صدرت عن الكاتب والمؤلّف غاستون ليريو، وحققت انتشاراً واسعاً وحصدت شهرةً حول العالم، وتمّ تحويلها إلى كثير من الأفلام السينمائيّة العالميّة وترجمت إلى لغات مختلفة منها العربيّة.

تروي أحداث المسرحيّة التي تقع في مشهدين قصّة كريستين داي، الفتاة التي تُسحرّ الناس بصوتها في حفلة للمتقاعدِين في دار الأوبرا، حيث يراها راؤول صديق الطفولة، فيتذكّر حبه القديم لها، كما يُعجب بصوتها شبّح الأوبرا إيريك ويُقرّر أن يمنحها كلّ موسيقاه كي تتزوّجه. وتتوالى الأحداث ويقرّر شبح الأوبرا اختطافها كي يتزوّجها ويُجرها لاحقاً على الاختيار بينه وبين راؤول بعدما حاول قتله، فتختاره لتحافظ على حياة حبيبها لاحقاً، يُتيح لها الهروب مع حبيبها السذي اكتفى بقبلةٍ منها يموت فيها من شدّة الحب، ليختفي عن المسرح في المشهد الختامي.

### لماذا وقع الاختيار على إدوين لظوف لدور الشبح؟

بين كلّ المشاركين تبين أنّ صوتي هو الأكثر تدريباً ويحمل ضخامة صوت



في دور شبّح الأوبرا

سماع صوتي هو جلال بوسيك، زميلي الواقف إلى جانبي في الجوقة، وبالفعل هو الذي شجّعني على الغناء وسجّل لي أولى أغنياتي كونه يمتلك استديو للتسجيل. وهكذا كانت الانطلاقة.

عندما أصدرت ألبومي الأوّل عارضني أهلي كثيراً وكانت انتقاداتهم لاذعة ومحطّمة، ولكن مع إصداري الألبوم الثاني تغيّر الوضع وباتوا المشجّع الأوّل في كل خطوة.

### ماذا عن الجوائز هل حصّدت أيّ منها؟

في شباط 2013 حصلتُ على الجائزة العالميّة في أستراليا كأفضل فنانٍ مستقلّ لا يتعامل مع شركة إنتاج بل يصدر أعماله بنفسه.

### كيف تمّ اختيارك للمشاركة في الأوبرا؟

كنت حينها طالباً في l'Academie internationale de la comédie musicale في فرنسا لمؤسّسها بيار إيف دوشين، وهو المُدرّب الصوتي للمغنية العالميّة لارا فابيان. لطالما كان حُلْمي التلمذ على يديه. أحبّ موهبتي وصوتي فاختراني للغناء في الأوبرا ودعّمني كثيراً وتمّ اختياري خلال تجارب الأداء للعب الدور الرئيس أي شبّح الأوبرا.



رحلة ممتعة من الموسيقى والغناء



أقوى قصص الحب التي خدّها التاريخ المسرحي

شربل داغر



## هادي مطر أو الإغتيال الهوليوودي

إذا كان تفجير "القاعدة" في نيويورك، قبل أزيد من عشرين سنة، قد كشف سقوط نظرية كون الولايات المتحدة الأميركية "جزيرة" منعزلة أمنياً عن بقية العالم، فإن هذه النظرية غريبة، لكون الدولة الأقوى في العالم "منغمسة" أمنياً أينما كان. إلا إذا كان المقصود من ترويج هذه النظرية الإغلاء من قوة الأمن الأميركي الداخلي.

حادثة اغتيال سلمان رشدي الفاشلة أثبتت، مرة ثانية، بطلان هذه النظرية. بل أظهرت ما هو أدهى للمجتمع الأميركي. وهو أن "الشّر الإسلامي" (حسب تعبير أميركي) بات في الداخل الأميركي، ما يجعل حادثة الولايات المتحدة الأميركية شبيهة بما جرى في فرنسا وبلجيكا ولندن وغيرها من المدن الأوروبية.

وهذا لم يعن الإتيان بإرهابيين من مدن إسلامية إليها، بل من ضواحي المدن الغربية نفسها.

وهم من مواليد هذه المدن، ما يعني أن ما يسمى "التربية" الغربية، والديمقراطية، والتعايش الديني، لم تولد أبناء صالحين، ولا مواطنين أسوياء.

فأحفاد المهاجرين، وأحفاد أحفادهم (في أحوال) هم من ينتقمون من بلدان استقبلتهم، ورعتهم، وعلمتهم، فيما هؤلاء يدافعون عن معتقدات تسري في مجتمعات وجماعات "هرب" أبائهم أو أجدادهم منها.

وعنى هذا أن توجيهات "الولي الفقيه" بقيت أشد تأثيراً على هادي مطر (على الأقل) من تعاليم لافاييت ولينكولن.

محاولة الاغتيال هذه كشفت عن أن "الهوية" (أو تهويتماتها أو وساوسها) تفعل فعلاً أشد وأمضى من المصلحة الخاصة والحرية الفردية والتقيّد بالقوانين المرتضاة من غالبية السكان.

هذا سيجعل الأمن الداخلي الأميركي لا يتوجه فقط إلى هواة السلاح العنيفين والمضطربين، بل إلى فئات واسعة من المهاجرين ذوي الأصول العربية والإسلامية.

خنجر هادي مطر قديم في تاريخ الاغتيالات الإسلامية القديم، مثل خنجر المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب. وهو معاصر كذلك، بدليل عمليات اغتيال عديدة ومشابهة جرت في السنوات الأخيرة في القاهرة وباريس ولندن ونيس وغيرها.

إلا أن ظهوره العنيف والاستعراضي يشبه (مع اختلاف السيرة والسياسات) ما قام به سرحان سرحان عند اغتيال روبرت كينيدي:

عنف الفرد الذي يتوخى تصحيح التاريخ، أو إحقاق العدالة، كما في عدد من أفلام هوليوود.

هادي مطر مغترب على الرغم من ميلاده الأميركي. مغترب عمّا يعيش فيه، ومنصرف إلى عالم متخيل من حقد وكوابيس وعنف.

وفي هذا قوة تخيل مريض، لا تشبه جمال التخيل السريدي.

OUR RATING



SERIES



NETFLIX CORNER



## ...In From the Cold قصة تجسس سخيفة وجاذبة في آن

يلقب "الهامسة"، وتكتشف علاقة محرمة ربطتها مع شابة أخرى اسمها "فاينا" (أناستازيا مارتن). يتعامل صانعو العمل مع هذا الجانب من القصة بدقة تامة ويخصصون له ما يكفي من الوقت. لكن تبقى الحوارات سطحية وسخيفة في هذه المشاهد أيضاً. ينتقل المسلسل بين الماضي والحاضر ويعرض لقطات مطوّلة من الزمنين، لكن تشكّل أحداث الماضي مصدر إلهاء عن مشاهد الحركة التي تشارك فيها "جيني" وتتسم بإيقاع أفضل في الزمن الحاضر.

أخيراً، يرتكز المسلسل على مقارنة بسيطة نسبياً، فيقدم شخصيات سطحية وأداءً تمثيلاً مبالغاً فيه بشكل عام. حتى أن الحوارات لا تخلو من التلميحات التي تستهدف المشاهدين مباشرة. تقول "بيكا" لوالدتها في أحد المشاهد مثلاً: "ما هو سرك الكبير؟ أنت تتصرفين وكأنك جاسوسة سرية!" لكن تبقى مشاهد الحركة متقنة وجاذبة لدرجة أن تعوّض عن الجوانب المبتذلة في العمل. تثبت مارغريتا ليفيفا مهاراتها القتالية الماهرة في عدد من المشاهد وتواجه خصوصاً بارعين بالقدر نفسه، ما يرفع مستوى التشويق في هذه اللقطات. إنها مشاهد كافية كي نرغب في رؤية ليفيفا في مشاريع مستقبلية أكثر جدية.

الأم وابنتها متقلّبة طوال الوقت. عندما تدخل "جيني" المصعد في الفندق لاحقاً، يرمي شاب بزيّ متدرب قبيلة دخانية قبل انغلاق الباب فجأةً ويطرحها أرضاً. ثم تستيقظ "جيني" وهي مكبلة أمام مجموعة رجال، فتتعرض للاستجواب حول جاسوس روسي وتكرر كل ما يُقال لها إلى أن تستعمل فجأةً مهاراتها القتالية الكامنة في داخلها لإنقاذ حياتها، ثم تكتشف أنها موجودة في منشأة تدريبية. تتعرض "جيني" للخداع للخروج من مخبئها على يد رب عملها الجديد، وهو مسؤول أنيق في وكالة الاستخبارات المركزية. هو يحاول أن يوحي بأنه رجل خطر لكنه يحمل اسماً لا يخدم شخصيته بأي شكل: "شونسي لو" (سيليان أوسوليفان). ينجح "شونسي" ومساعداه "كريس" والخبر في الكمبيوتر (تشارلز برايس) في دعم الجاسوسة السابقة "جيني" فيما تتعقب مؤامرة ضد رئيس الوزراء الإسباني، وسرعان ما تصل في تحقيقاتها إلى إسبان يمينيين عنيفين وتضطرب لكشف ماضيها الخفي.

تفتقر لقطات الماضي التي تعرض شباب "جيني" (كانت تُعرف حينها باسم "أنا") إلى الغموض والتشويق مقارنة بالأجزاء الأخرى من القصة. سنشاهد ما فعلته لتطوير سمعتها كقاتلة تُعرف



جاد حداد

يجب ألا يستخف أحد بتأثير التحولات المفاجئة على مسار القصص. يثبت مسلسل In From the Cold (الدخول من البرد) على شبكة "نتفلكس" هذا الواقع بكل وضوح. يشمل العمل جميع العناصر الجاذبة: قوى خارقة للطبيعة، أم تقليدية تكشف ماضيها السري كجاسوسة، عطلة غريبة في إسبانيا، منافسة بين فِرَق التزلج، مشاهد حركة متقاطعة وقوية... يرتكز هذا المسلسل الخفيف والمتكثف للكاتب آدم غلاس على هذه الأفكار. قد لا يستحق الإشادة على الصوارات أو طبيعة الشخصيات، لكنه يجيد التعامل مع حيكاته المتشابكة. هو يعجّ بالتحولات المفاجئة ويبرع في ربطها ببعضها البعض.

يبدأ المسلسل بمشهد عنف لا معنى له، وهو جانب نموذجي من أي عمل يُركّز على الصدمات الخفيفة. يرمي شاب ذات نظرات غريبة شاباً آخر من السطح فجأةً خلال حفلة فاخرة. في مكان آخر من مدريد، يتصرف رجل بطريقة عنصرية مع راكب أسود البشرة قبل طرده من الحافلة وتعرضه للمطاردة. ثم يسرق طفل قبل القبض على السارق. لكن ما سبب هذه الأعمال المريعة كلها؟

نتنقل لاحقاً إلى "جيني" (مارغريتا ليفيفا) التي تقم في مدريد مع ابنتها "بيكا" (ليديا فليمينغ) وفريق التزلج الذي تديره ويشمل مشاركين مستقبليين في الألعاب الأولمبية. تظن "بيكا" أن والدتها غير عصرية ومتحفظة بشأن ماضيها على نحو غريب، فتبدو علاقة



## بغداد تستدعي سفيرها في الأردن على خلفية صورة مع راغب علامة

وردّ راغب علامة بشكل غير مباشر على جميع يا يتم تداوله حول الموضوع وكتب في تعليق: "اللهم أبعد عنا كل من يحمل لنا في نفسه الحسد والحقد والغيرة، واحفظنا يا الله من عيون تتربّح حياتنا واكفنا شرّها". من جهتها، استنكرت نقابة محترفي الموسيقى والغناء في لبنان، ما تعرض له علامة، قائلة: «شاهدنا وقرأنا عبر صفحات التواصل الاجتماعي عن استدعاء الخارجية العراقية لسعادة السفير العراقي في المملكة الهاشمية الأردنية على خلفية التقاطه صوراً وعائلته مع الفنان راغب علامة»، مضيفة أنّ: «التقاط الصور في جميع الحفلات والمناسبات مع الفنانين هو شيء طبيعي ولا يمكن رفضه، وخصوصاً أن الفنان يكون موجوداً بين أهله ومحبيه ومعجبيه، لذلك تستنكر النقابة ما تعرض له علامة ولا سيما أن الفن رسالة يحملها الفنان لكل الناس، فإنه ومن أي بلد كان يصل ويجول العالم ويمثل بلده خير تمثيل ويكون سفيراً له».



الإجراءات المناسبة بهذا الشأن وبأسرع وقت وبما يعزّز قيم الدبلوماسية العراقية". كما وأطلقت دعوة برلمانية لإقالة السفير ومحاكمته باعتباره انتهك الدستور والقانون الناقد والقيم الوطنية العراقية.

أزيّكت صور الفنان راغب علامة مع سفير العراق في الأردن حيدر العذاري وزوجته، الدبلوماسية العراقية التي استدعت سفيرها في عمان للتحقيق معه. وأثارت حالة من الغضب والسخط الواسع بين العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي، والذين وجهوا اتهامات وأوصافاً للسفير ومُطالبين وزارة الخارجية بالتدخل. كما تعرّض البعض لزوجته السفير بكلمات نابية وشتائم بسبب ظهورها في الصور قريبة جداً من راغب علامة.

وتظهر الصور التي نشرها راغب على حسابه في "تويتر"، وقوفه الى جانب زوجة السفير بطريقة اعتبرها المغردون غير لائقة، ولا تلائم طبيعة العمل الدبلوماسي للسفير الذي يُعدّ واجهة للعراق.

وأعلنت وزارة الخارجية العراقية في وقت سابق أنها تتابع باهتمام ما تمّ تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي من صور تُعنى بسفير جمهورية العراق في المملكة الأردنية الهاشمية. وأضافت أنها: "ستتخذ

## شيرين تقبل يد طبيبها على المسرح



فاجأت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب، الحاضرين في الحفل السني أحيته في مهرجان قرطاج في تونس باصطحابها طبيبها الخاص وتقبيل يده على المسرح أمام الجميع. وحرصت خلال مشاركتها في حفل ختام الدورة 56 من فعاليات المهرجان، على توجيه الشكر لطبيبها الذي أصّر على مرافقتها من القاهرة إلى تونس، لتقديم الدعم النفسي لها، حيث كانت متخوفة من العودة للغناء مرة أخرى ومواجهة الجمهور بعد أزمته الأخيرة.



كانت هدية لزوجته وكان ينوي اطلاقها يوم عيد زواجهما في 11 أيلول المقبل. وكان التعاون في فيديو كليب الأغنية سيكون مع نادين الراسي يطلب من زوجة زياد. وعن تسريب الأغنية، شدّد على أنه تواصل مع مكتب مكافحة الجرائم الإلكترونية لمعرفة الجهة التي قامت بتسريبها، مشيراً إلى أنه تقدّم بشكوى ضد مجهول من دون اتهام أحد من معجبي إيسا، خاتماً: "من مصلحتي أن أكون على أحسن علاقة مع إيسا وربما علاقتي السيئة بها ستكفني الكثير".

كشفت المطرب والملحن زياد برجى تفاصيل خلافه مع إيسا بعد تسريب أغنية "أنا وبس" بصوته وإعلانها عدم التعامل معه مستقبلاً، قائلاً: "بتحدّأها تطلع تقول للعالم شو صار... أنا حليت أموري معك يا إيسا على التلفون مثل أي صديق عاتب وقطع علاقته بصديقه". وكشف عن صدمته من تصريحات إيسا بحقّه ومحاولتها منعه من غناء "أنا وبس" بصوته رغم أنه ملحن الأغنية، مؤكداً أنه كان يجهّز هذه الأغنية ليطرحها بصوته وأنّ إيسا على علم بأنّها



## جينيفر لوبيز وبن أفليك يحتفلان بزواجهما للمرة الثانية

ماكس وإيميه. أما أفليك فكان متزوجاً من الممثلة جينيفر غارنر التي أنجب منها ثلاثة أولاد هم فايوليت وسيراينا وسامويل. والتقى العروسان عام 2002 خلال تصوير فيلم "Gigli"، وقد تابع مصوّرو الباراتزي علاقة هذا الثنائي الشهير في هوليوود. وأرجى زواجهما الذي كان مقرراً في 2003 قبل إعلان انفصالهما العام 2004. وأصبح النجمان لا ينفصلان منذ ارتباطهما مجدداً واشترى منزلاً في بيقرلي هيلز. (أ ف ب)

الاحتفالات التي استمرت ثلاثة أيام حضرها عدد من المشاهير منهم مات ديمون، والمخرج كيفن سميث. وارتدى الضيوف ملابس بيضاء بالكامل، بينما ارتدت العروس فستاناً من تصميم رالف لورين مصنوعاً في إيطاليا. ولوبيز، وهي أيضاً سيدة أعمال ولديها مجموعة مستحضرات تجميل وعطور تحمل اسمها، تزوجت ثلاث مرات، وكان المغني مارك أنتوني من بين أزواجها وأنجبت منه توأمين هما

احتفل الزوجان الشهيران جينيفر لوبيز وبن أفليك بزفافهما للمرة الثانية خلال شهر، داخل دارة فخمّة يملكها نجم فيلم "Good Will Hunting"، وتبلغ مساحتها 35 هكتاراً على الواجهة البحرية في ولاية جورجيا جنوب شرق الولايات المتحدة. وتزوج النجمان في لاس فيغاس في منتصف تموز المنصرم، لكنهما كرسا زواجهما رسمياً مجدداً، وهذه المرة أمام الأصدقاء والعائلة.

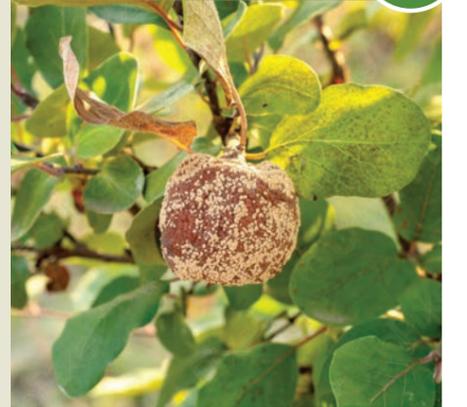
## الأشجار المثمرة في فرنسا تحت وطأة الجفاف

وفي مواجهة أسوأ موجة جفاف تشهدها فرنسا منذ العام 1959، مُنح المزارعون من شمال البلاد إلى جنوبها من ربي زراعاتهم. وبعد أن كانت مبيعات المحاصيل تتعدى المليون يورو كل عام من فاكهة وحبوب، لا أمل اليوم لدى المزارعين في الحصول على أكثر من نصف المحصول من هذه الأرض الجافة. كما تجدر الإشارة إلى أنّ الجفاف الحاصل لا تقتصر أضراره على هذا العام فقط وإنما يُمكن أن يؤثر على الإزدهار العام المقبل أيضاً لأنّ الأشجار تستغل فصل الصيف لتخزين احتياطيها لبراعمها المقبلة. (أ ف ب)

المرتفعة أصبح لون التفاح بُنيّاً بسبب حروق الشمس على الرغم من رشه بالكالسيوم الناعم الذي يُفترض أن يحميه. الجفاف الحاد الذي تواجهه المنطقة منع نمو الثمار التي لم يكبر حجمها منذ شهرين، والتي قد لا تكون ممتلئة إلى درجة تكفي لصنع الخشّاف أو الكومبوت الذي يسمح بإنقاذ جزء من المحصول بسعر يبع أدنى. ولم ير سيجان الذي تتوارث عائلته هذا العمل منذ ثلاثة أجيال، كميّات ضئيلة إلى هذه الدرجة من الأمطار حيث لم تتجاوز الـ 70 ميليمتراً منذ نيسان الماضي، أي أقلّ بثلاث مرات من المعتاد.

من تُفّاح بحجم حبة الخوخ إلى إجاص أخمرّ لونه بسبب الشمس، تُعاني بساتين أشجار الفاكهة في شمال فرنسا من نقص المياه والحز الشديد هذه السنة. في الماضي، كانت أشجار المزارع الفرنسي غيوم سيجان الواقعة حول قرية دامبلو على الحدود البلجيكية، تُعاني الجفاف مرّة كلّ عشر سنوات، لكن وخلال العقد الماضي هذه المرّة الخامسة التي يتعرّض فيها البستان لنقص المياه، والمحصول غير مُؤكّد والثمار صغيرة حيث لم يتعد قطر ثمرة التفّاح الـ 52 ميليمتراً في وقت يجب أن يبلغ 70 ميليمتراً في مثل هذا الوقت من العام. وبسبب درجات الحرارة

## بيئة



## صيد الثعابين يُعزّز النظام البيئي والصحة الذهنيّة

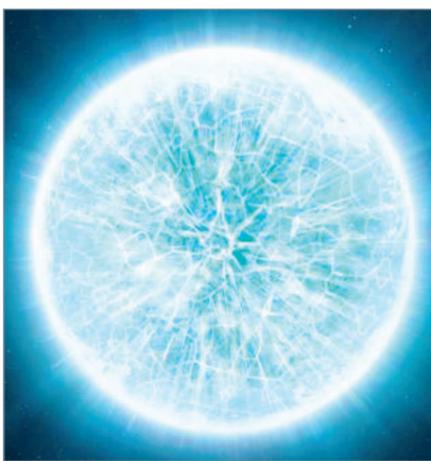
وتتعدّى هذه الثعابين على الزواحف والطيور وأنواع من الثدييات من بينها الراكون والأيل أبيض الذيل. ويبلغ متوسط طولها بين 1,8 و 2,7 متر، إلا أنّ العثور عليها ليلاً في هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 607 آلاف هكتار يُشبه البحث عن إبرة في كومة قش. وتتولى جمعية "Swamp Apes" مساعدة السكان وخصوصاً المحاربين القدامى على تخطي تجاربهم وذكرياتهم المؤلمة واضطرابات ما بعد الصدمة من خلال صيد الثعابين. ويعتبر المشتركون أنّ صيد الثعابين يساعدهم في مواجهة مخاوفهم كما ويفتخرون بكونهم يلعبون دوراً هاماً في الحفاظ على التوازن البيئي في منطقتهم. (أ ف ب)



تطاردها، وأصبحت تشكل تهديداً لنظام المنطقة الإيكولوجي الرطب والهش.

إطلاقها في المنطقة خلال سبعينات القرن العشرين، تكاثرت سريعاً لعدم وجود أي حيوانات مُفترسة

إنتهى موسم صيد الثعابين البورمية الغازية في فلوريدا واختتمت المسابقة التي امتدّت على مدى ثمانية أيام، حيث تنافس أكثر من 800 شخص للفوز. وجرت المسابقة ضمن فئتين من المشتركين: المحترفون والهواة، وكافاً في كلّ منهما من يعثر على العدد الأكبر من الثعابين ويقتلها، بمبلغ قدره 2500 دولار. ومنذ عام 2000، تمّ صيد أكثر من 17 ألف ثعبان من نظام فلوريدا البيئي. والثعابين البورمية، التي ليست موطنها الأصلي ولاية فلوريدا، تفترس الطيور والثدييات والزواحف الأخرى، ويُمكن أن تضع أنثاها ما يصل إلى 100 بيضة في السنة. واستقدم هذا النوع من الثعابين إلى فلوريدا نهاية القرن الفائت ربما لتربيتها في المنازل. وبمجرد



## Astronomy

## النجم الأكبر في الكون أقل حجماً مما كان يُعتقد

سبطوعاً في الكون على غرار "R136a1". ويعود ذلك أولاً إلى أن عمرها الافتراضي قصير جداً نسبياً، إذ يقتصر على بضعة ملايين من السنين، في حين أن العمر الافتراضي للشمس يبلغ عشرة مليارات سنة. أما السبب الثاني فهو كونها تقع عموماً ضمن مجموعات نجمية مضغوطة يلفها الغبار النجمي، مما يجعل من الصعب قياس سطوعها بدقة، علماً أن هذا السطوع هو تحديداً ما يتيح تحديد كتلة النجم. (أ ف ب)

الذي رُصد حتى الآن على الإطلاق، إذ تفوق كتلته حجم الشمس بـ 320 مرة، لكن عمليات المراقبة الحديثة السابقة فرضت تعديل هذه التقديرات إذ بيّنت أن حجمه أكبر من الشمس بـ 250 مرّة فحسب. أما في الدراسة الأحدث فخفض فريق يستخدم تلسكوبي جيميناى الشمالي في هاواي وجيميناى الجنوبي في تشيلي تقدير كتلته إلى ما بين 170 و 230 كتلة شمسية. ويصعب رصد النجوم الأكبر حجماً والأكثر

تبيّن أن أكبر نجم رُصد في الكون ليس بالحجم الذي كان مقدراً سابقاً، على ما أظهرت عمليات المراقبة الجديدة التي رجّحت أن ينطبق ذلك على النجوم الأخرى الكبيرة الحجم. ويقع النجم "R136a1" في سديم الرتيلاء، ضمن مجموعة من النجوم في ما يُعرف بسحابة ماجلان، بالقرب من مجرة درب التبانة التي تضم الأرض، ويعود اكتشافه إلى عام 1985. وفي 2010، صنّفه فريق من علماء الفلك على أنه النجم الأكبر حجماً

## حظك اليوم

**العذراء**  
23 آب - 22 أيلول



لا تعتقد أن سكوت الشريك يفسح في المجال أمامك للاستمرار في ارتكاب الأخطاء، فهو قادر على قلب الأمور رأساً على عقب.

**الأسد**  
23 تموز - 22 آب



تريحك الأجواء هذا اليوم، وتوحي لك بأفكار جيدة لبعض المشاريع وتدعوك إلى المبادرة والمجازفة.

**السرطان**  
21 حزيران - 22 تموز



إبتعد عن الشكوك والأوهام تجاه الشريك، لأنّ أي خطوة ناقصة في هذا الإطار قد تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

**الجوزاء**  
21 أيار - 20 حزيران



باستطاعتك المبادرة فالظروف ملائمة للمغازلة والمصالحة وتكرار المحاولات.

**الثور**  
20 نيسان - 20 أيار



حذار الخلافات ولا تضخّم الأمور. تبدو مرهف الإحساس ومتوتراً بسبب قلق ما.

**الحمل**  
21 آذار - 19 نيسان



حذار إثارة العدائية والبلبلة فمزاجك متقلب وعصبي وقد تثير النفور من حولك.

**الحوت**  
19 شباط - 20 آذار



تستدعي بعض الظروف التحفظ والانتباه والابتعاد عن ارتجال القرارات.

**الدلو**  
20 كانون الثاني - 18 شباط



تتحمس ثم تقع في القلق وتشعر بأن أفكارك مشوشة، أنت الذي يثق بنفسه وبقدراته وخياراته.

**الجدي**  
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني



هذه الفترة لن يكون الحظ إلى جانبك، فانتبه من مواجهة ومن تعريض سمعتك للخطر.

**القوس**  
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول



قد تقوم باستثمارات جيدة ومهمة وتبدو موعوداً بجديد على الصعيدين المادي والمهني في بلد خليجي.

**العقرب**  
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني



أدرس خطواتك بدقة، لا تغامر بعلاقتك بالحبيب، فأنت لا تطبق فراقه وتضيق في غيابه.

**الميزان**  
23 أيلول - 23 تشرين الأول



يوم ملائم جداً للانطلاق بالأعمال المهمة، كن منتظماً وفعالاً وعملياً، وانفتح على الحياة وعلى صداقات جديدة.

إطلاق قانون  
الشراء العام

19+



أسعار الصرف  
والدولار  
الجمركي

18+



ماذا عن أسعار  
النفط؟

17+



## زيادة الرسوم من دون تطهير الموانئ والمعابر من المافيات التي تعشش فيها رفع الدولار الجمركي مصدر ثروة إضافي للفسادين

باسمة عطوي

ليس من المبالغة القول إن بعض التدايعات المتوقعة لرفع الدولار الجمركي، الذي تسعى حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى إقراره، تشمل زيادة التهريب الجمركي، والتهريب عبر المعابر غير الشرعية ربما إذا تبين أن هناك فروقات كبيرة في أسعار بعض السلع بين لبنان وسوريا.

حالياً يدفع المستوردون رسوم الجمارك على بضائعهم، على سعر 1500 ليرة للدولار الواحد، في مقابل سعر للدولار في السوق التجارية يزيد على 33 ألفاً. وتشير التقديرات إلى أن التجار والمحتكرين زادت أرباحهم خلال الأزمة بنحو ملياري دولار فوق أرباحهم التقليدية.

وإذا اعتمد سعر جديد لما يسمى الدولار الجمركي عند 20 ألف ليرة، سيجد تجار ومخلصون جمركيون (بالتعاون مع رؤساء مصالح وكشافين في الجمارك) الأساليب المناسبة للتهريب الجمركي الذي يحرم الخزينة الإيرادات المرجوة المفترض تخصيصها لزيادة رواتب القطاع العام.

الأعباء لتخفيف الرسوم

قبل الدخول في شرح آلية التهريب الجمركي، لا بد من الإشارة إلى أن التطوع في سلك الجمارك كضباط وعناصر، كان يتطلب دعماً من النافذين من سياسيين وعسكريين، لأن هذا السلك كان في عيون الجميع «الدجاجة التي تبيض ذهباً». ويروي والد أحد ضباط الجمارك لـ«نداء الوطن» أنه «دفع لأحد النافذين منذ 18 عاماً مبلغ 35 ألف دولار كي يضمن نجاح ابنه في الامتحانات».

ويشرح مساعد أحد المخلصين الجمركيين لـ«نداء الوطن» أن «هناك نوعين من التهريب الجمركي في المرفأ: إما عبر وضع البضائع التي يتم إستيرادها من قبل التاجر في خانة البضائع الأقل كلفة جمركياً، في حين أنها في الحقيقة من البضائع التي تستوجب نسبة رسوم أعلى. وهذا الأمر يتم بالتعاون مع المخلص الجمركي وبالاتفاق مع أحد رؤساء المصالح والكشافين، لقاء مبالغ مالية يتم الاتفاق عليها مسبقاً. وهناك أيضاً إدخال بضائع تتمتع بميزة «الوكالات الحصرية» من قبل تاجر لا يملك هذه الوكالات، بحيث يعمد التاجر بالاتفاق مع المصدر الأجنبي الذي إشتري منه البضائع، إلى تغيير نوعها على المستندات، وبالتنسيق مع شركة الشحن التي توقع على فواتير التاجر. أما دور المخلص الجمركي ورئيس المصلحة والمعابن والكشاف، فهي القبول بختم شركة الشحن وتصريحاتها عن نوع

البضاعة ممن دون أن يعمدوا إلى فتحها والتأكد من نوعها، على أن يحصل كل طرف على حصته من الأرباح غير الشرعية.

شركات وهمية لإبعاد الشبهات

ويشرح الصحافي الاستقصائي رياض قببسي المتابع لهذا الملف لـ«نداء الوطن» أن «الرسوم الجمركي يتم وضعه وفقاً لكلفة البضاعة المستوردة، وتبعاً لقاعدة النسبة المئوية بحسب نوع البضاعة، أو الرسم النوعي أي مبلغ مقطوع على عدد القطع المستوردة»، لافتاً إلى أن «آلية التلاعب تبدأ بالمخلص الجمركي الذي غالباً ما يعمد إلى إنشاء شركات وهمية لصالح التاجر ويعمد على تزوير الفواتير والمانيفستو. وفي حال تم إكتشافه لا يتم تغريم التاجر أو وضع إشارة قضائية على شركته».

يضيف: «حين تدخل البضاعة إلى المرفأ من المفروض أن تمر في دائرة القبول في الجمارك، لتحويلها إما على المسار الأخضر أو الأصفر أو الأحمر لتفتيشها. لكن غالباً ما تكون آلة السكانر في هذه الدائرة معطلة فيحصل التفتيش اليدوي. كما من مهام هذه الدائرة التدقيق بالمستندات، وهنا تتم أول خطوة نحو التلاعب من خلال التفاوض عن التدقيق في صحتها». وأكد أنه «بعد ذلك تمر البضائع على دائرة الكشف، وهنا تكون محطة ثانية مع الكشاف الذي يمكن أن يكشف بضمير أو بما تمليه عليه «الرشوة بالعملة الخضراء»، فيفتح المستوعب وغالباً ما تكون مقدمته تحتوي على البضائع التي تم الاعلان عنها في الفواتير المزورة. أما في باقي أجزاء المستوعب فتتبع البضاعة الحقيقية والتي قيمتها أعلى وغير مصرح عنها». ويوضح أن «الكشافين عن البضائع هم موظفو جمارك مديونون. والتهريب الجمركي يتم من خلال التلاعب بالبيانات الجمركية عبر اعداد بيانات كاذبة حول النوع والقيمة والوزن، وهذا لا يحصل إلا بالتوافق بين المخلص والكشاف وموظف القبول في المرفأ ورئيس المصلحة».

التهريب سيزيد

يتوقع قببسي أنه «مع رفع الدولار الجمركي سيزيد التهريب، لأن رفع الدولار الجمركي غير مترافق مع ورشة إصلاح وتطهير للمرفأ من الموظفين الفاسدين. وهذا يعني أن السلطة سترفع الدولار الجمركي لأنه مطلب صندوق النقد، لكنها ستستمر بنفس النهج. أي ترسيخ الاقتصاد الموازي لكي يستفيد التجار المحسوبون على اطراف تلك السلطة، والذين لن يدفعوا رسوماً جمركية كما يجب، في المقابل سيمولون الحملات الانتخابية للسياسيين



رياض قببسي



إيلي يشوعي



محمد شمس الدين

قببسي: التخليص والمعابنة  
والكشف... سلسلة مخروقة من  
موظفين محميين سياسياً

لأنه سيضمّل سلعاً معينة ولكنه سيطل كل  
أكلاف المعيشة».

ويختم: «برأيي يجب على الدولة ان تبدأ بإجراءات لا تؤثر على ارتفاع الاسعار، منها الاملاك البحرية التي يمكن ان تؤمن ضرائب للخزينة أكثر من الدولار الجمركي، كما يمكن فرض ضرائب أيضاً على استخدام الاوتوستراد والسفر وضريبة على الدخل المرتفع».

بحماية النافذين

على ضفة الخبراء الاقتصاديين، يشرح الخبير الاقتصادي الدكتور إيلي يشوعي لـ«نداء الوطن» أن «التهريب الجمركي يتم بحماية من النافذين، ولا يمكن لأي تاجر عادي أن يعمد إلى تزوير بياناته والتواطؤ بشكل دائم إلا إذا كان محمياً. أما رفع الدولار الجمركي فلا يعني بالضرورة تعويم الموازنة وإلغاء العجز فيها». معتبراً أن «هذا كلام غير صحيح لأنه حتى إسمياً، أجور اللبنانيين لا تزيد بنفس وتيرة ارتفاع الاكلاف، ونسب التضخم وكلفة المعيشة».

ويرى أن «هناك سابقاً بين تصحيح الاكلاف وبين إستقرار النقد. لأنه كلما تمّ التصحيح، نُصاب بعدم إستقرار النقد، وهذا ما يلغي مفهوم التصحيح». مشدداً على أن «المطلوب هو زيادة الاحتياطي في العملات الأجنبية، ورد ودائع الناس لتحقيق الإستقرار النقدي، لأن أزمة لبنان هي أزمة فقدان للدولار، وكل ما يحصل هو تسويق وضحك على الناس».

يعتبر يشوعي أن «زيادة الأجور للقطاع العام من دون إستقرار نقدي، يعني المزيد من زوبان القدرة الشرائية بسبب إستمرار تدهور سعر صرف الليرة. وكل هذه الإجراءات لا فائدة منها. فالطبقة السياسية التي تنتهج هذا الاسلوب كأنها تضرب رأس الشعب اللبناني بالحائط»، لافتاً إلى أن «توهم الطبقة الحاكمة بأن رفع الدولار الجمركي هو حل سحري لتمويل الخزينة، سيقبل السحر عليها». ويشير إلى أن «أزمة لبنان ليست أزمة ليرة، لأنه من الممكن الإستمرار بطبع العملة قدر ما نريد، وليس المهم أن نصحح إسمياً رواتب القطاع العام أو أكلاف أو أسعار، والاهم أن يكون التصحيح مفيداً ومجدياً».

يشوعي: عبثاً يحاولون لزيادة  
الإيرادات... فالمعضلة تكمن في  
انعدام الاستقرار النقدي

ومن ثم إدخالها إلى لبنان عبر هذه المعابر  
ليبيعها وفقاً لسعر دولار السوق السوداء، من  
دون أن يدخل إلى الخزينة اللبنانية أي مبلغ».

أسوأ وأسهل قرار

في ميزان الخبراء، يشرح الباحث في الدولية للمعلومات محمد شمس الدين لـ«نداء الوطن» أن «رفع الدولار الجمركي سيرفع الاسعار وسيؤدي إلى إنكماش إقتصادي، كما انه قد يزيد من عمليات التهريب»، معتبراً «أنه أسوأ خيار يمكن أن تلجأ له الحكومة لتوفير إيرادات لسد العجز في المالية العامة».

ويرى أن «المشكلة هي في أن الدولة اللبنانية تكتر بالطريقة الاسهل لتمويل الخزينة، وهي زيادة الضرائب والرسوم ولا سيما رفع الدولار الجمركي. وهذا الامر له تداعياته الخطيرة لأنه سيؤدي الى رفع الاسعار بشكل كبير، ولا يمكن تحديد هذه الزيادة لأننا إلى الآن لا نعرف بكم سيسرّع ذلك الدولار الجمركي». وأضاف: «صحيح أن هناك سلعاً ستكون مغطاة من الرسوم، لكن بمجرد أن ترتفع كلفة خدمات أو سلع أخرى ستعكس بدورها على السلع والخدمات المتبقية»، ويوضح أنه «إذا تم فرض ضريبة على السيارة أو الدواليب فسترفع كلفة النقل وأكلاف السلع الأخرى. وبالتالي لا يمكن للدولة أن تقول أن رفع الدولار الجمركي لن يؤثر على كل السلع،

شمس الدين: سترتفع أكلاف  
المعيشة عموماً، حتى لو كانت  
هناك سلع وبضائع معفية

الذين أمنوا لهم الحماية».

ويختم: «رفع الدولار الجمركي سيضمّل أيضاً الضريبة على القيمة المضافة، والتي يتم احتساب الجزء الكبير منها من خلال الرسم الجمركي، وهي حالياً تستوفي على سعر دولار 1500، بينما سيتم إستيفاؤها على سعر 20 ألف ليرة (إذا أقر هذا السعر). فهذا يعني زيادة أسعار السلع المستوردة بالحد الأدنى ما بين 10 و15 بالمئة».

المعابر غير الشرعية

عن التهريب عبر الحدود البرية، يشرح مصدر متابع لـ«نداء الوطن» أن «الطحن المدعوم هو المادة الأكثر تهرباً في المرحلة الحالية. فسعر الطن هو مليونان و300 ألف ليرة، بينما يباع في سوريا وفي السوق السوداء في لبنان بنحو 800 دولار فريش»، لافتاً إلى أن «الرقابة غير موجودة بشكل أساسي لا على مستوى وزارة الاقتصاد التي تسلم الطحن للأفران والمطاحن، ولا على المستوى الأمني لإقفال هذه المعابر المعروفة بأسماء أصحابها وهي نشطة منذ بداية الأزمة، وتدار من قبل مافيا- لبنانية- سورية وتغطيها سياسية وقضائية وأمنية معينة».

ويشير إلى أن «رفع الدولار الجمركي سيزيد من نشاط هذه المعابر باتجاه لبنان هذه المرة ربما، لأن العديد من التجار قد يستوردون بضائعهم عبر المرفأ السورية،



ماذا فعلت ادارة الجمارك لمنع التهريب؟

### سيتأثر المستهلك والتاجر الصغير

يؤكد إيلي يشوعي أنه «إذا أردنا زيادة مداخيل الخزينة وتخفيف العجز في الموازنة، يجب أن يكون لهذه المداخيل قيمة شرائية وليس فقدانها، بسبب الإنعكاس السلبي لهذا التصحيح على سعر صرف الليرة». مشدداً على أن «هذا الامر يحصل بفعل إزدياد الكتلة النقدية بالليرة في التداول وزيادة الطلب على الدولار في السوق الحقيقية والعرض لليرة. والدليل هو التعميم الأخير لحاكم مصرف لبنان الذي ينص على تقليص دعمه مؤخراً لاستيراد البنزين على سعر صيرفة من 85 إلى 70 بالمتة، و30 بالمتة على سعر السوق السوداء».

ويختم: «لن يتأثر المستورد برفع الدولار الجمركي لأنه يملك الدولار. وسيدفع الضرائب الجمركية على سعر 18 ألفاً مثلاً، بينما سيباع بضائعه على سعر 32 ألف ليرة، ومن سيدفع الثمن هو التاجر الصغير الذي ستراجع مبيعاته، والمواطن الذي سُرقت ودائعه وتراجعت قدرته الشرائية لأنه يتقاضى راتبه بالليرة اللبنانية».

● أسس سلامة مع كبار المصرفيين تعاونية سرعان ما توسعت لتضم آخرين

● مصالح واضحة لسياسيين وعائلاتهم في 18 من أكبر 20 مصرفاً في البلاد

● ميزوا بين المحظيين وغير المحظيين وأطفأوا خسائرهم على حساب المودعين

● دعا الرئيس عون الى اجتماع في بعدا... فحصل أسوأ تدخل في عمل القضاء



توفيق شمبور

## هؤلاء يحكمون ويتحكمون بتواطؤ سياسي وقضائي فاقع البنوكقراطية اللبنانية... مسار صعودها وسبل



من أين باب الخروج؟

ليس كذلك، عن فعله. والراجح ان تكون الامور قد سارت على الطريقة اللبنانية، اي الاكتفاء باطلاع الحاكم الرؤساء الثلاثة من دون اي نقاش علمي معمق بشأن هذه الهندسات في مجلس الوزراء.

على المقلب المصرفي تطورت الامور بمنحى مماثل، اي باتجاه تركيز المزيد من المهام والصلاحيات بيد مصرف لبنان وبالتحديد حاكمه.

فبعد ان كان تأسيس اي مصرف في لبنان يخضع لترخيص من الحكومة، ويستشار مسبقاً مصرف لبنان بالامر، تغيرت الامور ومنح الاخير صلاحية منح الترخيص المذكور.

### إضافة صلاحيات مع الوقت

مع الوقت أضيفت الى مصرف لبنان صلاحيات جديدة كتنظيم وسائل وادوات الدفع. كما انشئت لديه هيئات اضافية مستقلة برئاسة حاكمه:

(1) الهيئة المصرفية العليا وهي هيئة قضائية مهمتها انزال العقوبات الادارية بالمصرف المخالف للقانون والانظمة  
(2) هيئة التحقيق الخاصة وهي أيضاً هيئة ذات طابع قضائي مهمتها التحقيق في عمليات تبييض الاموال وتمويل الارهاب ومكافحة الفساد، واتخاذ القرار برفع السرية المصرفية وتجميد الحسابات  
(3) هيئة الاسواق المالية ومهمتها المحافظة على سلامة الادخار الموظف في الادوات المالية وتنظيم وتطوير الاسواق المالية

وكان سبق للمشرع ان لحظ في القانون 2-67 انشاء لجنة برئاسة الحاكم لمراقبة اوضاع المصرف الذي يتوقف عن الدفع. وعندما قرر فصل مهمة الرقابة عن مصرف لبنان نتيجة ازمة انتر عاد وأجرى بعد حوالي الشهرين من انشاء لجنة الرقابة تعديلاً للمادة 188 قانون النقد والتسليف، قضى فيه بان حاكم مصرف لبنان ما زال معنياً بالرقابة الجزئية microprudentielle بشكل مواز للجنة الرقابة. ان طالب التعديل مفوضي الرقابة ابداع الحاكم جميع التقارير التي ينظمها استناداً للمادة 187 عن اعمال الرقابة السنوية. وأجاز للحاكم مطالبة مفوضي الرقابة بتزويده بجميع المعلومات عن المصارف التي تراقبه.

### إعتماد تفسيرات معينة

الى جانب ذلك اعتمدت تفسيرات معينة لعدد من مواد قانون النقد والتسليف تم بمقتضاها توسيع صلاحيات الحاكم، منها

الدول الرائدة في تجهيز مصارفها المركزية باستقلالية كاملة في العمل كألمانيا وسويسرا نحت، على الصعيد العملي، الى اعتماد وسائل تواصل وتشاور مع السلطات السياسية قبل اتخاذها لقراراتها النقدية.

في لبنان هذا الامر لم يحصل اصولاً. بالرغم من ان الدستور ينص بشكل صريح في المادة 65 منه على ان مجلس الوزراء هو الذي يرسم السياسات العامة للدولة في جميع المجالات بدون اي استثناء.

من صور تفرد مصرف لبنان بالامر النقدي، اعلان حاكم مصرف لبنان الشيخ ميشال الخوري رسمياً التوقف عن التدخل في سوق القطع بعد نضوب موارد «صندوق تثبيت النقد». أمر فاجأ رئيس الحكومة آنذاك الرئيس عمر كرامي الذي استشاط غضباً من هذا القرار، خصوصاً ان احد نواب الحاكم كان قد زاره قبل اسبوع بالتحديد واعلمه ان الوضع النقدي في البلاد جيد وممسوك...؟

### إطالة الحاكم في نيسان 2020

وقبل عامين، في نيسان 2020، أعلن حاكم مصرف لبنان السيد رياض سلامة في اطالسة تلفزيونية مطولة من مكتبه، خصصها للرد على ملاحظات رئيس الحكومة السيد حسان دياب على اداء مصرف لبنان، ان الاخير التزم بسياسة تثبيت سعر الصرف عملاً ببيانات طلب الثقة للحكومات المتعاقبة منذ التسعينات الماضية. في ذلك تعبير واضح الدلالة ان السياسة النقدية لم تعتمد منذ التاريخ السابق بشكل اصولي وبالتحديد دستوري. ان لم تناقش في المكان الذي يجب ان تناقش فيه وتتخذ بالنتيجة التوجهات العامة الواجب اعتمادها، على الاخص سعر الصرف الواجب استهدافه وسقوف تبدلاته، وهو مجلس الوزراء. أمر يسأل عنه رؤساء وجميع اعضاء الحكومات منذ التسعينات الماضية، وايضاً اعضاء المجلس النيابي ورئيسه.

### الهندسات المالية: 22 ملياراً

كذلك الهندسات المالية التي تناقلت الاقلام انحرافات قانونية ومالية خطيرة شابها، لم تعرض على مجلس الوزراء، ولو حتى بهدف اطلاعه مسبقاً على مسبباتها وتكلفتها العالية التي قدرت بما لا يقل عن 22 مليار دولار كمدخيل للمصارف حتى عام 2026. وهو أمر تنأى اشد المصارف استقلالية، اي المنصوص على استقلاليتها بالدستور كالألماني والسويسري، ولبنان

### توفيق شمبور (\*)

قانون النقد والتسليف عند صدوره كان، بشهادة الاخصائيين، مشروعاً متقدماً جداً اذا ما قيس الى القوانين العربية والاروبية المنظمة لمهام مصارفها المركزية وصلاحياتها. ومع هذا فان السيد جوزيف اوغورليان اول نائب حاكم مصرف لبنان، وهو من اشرف على اعمال اللجنة التي صاغت بنود هذا القانون، كان يردد باستمرار ان هناك حاجة، بعد انتهاء احداث سبعينات القرن المنصرم، الى ادخال تعديلات مهمة عليه بسبب القرار الاميركي الذي اتخذه الرئيس Nixon بفك ارتباط الدولار بالذهب، ما نقل العالم من نظام سعر الصرف الثابت الى نظام سعر الصرف العائم.

### قوانين متفرقة وخطيرة

ما حصل لاحقاً كان صدور قوانين متفرقة ادت الى انحرافات متنوعة وخطيرة من اهمها التأسيس لقيام ما سماه المنتفضون في تشرين الاول 2019 «حكم المصرف»، ودعوا علانية الى اسقاطه. والكتابات اشارت الى ان المقصود هو «البنكوقراطية» او التحالف الطويدي بين المصرف المركزي والمصارف، والذي كان حسب اكثر التحليلات المتحفظة، من مسببات اندلاع الازمة.

### قبل التسعينات وبعدها

حتى بداية التسعينات لم تكن «البنكوقراطية» قد تبلورت بشكلها النهائي. لا بل على العكس ظهرت خلافات حادة بين «جناحيها» مصرف لبنان وجمعية المصارف وصلت الى القضاء. حيث اقامت الاخيرة دعاوى ضد مصرف لبنان متهمه اياه بمخالفته القانون باصدار تعاميم ترفع من معدلات الاحتياطي الالزامي الواجب عليها تكوينه لديه بالسيرة اللبنانية. وكان قصد مصرف لبنان من التعاميم المشكو منها تحجيف الليرة لدى المصارف للحد من قدرتها لاستعمالها في عمليات المضاربة ازاء الدولار. وذلك بمقاربة مختلفة للسياسة التي اعتمدت بعد التسعينات، حيث تم التركيز على استقطاب مصرف لبنان الدولارات بما فيها دولارات المودعين لتثبيت سعر القطع.

### تضم صلاحيات مصرف لبنان وحاكمه مع الوقت

ولوج العالم مرحلة نظام سعر الصرف العائم بداية السبعينات تطلب تعديلاً في الممارسة في مجال السياسات النقدية. فحتى

خارج الاعراف المعتمدة من قبل المصارف المركزية المعاصرة. وذلك «في ظروف استثنائية الخطورة او في حالات الضرورة القصوى التي تتطلبها تلبية حاجات الاقتصاد الملحة للحفاظ على استقرار التسليف». وتكون التسليفات استثنائية ومؤمنة على قدر الحاجة بضمانات عينية من المصرف او من اعضاء مجلس ادارته او زبائنه». وقد سبقت الاشارة الى كيف تجاوز مصرف لبنان في تقديمه التمويل للدولة، ذات مبررات الظروف الاستثنائية، «الخطورة وحالات الضرورة القصوى» من دون اي رقيب او حسيب.

(2) انحراف مصرف لبنان في استعمال الاحتياطي الالزامي لممارسة عمل من اعمال السلطة العامة. وهو اعفاء المصارف من توكين الاحتياطات المطلوبة بنسب معينة من قروض تمنحها الى فئات من الجمهور يحددها هو لا الحكومة او مجلس النواب.

### الانحرافات الأخطر ارتكبت بعد 17 تشرين

بعد اندلاع انتفاضة تشرين الاول 2019، مارس مصرف لبنان انحرافات اخرى في مرحلة اول الامور لطلق ارادة المصارف تستنسب ما تراه ملائماً لتحويل اموال المحظيين الى الخارج. ثم تدخل في مرحلة لاحقة بتعاميم وصفها احدهم من نوع «التعاميم الشيطانية»، لانها تخالف بشكل صريح وفج احكام الدستور. على الاخص ما تعلق منها بحماية الملكية الخاصة والمادة 307 من قانون التجارة التي تنص على استعادة المودع وديعته بقيمتها الحقيقية، وقانون النقد والتسليف وبالتحديد المادة 174 منه التي تم الاستناد اليها لاصدار قرارات هذه التعاميم. كما الاحكام القانونية التي ترعى اصول واجراءات تحديد سعر صرف العملة الوطنية لدى بورصة بيروت، وتستند الى تفسير قانوني مغلوط للمادة 7 من قانون النقد والتسليف، التي تتحدث عن قوة ابرائية للارواق النقدية المصدرة عن مصرف لبنان (يراجع شرح مفصل عن المخالفات السابقة في مقال نشرته نداء الوطن في 25 تموز 2022 تحت عنوان «ممارسات المصرف المركزي تذكر بالظرفين «ارسين لوبين» و «روبن هود»»).

على سبيل المثال المادة 33 من قانون النقد والتسليف التي تعدد صلاحيات المجلس المركزي لمصرف لبنان:

(1) بتحديد ووضع الانظمة في عدد من المجالات  
(2) المذاكرة في مجالات اخرى من بينها الشؤون المتعلقة بعقارات المصرف وطلبات القروض المقدمة من القطاع العام وغيرها، بحيث رأى بان لا داعي في الحالة الاخيرة لأي قرار من المجلس المركزي وايضاً في ما يخص التدخل بسوق القطع وغيرها.

### إشكالية إقراض الدولة

وحيث ان الكلام قارب الاقراض للدولة، فمن المفيد التذكير بان المادة 90 من قانون النقد والتسليف تشير الى انه خلافاً لتسهيلات الصندوق، والتي تجيز المصارف المركزية المعاصرة اداءها للزينة العامة، فان المبدأ ألا يمنح مصرف لبنان اي قروض للقطاع العام. لكن يمكن استثناء لهذا المبدأ اقراض الحكومة وهيئات القطاع العام في «ظروف استثنائية الخطورة او الضرورة القصوى» (المادة 91) وبمقتضى عقد يعرض على مجلس النواب لمناقشته وقراره (المادة 95). آخر تطبيق للقواعد القانونية الأتفة الذكر حصلت ايام الحاكم السابق الشيخ ميشال الخوري، ومن بعده لم يسجل ابرام اي عقد اقتراض بين الحكومة او هيئاتها العامة ومصرف لبنان. إذ دأب مصرف لبنان على تمويل الحكومة متجاوزاً شروط المادتين 91 و 95 من الاموال التي جناها من المصارف، اي من اموال المودعين لدى مراسلي الاخيرة، ومن آخرين بنتيجة عمليات وصفها الرئيس الفرنسي الخبير بالامور المصرفية والمالية السيد Emmanuel Macron والامين العام للأمم المتحدة السيد António Guterres بانها من قبيل الـ Ponzi Scheme. حيث اعتمد فيها مصرف لبنان معدلات فوائد مجزية على اصداراته وقروضه لتأمين استجراره للدولار باستمرار. وقد تم الدفاع عن هذه المعدلات، بانها تقارب في حينه تلك المعتمدة في اسواق مجاورة كتركيا ومصر وغيرها...

### «سلطة» تعادت بانتداع قوانين واتبان ممارسات استثنائية

(1) صدور قانون عام 1970 اجاز لمصرف لبنان تأمين التمويل للمصارف من

## أين اللجنة الاستشارية؟

توقف تعيين اللجنة منذ اكثر من اربعة عقود. واستعيض عنها باجتماعات شهرية ودورية للحاكمية وممثل عن لجنة الرقابة تعقد مع المصارف فقط. ويصدر عنها بيانات مقتضبة. فكان الامر خطوة في ارتقاء المصارف لوحدها دون الآخرين درجات التسلق نحو المشاركة في قيادة الامور الاقتصادية العامة. وكان قد سبق ذلك خطوة تمت في الستينات الماضية بمقتضى القانون 28، الذي قضى بانشاء لجنة للرقابة على المصارف وهيئة مصرفية عليا. ونص على تعيين عضو في الاولى تقترحه جمعية المصارف هو ايضاً وحكماً عضو في الهيئة المصرفية العليا.

عملاً باطار العلاقة الأتف الذكر نص قانون النقد والتسليف في المادة 35 منه على انشاء لجنة استشارية من 6 اعضاء، 4 منهم يتم اختيارهم على اساس خبرتهم في المجالات التالية: المصرفية، التجارية، الزراعية والصناعية، وواحد من مجلس التصميم والآخر استاذ اقتصاد جامعي. يستشير الحاكم اللجنة في القضايا العامة المتعلقة بسياسة النقد والتسليف، ويمكن للجنة أن تقدم للحاكم الدراسات والاقتراحات عن الاوضاع الاقتصادية، بما فيها انماء الودائع وتوسيع استعمالها وضمانها وغيرها.



هل تكفي الاحتجاجات؟

● بعد 17 تشرين كشفت المصارف عن وجوها الحقيقي بممارسات تعسفية خيالية

● حاكم مصرف لبنان عصي على المساءلة... على قاعدة تمويل السياسي والاحتفاء به

## تقويم إنحرافاتهما

الفكرة وعلينا التمويل» وغيره... وحلت محلها ممارسات مصرفية استنسابية وتعسفية تفوق الخيال. وتختلف بشكل فح ليس فقط القانون بل ابسط ادبيات ethics التعامل المصرفي كاشفة عن الوجه الحقيقي لمن استودعوا اموال ومدخرات الناس، فاسأؤوا استعمالها وقامروا بها، مستغلين فوضى الانهيار المالي لتحقيق افضل الرباح ان لم نقل ابشع الاختلاسات.

ما شجع المصارف على ما سبق هو تقاعس القضاء، ما عدا قلة معدودة وواحدة منهم اغلبها من القضاة السيدات، عن اصدار الاحكام القضائية الزاجرة وبالسرعطة المطلوبة، كما فعلت محاكم اجنبية مع مودعين لبنانيين خاصموها مصارفهم امامها.

أيضاً كان هناك غض طرف من جانب مصرف لبنان. فقد كان بإمكانه ان يأخذ المبادرة منذ البداية فيمنع تحويلات المصارف الاستنسابية للخارج لمصلحة المحظيين عملاً بالمادة 174 نقد وتسليف. كما كان بإمكانه وأد ممارسات المصارف الاستنسابية في رد الودائع الى اصحابها منقوصة، خلافاً لما تقتضي به المادة 307 تجارة. ولكنه اصدر تعاميمه المخالفة لهذه المادة التي اكدت الممارسات السابقة بتعاميم تقتطع حوالى الـ 70% من السحوبات.

وعندما خلفت مصارف عن اعادة تكوين رأسمالها تنفيذاً لتعميمه رقم 154 واستمر مسؤولوها بالتصرف على هواهم في اموال ومدخرات المودعين من دون اي حق، لم يقم مصرف لبنان بما يتعين عليه عمله باحالة المصارف المخالفة ومسؤوليها امام الهيئة المصرفية العليا سناً للمادة 208 نقد وتسليف لانزال العقوبات الادارية واهمها: منع المصرف المعنى من القيام بعمليات معيئة او فرض تحديدات على عملياته، كما تعيين مراقب و/او مدير مؤقت يؤمن ان نظام العمل بشكل سليم في المصرف لحين اتخاذ القرارات النهائية، كما فعل المسؤولون في ايسلندا من الايام الاولى لاندلاع الازمة المالية في بلدهم.

(1) استاذ محاضر في قوانين النقد والمصارف المركزية

لديها مساهمين رئيسيين مرتبطين بالنخب السياسية، و 43% من أصول القطاع تعود إلى أفراد وعائلات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياسيين. من جهة اخرى تسيطر ثماني عائلات سياسية على 32% من إجمالي أصول القطاع المصرفي التجاري.

من إفرازات التشابك المصرفي السياسي توقيع احد المسؤولين بيد على قانون الاجازة للحكومة بالاقتراض، واعطاء الامر بتوقيع اليد الاخرى لمسؤولي مصرفه يطالبهم فيه بالاكتتاب باصدارات هذا الدين العام. أيضاً كان هناك ترشح للانتخابات النيابية في السابق قبل رئيس مجلس ادارة مصرف، بالطبع للحصول على الحصانة النيابية في حال اثاره نزاع قضائي بوجهه. وتناقلت وسائل الاعلام والتواصل، عن الأخير، الذي حُجز مصرفه لأموال المودعين خلال الأحداث، خبر شرائه شقة فخمة في نيويورك بملايين الدولارات من ممثلة امريكية وقبل ذلك شراء يخت فخم وتأسيسه لأربع شركات في بريطانيا، اضافة لتسهيل تحويل ملايين الدولارات عائدة لنجل مسؤول رفيع، قسم منها كان بالسيرة اللبنانية وتم بها شراء الدولار بعد اندلاع الازمة على سعر 1500 ل.ل، ومن ثم اجراء التحويل للخارج. وكان قد سبق لرئيس المصرف المذكور ان شغل منصب وزير دولة في حكومة سابقة محتفظاً بذات الوقت بمنصبه في رئاسة المصرف!!!

أيضاً كان هناك توجه من قبل عدد المصارف للاستعانة بعدد من نواب الحاكم واعضاء لجنة الرقابة على المصارف المنتهية ولايتهم لضمهم الى عضوية مجالس ادارتها، او تكليفهم بمناصب ادارية تنفيذية عليا او غيرها للاستفادة من خبراتهم. ولتقديم صورة دعائية بان هناك التزاماً من قبل هذه المصارف بقوانين وقواعد وانظمة العمل المصرفي الموضوعه من مصرف لبنان.

### كشفت وجوها الحقيقي

مع اندلاع انتفاضة تشرين الاول 2019 انقلبت الامور رأساً على عقب، فغابت عن الدعايات الاعلانات المصرفية الموجهة للمواطن من نوع «مصرفك بقربك» و«عليك

اجاز مصرف لبنان، كما اشرانا اعلاه، تأمين التمويل المباشر للمصارف لقاء ضمانات محددة من خارج القوانين والاعراف المعتمدة عادة من قبل المصارف المركزية. وكان الامر اكبر هدية للويسي المصرفي. واعُتبر نتيجة متوقعة لوضع المصارف تحت المظلة التنظيمية لمصرف لبنان. ذلك ان اي اخفاق او تعسر يصيب احد المصارف سيسجل في الوضع الجديد على انه نتيجة لاختراق مصرف لبنان في مكان ما. وسيعمد الاخير بكل الوسائل الى ابعاد هذه الشبهة عنه بما في ذلك تقديم التسهيلات التي يحتاجها المصرف المعسر. لاحقاً تطورت الامور الى ارساء «تعاونية» صديقة في البداية بين مصرف لبنان وعدد محدود من قادة المصارف استست لهندسات مالية متنوعة. تبادل فيها الاطراف شتى انواع القروض والعمليات ما حفز المصارف الاخرى الى الانضمام اليها لاحقاً وتدرجياً.

ورقة الحكومة للتعافي المالي ركزت على شواذب التمويل السهل الذي قدمه مصرف لبنان للخرينة. واغفلت الاقراض الذي قدمه الاخير للمصارف وشواتبه. وكان من المفروض ان تظهر ارقام حجم هذا الاقراض في تقرير العمليات المشار اليه في المادة 117 من قانون النقد والتسليف. لكن هذا التقرير لا ينظم منذ انشاء المصرف على وجه يتم فيه التعرض بالتفصيل وبالتحليل لشتى عمليات مصرف لبنان، كما حددها القسم الثامن من قانون النقد والتسليف من المادة 81 حتى المادة 111 ضمناً.

### ترسيخ سلطة المصارف وتشابك المصالح بينها وبين السياسيين

فانحرافات المصارف صانها تشابك مصالح قوية بينها والسياسيين تناولته جريدة الـ«واشنطن بوست» بتاريخ 21 تشرين الاول 2021 بمقال معنون «لماذا لا يستطيع قادة لبنان إصلاح أزمته الاقتصادية». فذكرت ان من بين المصارف اللبنانية 20 فقط لديها إجمالي ودائع تفوق المليار دولار. وتمتلك هذه المصارف الـ 20 حوالى 99% من أصول المصارف الموحدة، ما يشير الى ارتفاع تركيز السوق، 18 منها

### عراقيل إضافية

وقبل ذلك حصلت عرقلة بتنفيذ طلب صندوق النقد الدولي اجراء تدقيق جنائي في حسابات وعمليات مصرف لبنان بحجة السرية المصرفية.

مؤخراً كاتب حاكم مصرف لبنان رئيس الحكومة، لافتاً اياه بان قانون الشراء العام، الذي صدر أخيراً واخضع جميع مشتريات ومناقصات القطاع العام للتدقيق من قبل لجنة خاصة قبل الموافقة عليها، يخالف قانون النقد والتسليف بالتحديد المادة 13 منه، التي تتحدث عن استقلال مالي للمصرف وعدم خضوعه للرقابات التي تخضع لها مؤسسات القطاع العام. داعياً الى تعديل قانون الشراء للحفاظ على الاستقلالية المذكورة علماً ان القانون المشكوك منه استثنى عمليات طباعة النقد وتحويله من احكامه.

### تضخم سطوة المصارف تدريجياً مع الوقت

حددت الاسباب الموجبة لقانون النقد والتسليف اطار العلاقة بين المصارف ومصرف لبنان. فذكرت التالي: «ان كل مصرف مركزي عليه أن يستوحي في عمله المصلحة العامة التي تستوجب غالباً الإهتمام بالاعتبارات البعيدة المدى، بينما يكون من الطبيعي ان تهتم المؤسسات الخاصة لا سيما المصارف أولاً بمصالحها الشخصية والفورية. فالمهم إذا ألتسنى لهذه المؤسسات أن تؤثر على قرارات المصرف المركزي حتى ولا أن تتقف عليها مسبقاً. إنما هذا لا يعني مطلقاً أن ليس لها الحق في إسماع صوتها كما أنه لا يعني أن يمنع المصرف المركزي من استشارتها أو إطلاعها على نواياها إذا رأى ذلك مناسباً. ان ما ينبغي تجنبه هو أن يكون لذوي المصالح صوت في اتخاذ القرارات المعدة لأن تطبق عليهم او أن يكون لهم حق علم بها قبل وضعها موضع التطبيق».

### قانون تمويل المصارف!!

على الصعيد العلاماني، التطور المهتم حصل في السبعينات الماضية بصور قانون

تعاميم مصرف لبنان أسست لان تفرض اقصى القيود على سحوبات وتحويلات المودعين غير المحظيين من حساباتهم بالدولار، مع اقتطاعات Haircut تبلغ الـ 70% من هذه السحوبات. وذلك بتثبيت سعر الصرف على 1507 ل.ل للدولار الواحد وتمكين المودع من سحبه من المصرف على اساس 3900 ل.ل اولاً ثم 8000 ل.ل للدولار الواحد ولاحقاً 12000 ل.ل. في حين ان سعر صرفه لدى «صيرفة» التي انشأها ويديرها مصرف لبنان تجاوزاً هو بحدود الـ 26000 ل.ل بتاريخ كتابة المقال. وقد تجاوز هذا السعر الـ 32000 ل.ل في السوق الحرة الموازية.

الفروقات بين سعر الصرف على 1507 ل.ل للدولار الواحد واسعار الصرف الاخرى استعملت لاطفاء التزامات المصارف تجاه المودعين من جهة، وتضيق فجوة الخسارة المسجلة في حسابات مصرف لبنان من جهة اخرى، خلافاً لتوجهات بنك التسويات الدولية الـ BIS التي ترفض اطفاء خسارة اي مصرف مركزي من خلال طباعة العملة بسبب الآثار التضخمية للامر.

الانحرافات السابقة أسست في مرحلة لاحقة الى السماح بفتح حسابات بالـ fresh dollar. والهدف المعلن اعادة اطلاق العمل المصرفي بودائع جديدة ما سمح باعادة المحظيين او بعضهم ممن سربوا اموالهم الى الخارج لهذه الاموال الى الحسابات المذكورة، لاستعمالها بكل حرية ومن دون اي قيد يعكس اقراهم من غير المحظيين.

### تلكؤ القضاء

وكان هناك تلكؤ من القضاء الاداري في ابطال الانحرافات المرتكبة. فبعد ان اصدر مجلس شورى الدولة قراراً بتعليق العمل بأحد تعاميم مصرف لبنان (التعميم 151) نتيجة الطعن به، دعا رئيس البلاد الى اجتماع عقد في قصر بعبدا في 3 حزيران 2021 خلص الى تجسيم القرار المذكور في اسوأ تدخل في عمل القضاء. ولتاريخه لم يبت مجلس الشورى بالظعن على خطورته الفائقة واهميته للعباد.

## بداية الاصلاح من اعادة هيكله البنك المركزي ولجنة الرقابة على المصارف

القسم الكبير من مواردها، على الاخص ودائع مودعيها لدى الاخير، ليستعملها في تثبيت سعر القطع واسترضاء الحكم بتقديم التمويل السهل له. لانها، اي الهيئة، ستكون كمن تقامر بمهنتها ومصداقيتها ومناقبيتها من اجل لا شيء. والانحراف الذي اسس لاندلاع الازمة في لبنان حصل لان مصرف لبنان جمع لديه بأن واحد سلطتي القرار في الشأن النقدي والتنظيم المصرفي؟

أمر آخر على ذات القدر من الاهمية لمح اليه البروفسور Daniel Tarullo استاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة Harvard والعضو السابق في حاكمية مصرف المركزي الاميريكي الـ FED بخصوص اعادة هيكله المصارف، فبراهه ان الامر المهم ليس التركيز فقط على اعادة تعزيز الوضع المالي للمصرف من خلال اعادة تكوين رأس المال والمراكز المالية الاساسية، بل على سوء السلوك الاداري للقيمين على ادارة المصرف، اذ يتعين التدقيق في ارتكاباتهم وانحرافاتهم ومنعهم من ممارسة العمل المصرفي مجدداً، بل ملاحظتهم قضائياً عند الاقتضاء. وهذا الامر هو عنصر اساسي في استعادة الثقة وقد اختطته بجدارة السلطات في ايسلندا فاعادت بلادها بسنوات معدودة بعد اندلاع ازمتهما واطرح عام 2008 الى خريطة المراكز المالية الموثوقة.

إن أي انطلاقة سليمة لمعالجة الازمة النقدية والمالية يجب ان تبدأ بتقويم انحرافات البنوكقراطية في لبنان. ونقطة الانطلاق الاولى اعادة هيكله مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، توطئة لاعادة هيكله المصارف.

والاقتراح في هذا المضمار حصر المهمة الاساسية لمصرف لبنان باستقرار النقد، وتكليف هيئة مصرفية مستقلة بمهام التنظيم والرقابة والاشرف على المصارف، اسوة بما هو معتمد في الدول الرائدة في تحقيق استقرار نقدها ومصارفها على السواء. فكل اشغال مصرف مركزي وغير مهمة استقرار النقد هو تأسيس مستقبلي للالتزام وتمويه للنجاحات والاختفاقات والمسؤوليات. هذا ما يسمعه زائر المصرف المركزي الالماني الـ Bundesbank من قادته الذين يفاخرون باستقلالية مصرفهم المدعمة جغرافياً. فمقر مصرفهم في Frankfurt، ومركز الهيئة المعنية باستقرار النظام المصرفي والمالي ومؤسساته الـ Bafin في Berlin. ذات المنحى انتهجه سويسرا وانكلترا وبلجيكا...

الاقتراح الألف الذكر لو كان معمولاً به في لبنان لما كان لازمة وبكل تأكيد ان تندلع، فالهيئة المصرفية المقترح انشاؤها ما كانت لتسمح للمصارف ان تنحرف وتنصاع لاغراءات فوائدها المصرف المركزي وتوظف

يؤثر عن السيد Mayer Rothschild مؤسس اكبر امبرطورية مصرفية في العصر الحديث قوله التالي: «اعطني صلاحية اصدار ورقابة النقد في دولة ما، وسترى كيف سأنتجوز من وضع القوانين فيها»؟

كلام يلخص واقع البنوكقراطية اللبنانية، فالمصرف المركزي يصدر الاوراق القانونية النقدية monnaie fiduciaire والمصارف النقود المصرفية المشتقة بالعملة المحلية والدولار monnaie scripturale. وقد سبقت الاشارة الى كيفية تجاوز الاثنين محرمات وقيود دستورية وقانونية من دون اي رادع.

فالحاكم عصي عن اي مساءلة accountability من النوع الذي يخضع لها الحكام في الدول المتقدمة. وتحكمه معادلة لبنانية لخصها احد المسؤولين السياسيين بالتالي «السياسي يعين المالي ويحميه، والمالي يمولى السياسي ويحتمي فيه»، وعين المالي في ذلك على كرسي رئاسة الجمهورية. أما المصارف فأخر تجليات سطوتها اجهاضها لخطه التعافي المالي لرئيس الحكومة السابق السيد حسان دياب، والضغط لتضمين مشروع قانون الكابيتال كونترول احكاماً تمنع الملاحقة القضائية للمخالفات المرتكبة قبل صدوره، وايضاً لتضمين قانون تعديلات السرية المصرفية حالات اقل وقيوداً اشد لرفع هذه السرية.

● أسئلة حول محاولات تفخيخ تعديل قانون السرية المصرفية كي تكثر فيه وحوله التفسيرات!

● التهرب من طرح اللامركزية الادارية والمالية الموسعة... لا يقل خطورة عن التقسيم والفدرلة

● تجديد العقد الاجتماعي بما يحاكي الحدأة ويزيل خوف اللبنانيين (افراداً وجماعات) من الغد

● ضرورة ملحة لتغيير الذهنية والسلوك وإعادة الاعتبار لرسالية التجربة اللبنانية الفريدة

● نموذج بعد الطائف سقط إلى غير رجعة... كان بذهنية وصاية وميليشيات ومركنتيلية ريعية

## لا نهوض يرتجى على أيادي من تسببوا بالأزمة وتربحوا منها منذ التسعينات لا يكتمل الإصلاح الإقتصادي من دون سلم قيم وإصلاح سياسي

مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لا تتوانى عن نشر تقارير بين الحين والآخر تؤكد أنّ ما حصل هو إضمار مُتعمّد للشعب اللبناني. رغم ذلك، يؤكد بطيش أن ما من أحد من منظومة المُتَحَكِّمين، في السياسة والمال والنقد والقضاء والأمن، يتوقّف أمام هذه التقارير والإنذارات الأسمية التي تُقرّ عليه مرور الكرام. في المقابل، يتوقّفون أمام خبر أو تصريح خلافي صغير وتافه، ويسلّطون الضوء عليه، ويسترسلون في تحليله وتضخيمه، وهذا لم يعد جازراً بتاتاً، لأن لبنان، كما أيّ دولة، لا يُبنى إلا على الصراحة وصولاً إلى المصالحة مع ذاتنا وبين بعضنا البعض، وإلى التكاتف الوطني والتعاقد الاجتماعي، خصوصاً في هذه الأوقات العصيبة. وفي ما يلي نص الحوار:

شفافية ومن دون منح أي هيمنة وتسلّط على الناس ومقدّرات البلاد. كفى كذباً في الحديث عن لبنان الرسالة والعيش المشترك، وهي أهداف سامية، في حين يُمارس مُعظم القيمين على الشأن العام خلاف ذلك يومياً.

### في أي سياق تُدرج الانهيار الاقتصادي والمالي؟

إنهيار الاقتصاد جزء من تفكك سلم القيم، وقد أسفر ذلك عن تغيير وجه لبنان بعد الإفراط بالعيش في اقتصاد الاستهلاك والريزيع والاستدامة. وعندما نتحدث عن الريزيع، فهو ليس فقط بالمفهوم المالي، بل أيضاً بالفكري والاخلاقي، وبمفهوم عدم الإنتاجية. تُضاف إلى ذلك، مشكلات كثيرة أخرى ليس أقلها الآثار المزلزلة للزوح السوري الذي أصيب إلى اللجوء الفلسطيني والذي لم نتعاط مع بجدية وبحس المسؤولية الوطنية...

بناءً على كل ما سبق، يجدر العمل على وثيقة سياسية، اقتصادية، اجتماعية متكاملة، واجهتها الدولة المدنية العلمانية العادلة المتصالحة مع مجتمعها ومحيطها والتي تُحاكي الحدأة لاستقطاب الشباب من كل الطوائف، إذ لا ينحصر الفقر والتعبير والهجرة بمنطقة دون أخرى ولا بطائفة دون أخرى؟

ولا تكتمل الوثيقة إلا بطرح خطة دفاعية لحماية لبنان، وبالتأكيد على ضرورة اعتماد اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة التي أقرّها إتفاق الطائف في تشرين الأول 1989. إن تهرّب البعض من البحث الجدي في مشروع اللامركزية لا يقل خطورة عن حديث البعض عن التقسيم والفدرلة. نريد إرساء أصلب للديمقراطية وحماية أفضل للحريات، في دولة مدنيّة بكل مُندرجاتها، لا تصطبغ بهذا اللون أو بذاك؟

### هل باستطاعة اقتصاد لبنان أن يتحوّل سريعاً إلى فنتيخ؟

النظام الاقتصادي المُنتج ليس جديداً على لبنان. كان موجوداً في خمسينات وستينات وأوائل سبعينات القرن الماضي. أبأونا وأجدادنا أسسوا له وعملوا بموجبه، فكان لبنان يُصدّر 60 إلى 70% ممّا يستورد من سلع، وكان بلد السياحة والخدمات بامتياز. أين نحن اليوم؟ ماذا فعلوا بلبنان مُذاك وماذا جلبوا للشعب

وبين مختلف السلطات. ما قيمة السياسة من دون اقتصاد واجتماع وتربية وقيم مشتركة؟ ما معنى التنظير في السياسة والاقتصاد والناس تُهاجر؟ والجريمة الأكبر يرتكبها من يعمد الى شد العصب من كل الطوائف والأحزاب. لقد نسوا أن من ساس القوم يُفترض به أن يكون من رعى مصالحهم وأدارها على أفضل وجه. السياسة هي فنّ حكم المجتمعات، وفنّ تسيير شؤون الناس وتوجهات المجتمع وتفاعلاته بين أفراد. أين نحن من هذا؟ إنهم يتناحرون طوال الوقت قافزين فوق الأهداف السامية للسياسة.

### هل تعني أننا في أزمة نظام لأسباب طائفية؟

نحن في أزمة قيم بالدرجة الأولى. وأنا لا أقبل حصر تشخيص أزمات النظام والكيان بصراعات طائفية، كما يحلو للبعض القول. واسأل: هل هناك اضطهاد ديني لتحدّث عن مشكلة طائفية؟ أم أنها مشكلة سياسية نفعيين يتلطون ببعض «الطائفيات»، لأغراضهم الخاصة؟ وهل ما يُقرّنا عن بعضنا كمواطنين هو الأديان ومذاهبها أم المتسلطون باسم الطوائف والمذاهب على السياسة والإدارة والاقتصاد والمال والقضاء والأمن؟

### هل الحلّ ينحصر بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟

البرنامج المتوقّع مع صندوق النقد الدولي هو جزء من المشروع الذي نتحدّث عنه للإنقاذ والخلص. هو الشق الاقتصادي الخاص بالإصلاح والحكومة. لكنّه لا يكفي إن لم يترافق مع مشروع سياسي اجتماعي وقيمي. الاتفاق مع الصندوق يساعدنا لأنه المقرض الأخير الذي لا بدّ منه، لكنّه لن يستطيع مساعدة لبنان إن هو لم يُساعد نفسه.

عندما يُقرض الصندوق، ويُساعد على توفير أموال من أطراف دولية أخرى، فإنّه يريد أولاً أن يطمئن إلى أنّ هذه الأموال ستعود لمانحها بعد حين، مع الإشارة إلى أنّه لا يمكن الالتزام والوفاء بالديون من دون بناء دولة الإنتاج ومكافحة الفساد وبعيداً عن التكدّب والإنكار، وإلا فالمحاولات تُصبح عبثية، وهذا ما يقوله صراحة العديد من المسؤولين الدوليين. إذاً، لا يمكن الاستمرار من دون

في الحوار مع الوزير السابق، المصرفي والاقتصادي منصور بطيش، ثمة توقف طويل أمام الأزمة بأبعادها المختلفة. فقبل الحديث عن الانهيار الاقتصادي يقول: لا بُنى الدول ومؤسساتها على المناكفات والنكيات والمهاترات والاتهامات المتبادلة، ولا على السباب وما يُسوّونه سدّ العصب وتسجيل المواقف، بل بُنى استناداً إلى مشروع وطني مُتكامل في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية، واعتماداً على سلم أخلاق وقيم. علينا أن نتعلّم ونعلّم أنّه لا يمكن بناء دولة حديثة بسياسات خبيثة وممارسات رخيصة! ويضيف: وطننا انهار اقتصاده وما زلنا نعيش الإنكار الكبير. وفي السياسة، هناك تكاذب متبادل أوصلنا إلى هذا الدرّك، علماً أنّ أهمّ المؤسسات الدوليّة

وقذاك، كانت صلاحيات رئيس الجمهورية واسعة، لكنّ رئيسي الجمهورية والحكومة كانا متعاونين بمقتضى النصّ الدستوري وثقافة العمل السياسي في تلك الحقبة المختلفة عمّا أرسّته مرحلة ما بعد الطائف التي تطبّعت بذهنية الوصاية والميليشيا والمركنتيلية الريعية.

في ظلّ أزمة كالتالي نحن فيها، على رئيسي الجمهورية والحكومة مواصلة الاجتماعات ليلاً نهاراً لحلّ المشكلات وإيجاد الحلول بعيداً عن المصالح والشعبيات ودون أن يتأثّر بأيّ ضغوط مصالحة من أحد أياً كان. لم تغد شعارات الطبقة السياسية تستقطب كثيراً من الشباب اللبناني المتطلّع الى خطاب جديد يواكب اهتماماته ويلحق بزكب الحدأة بعيداً عن العصبية الصغيرة.

### هل تقصّد بأنّ المشكلة هي علاقات شخصية؟

بصراحة، يكثر الكلام رهنأ عن مواصفات للمرشّحين لرئاسة الجمهورية، لكنّ الأصحّ هو في إرساء مواصفات ومقاربات جديدة للعمل الوطني، وممارسات مختلفة للسياسيين بعيدة عمّا نعيشه منذ سنوات، وفي تطوير الأطر الدستورية لإزالة الالتباسات، بحيث ينتظم بشكل أفضل عمل المؤسسات بموجب النصّ الصريح وتتوثق أواصر التعاون بين رئيسي الجمهورية والحكومة

من الغد، فيتطلّع الجميع أفراداً وجماعات على مستقبلهم في وطنهم بأمل وثقة. هذا فضلاً عن سؤال مهمّ جدّاً تتعمّن الإجابة عنه، متعلّق بأيّ دور للبنان وبناءً على أيّ خصوصيات وميزات تفاضلية وقيم حضارية؟

لذا، لا يمكن الحديث عن الاقتصاد وأزمته فقط، بمعزل عن البحث بعمق في أزمة النموذج بابعاده السياسية والاقتصادية والاخلاقية وبالتالي، بالذين يتولّون سُدّة المسؤولية في إدارة شؤون الحكم.

### لكن يبدو أن بعض الممارسات تكترس أن الرئيس محكوم بالتحاصص... هل توافق هذا الرأي؟

إنّ قوّة رئيس الجمهورية تكمن برأيي في أن يكون مُزّهماً ومُترفعاً بعيداً عن منطق الحُصص والتحصّص. لكنّه رأس الدولة المُفترض به أن يعرف بكلّ أمورها وأن يكون مطلعاً وفاعلاً في كلّ مفاصلها وقطاعاتها. ولا يجب حصر الرئيس بخصّة وزارية، فهو معني بكل وزير لأنه رأس كلّ السلطات وفوق الجميع، يسأل ويسائل، وهو الوحيد الذي يستمدّ قوّته من قسمه الدستوري.

لنعدّ إلى التعاطي الذي كان سائداً في الماضي، بين الرئيس فؤاد شهاب ورئيس الحكومة رشيد كرامي، وبين الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة سليم الحصّ، على سبيل المثال.

### منير يونس

### هل الأزمة، برأيك، أبعد من الانهيار الاقتصادي؟

إنّ أزماتنا المتناسلة ليست انهياراً اقتصادياً وحسب، بل هي مُعطوفة على انهيار أخلاقي، وانهيار في سلم القيم أيضاً. وما يزيد الأمر تعقيداً أنّنا نعيش بين مجموعات مُتناجرة من العقائديين الغارقين في الماضي، والغوغائيين الديماغوجيين، والنفعيين أصحاب المصالح الخاصة: نحن في حضرة هيمنات الإيديولوجيا والديماغوجيا و«المصلحوجيا» (إذا صحّ التعبير).

لبنان يحتاج الى تغيير جذري في الذهنية وفي النهج على كافة الصعد، سيما وأنّ ما حدث، وفقاً للبنك الدولي، هو من الأخطر في العالم منذ العام 1857 أي منذ نحو 165 عاماً!

إذا لم تُسرّع الى التوافق على تجديد العقد الاجتماعي الوطني، أخشى أن نكون في مرحلة تحلّل ليس فقط مؤسسات الدولة بل أيضاً مرتكزات المُجتمع الاساسية. وما الحديث اليوم عن رئيس جديد للجمهورية إلا بحث من دون هدف واضح، لأننا يجب أن نعرف أيّ دولة نطمح إليها لنُحدّد أيّ رئيس نريد، وبأي صيغة عيش ووفق أيّ عقد اجتماعي. نحن نُريد إعادة الاعتبار للتجربة اللبنانية بتجديد العقد الاجتماعي بين اللبنانيين على أسس متينة وراسخة وبما يُحاكي الحدأة ويزيل القلق والخوف

## ما من حزب في لبنان يملك اليوم مشروعاً ويلتزم بتنفيذه

لا دولة المذاهب والطوائف والعنترتات. ليس هناك صراع طوائف في لبنان، بل صراع بعض المتحكّمين المُستغلّين للطائفية بغية تنفيذ أجنداتهم الخاصة وهي عموماً مصلحة ضيقة في ظلّ عقدة «الأنا» المتضخّمة. أدعو إلى تنافس كلّ الأحزاب على مشاريع وطنية وأفكار تطويرية إبداعية. لكن وللأسف، ما من حزب في لبنان يملك اليوم مشروعاً ويلتزم بتنفيذه. ما أطره هو في إطار مشروع واضح المعالم ومحدّد الأهداف، وهذه الأفكار هي إذاً جزء من سلّة متكاملة عرضتها في عدّة مناسبات، على مراحل منذ اوائل العام 2017، وقد جرى نشرها في حينه.

يرفض منصور بطيش توصيف بعض كلامه (عن لبنان الذي يريد) بأنّه كلام رومني غير قابل للتحقيق. ويقول: «الحلم بالتغيير هو المنطلق لأيّ تغيير حقيقي وجذري. ولا رومنية في ذلك، بل حقيقة نسعى إليها، وواقعيتها نرجوها. عندما قامت الفكرة اللبنانية منذ ما يزيد عن مائة سنة، كانت شبة حلم. والتطلع اليوم لبناء دولة العدالة والحدأة والإنتاج والإبداع وضون الحريات والانفتاح على محيطنا المشرقي والعربي والاورومتوسطي، كلّ هذا ليس وهماً بل هو حلم قابل للتحقيق. أنا أحلم نعم، لكنني لا أتوهم. وأدعو شعبنا، خصوصاً جيل الشباب، إلى عيش هذا الحلم المؤدي الى دولة القانون والحق بالحياة الكريمة،

## شروحات

## هذه هي العوامل المؤثرة في أسعار النفط:



تشهد أسعار المواد الأولية هبوطاً منذ حزيران الماضي. إلا أن عوامل عدة مثل عودة الطلب الصيني إلى معدلات مرتفعة نسبياً يمكن أن تقلب المعادلة.

ارتفعت أسعار النفط كثيراً

في الأشهر الماضية، وصعدت

إلى مستويات غير مسبوقة

بفعل الخطر الآتي من الحرب

الروسية على أوكرانيا. ووصل

البرميل إلى نحو 140 دولاراً.

ومنذ حزيران، عادت أسعار

النفط إلى الانخفاض بنسبة بلغت 25%.

أسباب ذلك الهبوط كثيرة، أبرزها أن الأسواق أرادت أن ترى الجزء المليء من الكأس، وركزت على ذلك لتبرير الهبوط التصحيحي في الأسعار.

على المستوى العالمي، يقلق المستثمرون من تدهور الأوضاع بحيث يضغط على الاقتصاد العالمي من جديد. الصين على نحو خاص تقلق الأسواق. فمؤشراتها المنشورة هذه الأيام، والخاصة بمبيعات التجزئة والنشاط الاقتصادي، تظهر بقاء تلك المؤشرات عند مستويات غير مشجعة.

فالإجراءات القاسية التي تتخذها السلطات تحت شعار «صفر كورونا» تكبح الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

إلى ذلك، يذكر أن سعر صرف الدولار يضغط على أسعار البترول أيضاً. فالعملة الأميركية، التي بها يتداول النفط، تجعل استيراد بعض البلدان، وبالتالي استهلاكها للنفط، أقل بالنظر إلى ضعف عملاتها إزاء الدولار الأمريكي.

علاوة على ذلك، فإن عقود النفط باتت توقع حالياً وأعين موقعها ناحية أي تطور في الاتفاق النووي الإيراني. اتفاق قد يحرر الصادرات النفطية الإيرانية تدريجياً. فإيران تنتج حالياً 2.5 مليون برميل يومياً، وإذا وقع الاتفاق، باستطاعتها خلال 6 أشهر الوصول بالإنتاج إلى 3.7 ملايين يومياً.

في المقابل عدة عوامل قد تجعل أسعار النفط تستقر عند مستوياتها الحالية وربما ترتفع. فبعض التقارير يشير إلى إمكان عودة الطلب الصيني إلى تسجيل نمو لافت مدفوعاً بزيادة الإنفاق العام، لا سيما الاستثمارات الضخمة في البنى التحتية. كما أن ارتفاع أسعار الغاز والفحم الحجري هي من بين العوامل الدافعة لزيادة استخدام النفط لتوليد الطاقة الكهربائية.

يضاف إلى ما سبق عامل عدم زيادة إنتاج دول «أوبك +» لا سيما من جهة روسيا بفعل العقوبات. فدول الاتحاد الأوروبي ستتوقف كلياً عن استيراد النفط الروسي في الأشهر القليلة المقبلة، وذلك يعني 3 ملايين برميل يومياً. ما قد يزيد الضغط على السوق النفطية العالمي.

هناك عوامل أخرى مثل الإعصارات في الولايات المتحدة في هذه المرحلة من السنة. والتي قد تؤثر في إنتاج النفط في خليج المكسيك.

بغض النظر عن العوامل القصيرة والمتوسطة المدى، فعلى المدى الطويل قد يرتفع النفط. البترول مادة لها خصوصية وهي أن الأرباح المنتجة تتناقص 4 إلى 5% سنوياً. وبفعل الضغوط التي تمارس على المستثمرين في هذا القطاع لا سيما من جهة قوى الضغط البيئية، والاستثمارات المتصاعدة في قطاعات الطاقة البديلة، فإن الإنتاج قد لا يزيد بالمعدلات التي تلاقي الطلب كما يجب، وبالتالي ترتفع الأسعار.

على العموم، الاستهلاك يرتفع ويرتفع، لنصل هذه السنة إلى مستويات قياسية تاريخية غير مسبوقة ما يدفع الأسعار إلى البقاء قرب 100 دولار للبرميل، علماً بأن توقعات بنك «يو بي أس» السويسري تشير إلى 125 دولاراً للبرميل من الآن حتى نهاية العام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.



يحاولون ترميم ما اقتضت أيديهم!

لبنان. وهذا ما برهنه وأكدته أكثر من خبير في مقدمهم الدكتور توفيق كسبار في دراسة مؤتمة بالأرقام والتواريخ. ألا يحقّ للناس أن تعرف كيف تبددت أموالها ومن استفاد منها؟ هنا تكمن أهمية التدقيق الجنائي.

## هل التدقيق الجنائي هو المدخل لكشف الحقائق ومعالجة الأزمة؟

نُعَوّل جميعاً على التدقيق الجنائي، لكنني أَسْأَلُ قبل كل شيء على إعادة إنتاج مشروع وطني متكامل، يرتكز على الإنتاجية وعلى سَلْمِ قِيمِ وأخلاق وحوكمة... مشروع للسياسة والاقتصاد

والاجتماع والصحة والتربية والبيئة. بناءً عليه، يُفترض المطالبة بالشفافية الكاملة الشافية، وبمحاسبة من أهدر الأموال العامة وتصرّف بمعظم أموال الناس.

وعلينا رفض محاولات العفو عن الجرائم المالية، وعدم تكرار ما حدث مع قانون العفو العام عن جرائم الحرب الأهلية.

يمكن القول إننا وصلنا إلى ما نحن فيه اليوم لأننا لم نُقَرِّ بما حصل من جرائم وتغاضينا عن ضرورة محاسبة مرتكبيها بعد الحرب. نريد مواجهة الحقائق كما حصل في جنوب أفريقيا حتى لا تتكرر الجرائم بأشكال مختلفة. وهذا مُعقّد لأنه يشمل تراكمات 47 سنة، لكنّه ليس مُستحيلاً.

هل ترى فرصة للنهوض بعد تفاقم الأزمة بشكل مخيف؟

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

لقد انهار اقتصادنا، وهذا الانهيار يمكن أن يشكل فرصة لإعادة بناء نموذج إنتاجي صناعياً وزراعياً وخدميًا، فضلاً عن التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والفنون، في ظلّ إنماء متوازن منطقيًا وقطاعياً، وعدالة اجتماعية تفتقر نظاماً حديثاً ومتوازناً للرعاية الصحية، وتطويراً لقانون الضريبة على الدخل لتصبح تصاعديّة، محفزة للعمل والإنتاج وللنمو الاقتصادي المستدام.

## ● يحاولون تضييع المسؤوليات... فتمويل الكهرباء كان من اليوروبوندز وليس من ودائع الناس

عبر الحروب والفقر والهجرة؟ لقد تحولنا في آخر 30 سنة إلى نظام اقتصادي شبه احتكاري وزبدي غير منتج، في ظلّ تكتيكات سياسية قاتلة وغياب للرؤية الاستراتيجية الوطنية الجامعة. المناورات التكتيكية هي تأمر على الناس وتدمير للمجتمع وتأييد للأزمات. لذا، فإنّ الاصطفافات الحالية عقيمة، والحلول المرحلية المؤقتة لا نفع منها، وصارت الحاجة ماسة إلى مشروع وطني متكامل. علينا الخروج من الإنكار إلى الإقرار بالحقائق ومن ثمّ إتخاذ القرار. الأنكى، أننا ما زلنا في الإنكار. والسؤال المتصل بالأزمة هو: ماذا أنجزت السلطتان التشريعية والتنفيذية في خلال 3 سنوات من أزمة طاحنة غير مسبوقة؟ فعلى سبيل المثال لا الحصر، لا قانون للكابيتال كونترول ولا خطة تعافي حتى الآن! وماذا فعلت السلطة القضائية في مجال مكافحة الفساد ولجم المفسدين وكشف الحقائق في الجرائم المالية وجريمة انفجار مرفأ بيروت، ومحكمة المرتكبين؟

## ما رأيك بتعديلات قانون السرية المصرفية؟

تعديلات قانون السرية المصرفية هي بداية لكنها غير كافية بتاتاً. وهناك أسئلة حول محاولات تفخيخ هذا القانون كي تكثر التفسيرات لاحقاً. لكنني مع السير قدماً بأن نأخذ الموجود ونعمل دائماً على تطويره وتعديله لاحقاً في أول مناسبة. ما جرى يُذكرني بقانون المنافسة الذي كان يفترض إقراره بشكل أفضل.

لا ننسى أننا ما زلنا وسط مجموعات اوليغارشية مُسيطر عليها ومهيمنة، من دون وجود حقيقي فاعل للإصلاحين الأقوياء، مما فاقم ولا يزال الشعور بالظلم والظلم لدى شرائح واسعة من مجتمعنا. هذا يُذكرني بما كان البابا الراحل القديس يوحنا بولس الثاني قاله يوماً: «لا سلام يُبنى على القهر والظلم، بل على العدالة والغفران».

## إلا ترى أنهم يحاولون ترميم نفس النموذج الاقتصادي؟

النموذج الذي أتبع منذ التسعينات أثبت فشله وعقمه سواء بالسياسات المحلية والخارجية أو بالاقتصاد والاجتماع. هذا النموذج سقط إلى غير رجعة، كما أكد البنك الدولي جازماً في دراسة طويلة ومؤتمة أصدرها مؤخراً. المطلوب اليوم إعادة إنتاج نموذج عصري إبداعي إنتاجي حداثي يُلبّي طموحات شبابنا ويوفر لهم فرص عمل في وطنهم. أبنائنا يهاجرون بعدما وجدوا انحصاماً بين الواقع المرير وما يطموحون إليه في دولة حرة، سيّدة، مستقلة، غير تابعة لشرق أو غرب، وتشكّل مساحة حوار وتلاقح للجميع.

كيف ننشد دولة حوار وتلاقح والسياسيون متخاصمون لا يحاورون بعضهم بإيجابية مطلقاً؟ حتى أنّ حالات الشقاق والمناكفات موجودة ضمن الفريق الواحد وأحياناً ضمن الحزب الواحد.

## تجاوزنا الأحداث... ولم يعد الترقيع الاقتصادي نافعا

يؤكد منصور بطيش أن التغيير المطلوب هو بالأشخاص وبالسلوك، والغاية المنشودة تكمن ببناء دولة ركيزتها الثروة البشرية والإنتاج والطاقة والنقل العصري، يحميها قضاء فاعل وأمن حازم وأمان اجتماعي. كلّ ذلك، برأيه، بحاجة إلى قرار سياسي لا يزال غائباً ولا مناص من توفيره.

ولا يرى جدوى من الحديث عن الاقتصاد فقط، بل الأجدى الحديث عن الاقتصاد السياسي والاجتماعي، خصوصاً بعدما تجاوزت الأحداث التي لم يعد ينفع مع تعقيدات الترقيع. ويقول: «بتنا بحاجة إلى تغيير جذري كلي، فالمحاولات الترقيعية للمنظومة تُعمق الأزمة، وتزيد الفوارق الاجتماعية، وتُساهم في استغلال الوضع من قِبَل قلة نفعية ريعية، وفي استنزاف قطاعات منتجة يفترض أن يكون لها دور محوري في إعادة الاقتصاد على خريطة النمو الحقيقي المستدام».



● الصادرات الى العراق تسجل زيادة كبيرة... وفنزويلا باتت من بين الدول المستوردة

● 2.09 مليار دولار الصادرات اللبنانية لغاية تموز و10.5 مليارات الواردات

● أبرز الصادرات: صناعات الذهب والمواد الغذائية والمشروبات.. والكيمياويات

● الصادرات اللبنانية تتوزع في دول أفريقيا وأوروبا والأميركتين الشمالية والجنوبية

## رفع الدولار الجمركي سيحمي الصناعة الوطنية بوشكيان: لبنان يتحوّل من ريعي إلى إنتاجي



صادرات لبنان ترتفع



جورج بوشكيان

باتريسيا جلا

«ضارة» الأزمة المالية والإقتصادية التي تسببت بارتفاع الفقر الى 75%، وانهيار العملة الوطنية أكثر من 95%، وضياع جنى عمر اللبنانيين في المصارف، وارتفاع التضخم أكثر من 1000%... قابلتها «منفعة» واحدة هي تهوي قيمة الواردات اللبنانية الى 13.64 مليار دولار في العام 2021 من 19.23 مليار دولار في 2019، وتحول الإقتصاد شيئاً فشيئاً من ريعي إلى اقتصاد منتج ولو بنسبة معينة. فالصادرات تتخذ منحى تصاعدياً رغم الصعقة التي تلقته من الدول الخليجية العام الماضي، لا سيما من السعودية من خلال قرار وقف الإستيراد من لبنان. هذا الأمر دفع بالصناعيين والمزارعين إلى البحث عن أسواق جديدة لتصريف صناعاتهم المحلية. علماً أن استهلاك المنتج المحلي تعزّر مع ارتفاع أسعار السلع المستوردة وارتفاع أسعار المحروقات والشحن، تزامناً مع عدم قدرة المصدرين في بداية الأزمة على تحويل مدفوعاتهم إلى المستوردين في الخارج.

ويضمّ القطاع الصناعي اللبناني نحو 21 قطاعاً كما أوضح وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال جورج بوشكيان لـ«نداء الوطن». أبرز الصناعات المصدرة هي «صناعات الذهب والمواد الغذائية، والمشروبات مثل النبيذ والعرق والمعدات الكهربائية والصناعات الكيماوية كالداهان وغيرها»، مشيراً إلى أن «قيمة الصادرات اللبنانية تصل إلى نحو 4.16 مليارات دولار».

الدول التي تتجه إليها الصادرات

أما في ما يتعلق ببلدان المقصد التي تتجه إليها الصادرات اللبنانية، فقال بوشكيان «إنها عديدة كدول أفريقيا وأوروبا وأميركا الشمالية. والأين يتم التوجه نحو أميركا الجنوبية لاسيما فنزويلا، إضافة إلى الدول العربية. علماً أن قيمة الصادرات إلى العراق تسجّل زيادة كبيرة وتضم العصائر والمواد الغذائية والألات الكهربائية والعلبورات التي لديها سوق كبير في العراق».

ولغاية اليوم لا توجد أرقام دقيقة حول قيمة الصادرات وأنواعها للعام الجاري، إذ من المتوقع أن تصدر عن وزارة الصناعة إحصاءات حولها في نهاية العام الجاري. ولكن استناداً إلى إحصاءات تجارة لبنان الخارجية التي حصلت عليها «نداء الوطن» وفي مقاربة سريعة، فإن إجمالي الصادرات لغاية نهاية شهر تموز بلغ 2.093 مليار دولار أميركي مقابل 10.5 مليارات دولار للواردات.

وبرزت تركيا للأشهر السبعة الأولى من العام الجاري الدولة الأولى من حيث الإستيراد منها. والدول الأكثر تصديراً إليها هي الإمارات العربية بقيمة 372.93 مليون دولار وتلتها سوريا بقيمة 315.08 مليون دولار، ثم العراق 89.4 مليون دولار.

فالصادرات اللبنانية إليها تتخطى نصف إجمالي الصادرات التي كانت تبلغ نحو 3.8 مليارات دولار مقارنة مع إجمالي واردات بقيمة 20 مليار دولار قبل الأزمة. أما بعدها فتضاءلت الواردات إلى نحو النصف والرقم إلى مزيد من التراجع في حال تمّ إقرار الدولار الجمركي.

Administration من الولايات المتحدة لتحفيز الصادرات إليها، الأمر الذي اثارته السفارة الأميركية مع الصناعيين، قال بوشكيان إن «صناعاتنا تواكب المواصفات العالمية ولا سيما وكالة المواصفات «ليبنور». الأمر الذي يزيد من الصادرات إلى الخارج لا سيما إلى الولايات المتحدة الأميركية» والتي بلغت قيمة الصادرات إليها استناداً إلى إحصاءات تجارة لبنان الخارجية لغاية تموز 2022 ما قيمته 56.07 مليون دولار أميركي. أما الحصول على شهادة FDA للدواء فهو يتطلب مساراً طويلاً.

إذا يبقى التعويل اليوم على حلحلة المعضلات السياسية بين لبنان والدول الخليجية عموماً والمملكة العربية السعودية خصوصاً، والتي أدت إلى اتخاذ المملكة قراراً في نيسان 2021 بوقف إستيراد السلع اللبنانية والتي باتت شبه معدومة وتبلغ 35 ألف دولار في الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، انخفاضاً من 123.9 مليون دولار في العام 2021 و 217.71 مليون دولار في 2020. أما بالنسبة إلى الدول العربية عموماً،

تأثير الدولار الجمركي

وحول تأثير ارتفاع الدولار الجمركي على الصناعة الوطنية، أكد بوشكيان أنه «سيحمي الصناعة المحلية في السوق الداخلية باعتبارها «محمية» من الرسوم الجمركية ما سيجعلها تنافسية لسائر المنتجات المستوردة». مؤكداً أن «الدولار الجمركي سيطاول المنتجات الفخمة، ما سيزيد من الإقبال على الصناعات المحلية. أما بالنسبة إلى زيادة تسعيرة TVA فقال إنها سترتفع علماً أن التاجر يتقاضى الضريبة على القيمة المضافة وفق سعر السوق السوداء والدولة لا تحصل على الضريبة سوى وفق سعر الصرف الرسمي أي الـ1500 ليرة لبنانية. لافتاً إلى أن «السوق اللبنانية باتت مدولرة، والدولة تستحصل على عائدات قليلة لا تكفي لسداد زيادة رواتب موظفي القطاع العام. وسأل هل من المعقول أن يدفع شاري سيارة رسماً جمركياً بقيمة 100 دولار على سيارة بقيمة 10 آلاف دولار؟ من هنا لا يجب أن نخشى رفع سعر الدولار الجمركي وزيادة عائدات الدولة لزيادة رواتب القطاع العام».

وأكد أن «الإقتصاد اللبناني يتحوّل من ريعي إلى إنتاجي. ويمكن لمس هذا الأمر من تواجد السلع الوطنية بكثرة على رفوف السوبرماركات، فمنذ نحو ثلاث سنوات كان المشهد مختلفاً و كانت البضاعة المستوردة تفتقر الرفوف، باعتبار أن المستهلك كان يفضل شراء السلع «الأجنبية» فيما الصناعي كان يسعى جاهداً للترويج للمنتجات الوطنية. اليوم إنقلبت المعادلة و باتت الاستهلاك يتركز على السلع المحلية. ويبدو ذلك جلياً في المحال التجارية». ونتيجة لذلك يضيف بوشكيان «نشهد زيادة في طلبات الحصول على رخص لإنشاء معامل، ما يعني أن القطاع الصناعي أصبح منتجاً وشغّالاً وعجلة الإقبال عليه قوية».

وبالنسبة إلى عدم حيازة بعض الصناعات ومنها الأدوية على شهادة الـ Food and Drug

حركة الإستيراد والتصدير إلى بعض الدول لغاية تموز 2022 (مليون دولار)

الدولة	تصدير	استيراد
الإمارات العربية	372.93	400.50
سوريا	315.08	61.75
سويسرا	99.21	322.21
مصر	91.96	280.03
العراق	89.4	3.11
تركيا	83.88	1326.85
قطر	80.35	9.54
الولايات المتحدة	56.07	486.83
الأردن	55.64	49.61
الكويت	40.50	8.70
فرنسا	27.57	170.55
المانيا	27.18	365.62
أستراليا	10.09	12.18
فنزويلا	3.15	1.76
المكسيك	0.255	78.3
السعودية	0.35	163.06

حركة الإستيراد والتصدير (مليار دولار)

السنة	استيراد	تصدير
2018	19.980	2.952
2019	19.240	3.731
2020	11.310	3.545
2021	13.641	3.887
2022 (لغاية تموز)	10.500	2.094



بالتالي سيستمرّ سعر الصرف بالانهيار وسيزداد الفقر أكثر في المرحلة المقبلة. بات المواطن العادي يعرف الحل، وهو أنه علينا، من بين عذّة أمور، تخفيف الإستيراد، وأن نقوم بإصلاحات لدعم الإنتاج الوطني، ونمنع خروج الدولارات من البلد.

بعد كل ما ينشر من حقائق أصبح مسؤولو البلاد يعرفون الحلول، لكنهم فاسدون لا يريدون أن يفعلوا شيئاً سوى أن يسرقوا! (\* مستشار مالي

كثير الكلام عن الدولار الجمركي، وكثرت التحليلات، لكن نسي الجميع أن سعر الصرف في السوق بلغ 34000 ليرة عند كتابة هذا المقال. يتحمّل مسؤولية هذا الفشل المصرف المركزي، الذي تتضمن مهمته بشكل خاص بحسب المادة 70 من قانون النقد والتسليف المحافظة على سلامة النقد الوطني والاستقرار الاقتصادي. قلنا في بداية الصيف أن الموسم السياحي لا يعوّل عليه كون الإقتصاد استهلاكياً. وبالتالي مهما دخل إلى البلد من دولارات سيخرج القسم الأكبر منها للإستيراد أو لتهديب الأموال المستمر.

## ماذا بعد الدولار الجمركي؟

ميشال قزح (\*)

قبل العام 2019 كنّا نقرأ عن اقتصاد الأرجنتين، وكيف أن هناك عذّة أسعار صرف. ولم يكن أحد ليتخيّل أنّ لبنان سيكون له نفس المصير. معظم الإقتصادات في بلدان العالم الثالث لديها سعر لصرّف الدولار الرسمي وآخر لدولار السوق. هذا الأسبوع في لبنان، أضيف سعر صرف جديد ليصبح عدد أسعار الصرف تسعة.

## MARKETS



● الإدارات موترئة نتيجة سطو السياسيين عليها  
وتقاسمها حصاً

● تطبيق القانون على البلديات يحقق اللامركزية  
المنشودة... نسبياً

● 95% من العقود العمومية كانت بالتراضي  
واستدراج العروض

● العلية: لا تستهينوا بمشكلة نقص الموظفين، لا  
سيما في الفئة الثالثة

## إنطلاق تطبيق قانون الشراء العام

# هل نقول "وداعاً" لفساد المقاولات والمناقصات العامة؟



نحو شفافية في الطرح والتزيم



جان العلية

### خالد أبو شقرا

سنوات طوال قضاها مسؤولون وإداريون في التحليل على القانون لتحقيق الإثراء غير المشروع من المقاولات والمناقصات العامة، يفترض مبدئياً أن تكون انتهت إلى غير رجعة مع بدء تطبيق قانون الشراء العام. إلا أن "النخبة" التي "تدوس الجميع من أجل مصالحها الخاصة، وترفعها الزائد، ورفاهيتها في مرحلة تداعي الانظمة"، على حد تقدير ابن خلدون، لن تستسلم بسهولة. بل قد تستعسر للمحافظة على المكتسبات والافلات من العقاب. وهذه هي المعركة الحقيقية التي تخوضها اليوم ثلثة من رجال الدولة، في مواجهة غطرسة الخارجين عن القانون سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات عامة.

"عندما يأمن الموظف من العقاب سيقع في الفساد"، مثل إذا ما أضفناه إلى القول المأثور "إن صلح القائد فمن يجرؤ على الفساد"، فسنتبين بسهولة أسباب تصنيف لبنان في المركز 154 من أصل 180 دولة على "مؤشر مدركات الفساد - 2021"، وحصوله على معدل 24 على 100 على سلم الدول الأكثر فساداً. القولان وجدا الأرض الخصبة في لبنان طوال السنوات الماضية. فالقادة اللبنانيون اتهموا من أعلى المرجعيات الدولية، بانتهاج مخطط بونزي الاحتيالي (Ponzi scheme)، واستخدام المالية العامة بعد الحرب كأداة لسيطرة ممنهجة على موارد البلاد، لخدمة مصالح نظام اقتصاد سياسي متجذّر. في المقابل سهل غياب القوانين المحددة، ووجود ثغرات في تلك القائمة الإفلات من العقاب. ولعل المثل الفاقع على ذلك عدم مرور إلا نحو 5 في المئة من الصفقات العمومية على إدارة المناقصات، وتنظيم 95 في المئة المتبقية بعقود التراضي واستدراج العروض في السوزارات، ومنها وزارة الطاقة، بقية المجالس والإدارات بشكل عام.

### كان الوضع مزرباً

فقد أظهر تقرير تحليل "عقود القطاع العام مع المتعهدين" الذي أعدته "مبادرة غربال"، بالتعاون مع "المؤسسة الأوروبية من أجل الديمقراطية" أنه على مدى عشرين عاماً، أي بين عامي 2001 و2020، أبرمت نحو 196 إدارة عامة أكثر من 17 ألف عقد بقيمة 13.5 مليار دولار. وبحسب ما كشفت الاحصاءات المستقاة من 44 إدارة تعاونت في إعطاء المعلومات، "أن النسبة الأكبر من العقود التي تمكنت المبادرة من معرفة نوعها تمت باتفاقيات بالتراضي، وبلغ مجموعها 4178 عقداً بقيمة 1.16 مليار دولار. تليها إدارة المناقصات حيث أبرم بواسطتها 1221 عقداً بقيمة 459 مليون دولار، ومن ثم استدراج العروض، حيث جرى عقد 1070 صفقة بقيمة 414 مليون دولار، علماً أن نوع العدد الأكبر من العقود لم يحدد في إجابات الإدارات وقد بلغت 10291 عقداً بقيمة 11 مليار دولار.

هذا الواقع الذي بين "سعي الإدارات الحثيث للتلقت من رقابة إدارة المناقصات، ولتكريس نهج المحاصصة ومن ضمنها الصفقات طوال العشرين

سنة الماضية"، بحسب مدير عام إدارة المناقصات سابقاً، ورئيس هيئة الشراء العام حالياً د. جان العلية، يثير الخشية من استمرار تهرب الإدارات حتى مع دخول قانون الشراء العام الصارم حيز التنفيذ في 28 تموز الفائت. ومن المحاذير التي أثرت حول الموضوع نذكر:

- التجاوب الخجول للجهات الشارية مع هيئة الشراء العام، ولا سيما لجهة الانخراط بالدورات التي ينظمها معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي. ذلك أنه بموجب القانون لا يمكن اختيار أعضاء لجان الاستلام والتزيم من خارج لوائح المتدربين على القانون من قبل الجهات الشارية.  
- دفع بعض الكتل النيابية باتجاه تعديل القانون 2021/244 قبل المباشرة بتنفيذه.  
- الإدعاء برفض مصرف لبنان تطبيق القانون، وذلك على خلفيه ارساله كتاباً الى رئيس مجلس الوزراء يعتبر فيه أن قانون الشراء العام لا ينطبق عليه.  
- عدم إرسال عدد كبير من البلديات موظفيها وأعضاء مجالسها للتعرف على القانون والتدريب عليه.

### تذليل العقبات من أمام البلديات

أمام كل هذه "التحديات" المفترضة، ينطلق رئيس هيئة الشراء العام د. جان العلية في حديثه من أن المشكلة هي في واقع الإدارات الصعب، وليس بافتراض وجود نية سلبية عند أي طرف للتلقت من القانون والتهرب من تطبيقه. ففي ما يتعلق بتنفيذ البلديات وبعض الإدارات العامة في الوزارات حيثيات القانون، وهو الموضوع الذي شغل المختصين المسؤولين والرأي العام، يعتبر العلية أن "مشكلة معظم البلديات، وجزء لا يستهان به من الإدارات العامة تختصر بافتقارها إلى الموظفين من الفئة الثالثة، على الأقل. ذلك أن المادتين 100

## إخضاع مصرف لبنان

أما في ما يتعلق بخضوع مصرف لبنان لقانون الشراء العام من عدمه فيوضح جان العلية أنه «فور وصول الكتاب المرسل من مصرف لبنان إلى دولة رئيس مجلس الوزراء الذي يطالب بتعديل القانون لأن المصرف لديه خصوصياته. بادرنّا إلى الرد على الكتاب ورفض مضمونه. وأكدنا أن لا مبرر لإعفاء مصرف لبنان من قانون الشراء العام. فخضوعه للقانون في ما يتعلق بعمله خارج إطار النقد والتسليف لا يتعارض مع استقلاليتته. ونشر المعلومات والشفافية لا يحد من أي دور له. وارسلنا الجواب إلى رئاسة مجلس الوزراء بالتوازي مع إرسال كتاب مباشر لحاكمية مصرف لبنان نص مضمونه على خضوع مصرف لبنان لقانون الشراء العام عندما يكون هناك عمليات من خارج إصدار النقد وطبع العملة بموجب المادة 3 فقرة 6. وطلبناه بإيداع هيئة الشراء العام كل المعلومات عن العمليات التي يقوم بها، اعتباراً من تاريخ 29 تموز 2022. وفي اليوم ذاته تم التواصل معنا من مديريتي الشؤون القانونية والمشتريات في مصرف لبنان. وقد أكدوا خضوع «المركزي» لتطبيق القانون. وبدأوا بالفعل بإرسال المعلومات عن الصفقات ويتم التعاطي معها ودراستها وتقديم الايضاحات المطلوبة. وبحسب العلية فإن هيئة الشراء العام تؤكد خضوع مصرف لبنان مثله مثل أي جهة شارية أخرى لقانون الشراء العام، وعندما لا يفعل تتخذ بحقه الاجراءات التي تتخذ بحق أي إدارة خاضعة للقانون. كما سيخضع موظفوه للتدريب في معهد باسل فليحان.

101 من القانون تفرضان على الجهات الخاضعة له تشكيل لجان تزييم واستلام، تتألف كل واحدة منها من ثلاثة أعضاء من موظفي الفئة الثالثة. وبحسب العلية جرى يوم الاربعاء الواقع فيه 10 آب 2022 إجتماع في وزارة الداخلية ضم إلى جانب الوزير بسام مولوي، ممثلين عن المديريات المعنية في البلديات، ومعهد باسل فليحان المالي والقوى الامنية المحققة في وزارة الداخلية والبلديات. وجرى التفاهم على تعاطٍ مرن مع البلديات، ولكن من ضمن القوانين وتطبيقه وليس باتخاذ أي عذر للخروج عنه. وعلى ضوء الاجتماع يتابع العلية "أصدرت مذكرة لتسهيل تطبيق القانون على البلديات بما خص اللجان. بمعنى أن البلدية التي لا يوجد فيها موظف من الفئة الثالثة تستطيع الاستعانة بموظف من البلدية المجاورة لها أو أي إدارة أخرى من إدارات الدولة من ضمن لائحة الاستلام الموحدة الموضوعة من هيئة الشراء العام من قبل الجهات الشارية. وهذا يجوز وفقاً لاحكام المادة 100 التي تشترط أن يأتي واحد من اللجنة على الاقل من خارج الجهة الشارية".

### المشكلة في تفرغ الإدارات

إن، المشكلة المتعلقة بتطبيق البلديات لقانون الشراء العام في طريقها إلى الحل، إن لم تكن قد حلت. والعوائق لم تكن في "القانون" إنما في "وضع الإدارات المهترئ نتيجة سطو السياسيين عليها وتقاسمها حصصاً" يشدد العلية. "إذ أن أعداد الموجودين في الإدارات يقل عن أعداد من كانوا في الملك في ستينات القرن المنصرم، ولا توجد إدارة لا تعاني من نقص في الموظفين من مختلف الفئات. ذلك مع العلم أن ثلث الانفاق العام يذهب رواتب واجوراً. والشغور في مراكز الفئة الثالثة تحديداً يجري ملؤه بالتكليف من موظفي الفئة الرابعة". ويصح برأيه في هذه الحالة "اعتماد الموظفين بالتكليف في اللجان لضرورات استمرارية المرفق العام".

أما بالنسبة للمادة 101 الفقرة 3، المتعلقة بتشكيل لجان الاستلام فإن "المشكلة أعمق من أن تحل بتعميم من هيئة الشراء العام"، بحسب العلية. "ذلك أن لجنة الاستلام يجب أن تشكل بكامل أعضائها من البلدية، أو الجهة الشارية. وعليه اقترحنا حل هذه العقبة بتدبير من وزير الداخلية بصفته وزير الوصاية على البلديات. حيث يجوز تكليف موظف أو أكثر في لجنة الاستلام من خارج البلدية على غرار لجنة التزييم". وبحسب العلية تجاوب الوزير مع المقترح على أن يكون قد

## خطوة في مشوار الألف ميل

يؤكد جان العلية أن القوانين وضعت ليعمل بها وتطبق. وليس من مسؤولية هيئة الشراء العام تعديل القوانين إنما تطبيقها وتذليل كل العقبات التي تعترضها. فالقانون عصري سهل وشفاف وهو الخطوة الأولى في مشوار الالف ميل لمحاربة الفساد.

على كل حال انطلق تطبيق القانون، والتدريب إلزامي في معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، إذ وصل عدد المدربين إلى نحو ألف والهدف هو 5 آلاف. ويفترض أن تنشر كل الجهات المعنية كل ما يتعلق بالمناقصات على موقع هيئة الشراء العام. قد يستغرق الأمر الكثير من الوقت لكن لبنان تحت المجهر الدولي، والقانون يطبق تحت أعين وكالة التنمية الفرنسية والبنك الدولي.

جهات كثيرة تعودت على الفوضى لم تكن مقتنعة بأن القانون سيطبق، فاذا بها تجد ان الأمر جدي ولا مفر منه، علماً بأن جهات مثل الجيش اللبناني أعطت المثل والنموذج وبادرت فوراً إلى تطبيق القانون.



## أخبار سريعة

## إنهيار مأسوي في مزار قطارة الإمام علي بكر بلاء

## الصومال: حصيلة مرتفعة لهجوم الفندق

ارتفعت حصيلة الهجوم الدموي على فندق «حياة» في مقديشو بعدما حاصره جهاديون في حركة الشباب الإسلامية لمدة 30 ساعة، إلى أكثر من 21 قتيلًا و117 مصابًا، بينما واصل أقارب المفقودين انتظار أنباء عنهم. وعندما أعلنت القوات الأمنية انتهاء العملية ليل السبت - الأحد مع تصفية جميع المسلحين، ساد الهدوء صباح أمس المنطقة المحيطة بالفندق، فيما أفضلت الطرقات وسط انتشار أممي كثيف. وسعى عناصر الطوارئ وخبراء تفكيك المتفجرات إلى تطهير المبنى وإزالة الأنقاض. وتعرض مبنى الفندق لأضرار جسيمة خلال تبادل إطلاق النار بين القوات الصومالية والمسلحين، ما أدى إلى انهيار أجزاء منه وترك الكثير من الناس في حال من القلق على أقربائهم الذين كانوا داخله عندما بدأ الهجوم.

## ضحايا سيول في السودان

كشف المجلس القومي للدفاع المدني في السودان أمس أن عدد الوفيات جراء السيول والفيضانات وصل إلى 80 شخصاً وعدد الإصابات إلى 31. وتحديث الإحصاءات الرسمية عن أن عدد المنازل التي دُمّرت بشكل كامل وصل إلى 17080 منزلاً، فيما تعرض 23850 منزلاً لتدمير جزئي، فضلاً عن تدمير عدد كبير من المتاجر والمرافق. كما أعلنت الحكومة السودانية «حال الطوارئ» نتيجة السيول في 6 ولايات. ويُعاني السودان، إحدى أفقر دول العالم العربي والغارق في أزماته السياسية والاقتصادية منذ سقوط الرئيس السابق عمر البشير العام 2019، اضطرابات مستمرة منذ الانقلاب العسكري الذي نفذ في 25 تشرين الأول الماضي.

## اليابان تدرس تطوير صواريخها

تدرس اليابان نشر أكثر من 1000 صاروخ «كروز» بعيد المدى لتعزيز قدرتها على مواجهة تهديدات الصين الإقليمية المتزايدة، وفق ما ذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون». وتخطط طوكيو لتطوير صواريخ مضادة للسفن لزيادة مداها من 100 كيلومتر إلى نحو 1000 كيلومتر، وهو ما سيكون كافياً للوصول إلى مناطق الصين الساحلية وكوريا الشمالية. كما سيعتبر القيام بعمليات تحديث لتمكين السفن والطائرات التي تملكها اليابان حالياً من إطلاق صواريخ جديدة يُمكن أن تضرب أهدافاً على البر. وستنشر الصواريخ في منطقة كيوشو ومحيطها وعلى الجزر الواقعة في جنوب غرب اليابان قرب تايوان.



فرق الدفاع المدني تُحاول انتشال الأشخاص العالقين أمس (أ ب)

مديرية الدفاع المدني وكالة الأنباء العراقية. وعلى الصعيد السياسي، رأى صالح محمد العراقي، الملقب بـ«وزير الصدر»، أن «اشتداد الخلاف» بين قادة «الإطار التنسيقي» الشيوعي الموالي لإيران يُعيق تشكيل الحكومة، في وقت أبدت فيه قيادات للتيارات المشاركة في «الإطار التنسيقي» موافقتها على دعوة الصدر إلى «المناظرة العلنية».

محمد الحلبوسي على «تويتر»: «نتقدم بتعازينا لذوي ضحايا حادث الإنهيار... نشد على أيدي الأبطال من الدفاع المدني وهم يستمرّون في عمليات الإنقاذ منذ يوم أمس». ووقع الحادث بعد ظهر السبت عندما انهارت تلة ترابية على مزار قطارة «الإمام علي» الواقع على بُعد 25 كلم غرب مدينة كربلاء، وذلك بسبب «تشبع الساتر الترابي الملاصق للمزار بالتراب»، كما أفادت

والمتمطّعين في إنقاذ العالقين وإسعافهم وضرورة استنفار الجهود لإنقاذ باقي المحاصرين». من جهته، وجّه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وزير الداخلية «بالإشراف المباشر والميداني في محل الحادث على أعمال الإنقاذ»، متمنياً «السلامة» للمصابين، وفق بيان صادر عن مكتبه. بدوره، كتب رئيس مجلس النواب

عثر فرق الإنقاذ العراقية على جثث 5 أشخاص حتى الآن، هم 3 نساء ورجل وطفل، تحت الأنقاض إثر انهيار تلة ترابي على مزار قطارة الإمام علي في محافظة كربلاء في جنوب العراق، كما أفاد الدفاع المدني وكالة «فرانس برس» أمس، فيما كانت لا تزال أعمال الإنقاذ متواصلة منذ أكثر من 24 ساعة.

وبينما رجّح مدير إعلام مديرية الدفاع المدني العميد عبد الرحمن جودت أن تكون «هذه الحصيلة نهائية»، أضاف أن «عمليات البحث مستمرة في الموقع حتى يتم مسح كامل الركاب للتأكد من عدم وجود عالقين آخرين».

وحتى مساء الأحد، كانت فرق الدفاع المدني تواصل محاولتها الحفر بالجرارات والمعدّات اليدوية لانتشال الأشخاص الذين لا يزالون عالقين في المكان. كما كانت قوات أمنية ومن الجيش متواجدة في المكان لدعم جهود الإنقاذ، فيما كانت عائلات تنتظر في المحيط.

ومنذ ليل السبت، نجحت فرق الإنقاذ في انتشال 3 أطفال من تحت الأنقاض، وأوضحت أنهم «بصحة جيّدة وتم نقلهم إلى المستشفى لمتابعة وضعهم الصحي». وأظهرت صور عناصر الدفاع المدني وهم يخرجون طفلاً من الأنقاض محملاً على حمالة وجسده مغطى بالتراب. وكتب الرئيس العراقي برهم صالح معلقاً على الحادث المأسوي: «تلقينا بألم الحادث المفجع الذي تعرّض له أهلنا... نشد على يد فرق الدفاع المدني البطلة

## البابا قلق بعد اعتقال أسقف في نيكاراغوا



الحبر الأعظم يُحيي المؤمنين خلال صلاة التبشير الملائكي أمس (أ ب)

بعد يومين من اعتقال أسقف ماتاغالبا رولاندو ألفاريز المعارض للنظام، أعرب البابا فرنسيس أمس عن قلقه حيال تصاعد التوتر بين النظام الاستبدادي والكنيسة الكاثوليكية في نيكاراغوا، مؤكداً أنه يتابع من كثب الوضع بالم.

وقال الحبر الأعظم بعد صلاة التبشير الملائكي: «أرغب بالتعبير عن قناعتي وأملّي بأنه من خلال الحوار المنفتح والصادق، ما زال من الممكن إيجاد أساس للتعايش السلمي والقائم على الاحترام»، فيما تشهد الكنيسة الكاثوليكية في نيكاراغوا ضغوطاً متزايدة من الحكومة منذ الاحتجاجات المعارضة عام 2018 التي واجهت قمعاً أسفر عن سقوط مئات القتلى. ويصرّ الرئيس دانيال أورتيغا على أن التظاهرات كانت ضمن خطة للمعارضة المدعومة من واشنطن لإطاحته، واتهم الأساقفة بالتواطؤ، في حين تحدّث الفاتيكان عن أن نيكاراغوا طردت السفير البابوي في آذار. واعتُقل ألفاريز الجمعة بتهمة القيام بأنشطة «مزعومة للإستقرار واستفزازية».

وجاء اعتقاله بعد أسبوعين من فرض الشرطة حصاراً على مقرّ إقامته الرسمي في ماتاغالبا (وسط)، بعدما انتقد إغلاق إذاعات وقنوات تلفزيونية تابعة للكنيسة. وذكر

وتابع الرئيس الذي كان ينتمي في الثمانينات إلى فصيل مسلح من أقصى اليسار حاربه الجيش الكولومبي في ذلك الحين بشدة: «ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى الجيش؟ المسألة لا تقتصر على تبادل جنرال بجنرال آخر»، إذ «على الجيش ألا يستعدّ للحرب فحسب، بل عليه أن يستعدّ أيضاً للسلام، أن يصبح في نهاية المطاف جيش سلام». وشدّد على أن المهمة الأولى للجيش هي «الدفاع عن المواطنين»، وسيترتب عليه مكافحة «تهريب المخدرات والكارتيلات الأجنبية التي يُهدد تنامي نفوذها سيادتنا»، كما يتعين عليه حماية البيئة، خصوصاً «غابة الأمازون».

ووجّه الرئيس الكولومبي خلال مراسم أخرى الجمعة مع قيادة الشرطة، إنذاراً شديداً للهبّة إلى الشرطة، ورفض بصورة خاصة «العقيدة الأمنية السابقة المبنية على قناعة زائفة بأن هناك عدواً داخلياً في كولومبيا»، مؤكداً أنه «ليس هناك عدو داخلي في المجتمع الكولومبي». ويعد عقود من النزاع المسلح مع حركة «فارك» قبل نزع سلاحها بموجب اتفاق سلام وقّع العام 2016، وفيما لا يزال النزاع جارياً مع مختلف المجموعات المسلحة الناشطة في الأقاليم، لا سيما المنشقين عن «فارك» ومقاتلي «جيش التحرير الوطني»، يعتزم ببيترو تحريك مفاوضات السلام مع «جيش التحرير الوطني» والدخول في محادثات مع مهربي المخدرات.

## الرئيس الكولومبي يعمل على تغيير "عقيدة الجيش"

عَيّن الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو الجنرال هيلدر فيرنان غيرالدو قائداً أعلى للجيش والجنرال هنري أرماندو سانابريا على رأس الشرطة التي وعد بإحداث «تحول عميق» في صفوفها مع إلحاقها بوزارة جديدة هي وزارة الدفاع، في مسعى من الرئيس اليساري إلى تغيير «العقيدة» التي كان قائماً عليها عمل المؤسسات العسكرية والأمنية في البلاد.

وبهذه التعيينات سرّعت السلطات الجديدة مغادرة 30 جنرالاً في الجيش والشرطة، في سابقة أحدثت زلزالاً حقيقياً على رأس المؤسسة العسكرية، فيما دعا بيترو مساء السبت الجيش إلى «بناء السلام»، لدى تويّ قائد الجيش الجديد مهامه رسمياً. وخلال مراسم تخلّلتها استعراض للقوات في كلية عسكرية في بوغوتا، أثنى قادة القوات البرية وسلاح الجو والبحرية اليمين أمام أول رئيس يساري في تاريخ البلاد انتخب في حزيران الماضي.

وقال بيترو متحدثاً أمام حشد من الضباط وبعثه وزير الدفاع المعين حديثاً إيفان فيلاسكينز غوميز: «أدعوكم إلى التأمل في مغزى الانتخابات... الشعب صوت من أجل تغيير»، معتبراً أنه بعد «عقود من المجازر» قمن فيها «بقتل بعضنا البعض في حرب أشقى وفي عنف متواصل... التغيير يعني الخروج من هذه الحرب المستمرة وبناء السلام... هذا أمر من الشعب!».



محادثة جانبية بين الرئيس الكولومبي وقائد الجيش السبت (أ ب)

## كرة قدم

## فوز ريال وإنتر وسقوط تشلسي ودورتموند مانشستر سيتي يفلت من "فخ" نيوكاسل وسباعية لبايرن في مرمى بوخوم

إنتهت المواجهة بين نيوكاسل ومانشستر سيتي بطل الموسم الماضي بتعادل مثير 3-3 في مباراة تقدم فيها الاول 1-3 حتى الدقيقة 61، قبل ان يكتفي الفريقان بنقطة واحدة، في المرحلة الثالثة من بطولة انكلترا لكرة القدم.



ألميون (الى اليمين) مسجلاً هدف نيوكاسل الاول في مرمى سيتي (أضاب)

والكوستاريكي كريستيان غامبوا (69 خطأ في مرماه) وسرج غنابري (76).

وسجل فريدر بريمن ثلاثة أهداف في الدقائق السبع الاخيرة ليُحَقّق بمضيفه بوروسيا دورتموند خسارة قاسية 3-2.

تقدم دورتموند بهدف يولييان برانت (45) والبرتغالي رافايل غرييرو (77)، قبل أن ينتفض بريمن العائد إلى "بوندرسليغا" بفضل البدلاء الانكليزي في بوشانان (89) ونيكلاس شميت (90+3) والاسكتلندي أوليفر بورك (90+5).

وبات بريمن، الفائز للمرة الأخيرة في دورتموند في الدوري إلى 9 كانون الأول 2017 بنتيجة 2-1، أول فريق

مع لازيو صفر-صفر، وأودينيزي مع ساليرنيتانا صفر-صفر.

### ألمانيا

واصل بايرن ميونيخ حامل اللقب بدايته النارية للموسم الجديد بتحقيقه فوزه الثالث على التوالي والثاني

بمهرجان تهديفي وجاء على حساب مضيفه بوخوم 7 - صفر في المرحلة الثالثة من الدوري الألماني. وسجل اهدف بايرن لوروا سانيه (4) والهولندي ماتيس دي ليخت (25) والفرنسي كينغسلي كومان (33) والسنغالي ساديو مانيه (42 و60 من ركلة جزاء)

كما فاز أوساسونا على قادش 2-صفر سجلها الأرجنتيني تشيمي أفيلبا (37) وكيكي غارسيا (79) من ركلتي جزاء، وألتيك بلباو على فالنسيا 1 - صفر.

### إيطاليا

احتفل إنتر بعودة مهاجمه القديم-الجديد البلجيكي روميلو لوكاكو إلى ملعبه بفوز سهل على ضيفه سيبيزيا 3-صفر، ضمن المرحلة الثانية من الدوري الإيطالي. وسجل أهداف

إنتر الأرجنتينيان لوتارو مارتينيز (25) وخواكين كوريا (82) والتركي هاكان تشالهان أوغلو (52).

وكان إنتر، الذي تخلى عن التشيليين أرتورو فيدال وأليكسيس سانشير المغادر إلى مرسيليا الفرنسي، استهل مغامرته بفوز صعب على ليتشي 2-1 في الوقت بدل الضائع. وفاز ساسولو على ليتشي 1 - صفر، وتعادل تورينو

(33) والاسباني رودريغو مورينو (37)، وجاك هاريسون (69). وفاز برايتون على وست هام 2-صفر، وساوثمبتون على ليستر 1-2، وفولهام على برنتفورد 2-3، وكريستال بالاس على أستون فيلا 3-1، وتعادل إيفرتون مع نوتنغهام فوريست 1-1.

### إسبانيا

حقق ريال مدريد فوزه الثاني على التوالي في الدوري الإسباني وكان على مضيفه سلتا فيغو 1-4 ضمن المرحلة الثانية.

سجل للفائز الفرنسي كريم بنزيمة (14 من ركلة جزاء) والكرواتي لوكا مودريتش (42) والبرازيلي فينيسوس جونيور (56) والاوروغوياني فيديريكو فالغيريدي (66)، وللخاسر إيغو أسباس (23 من ركلة جزاء). وفاز بيتيس على مضيفه مايوركا 2-1. سجل للاول بورخا إيغليسياس ركلتي جزاء (9 و73) وللتاني الكوسوفي فيدات موريكي (56).

وهذه المرة الأولى التي يفوز فيها أرسنال في مبارياته الثلاث الأولى في الدوري منذ موسم 2004-2005، عندما كان يشرف عليه الفرنسي أرسين فينغر، علماً أنه خسر مبارياته الثلاث في الدوري الموسم الماضي في أسوأ بداية للفريق منذ 67 عاماً. وفاز توتنهام، بفضل هدف تاريخي لهاري كاين، على ولفرهامبتون 1 - صفر.

وسجل كاين هدفه الـ250 مع توتنهام، محققاً رقماً قياسياً في البرميرليغ (انطلق النظام الجديد في 1993)، عندما أصبح الاكثر تسجيلياً مع فريق واحد رافعاً رصيده إلى 185 هدفاً، متخطياً مهاجم مانشستر سيتي السابق الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (184).

وألق ليدز بضيفه تشلسي الهزيمة الأولى للموسم، وجاءت بنتيجة قاسية جداً 3 - صفر، سجلها الأميركي براندن ارنسون

أهدر سيتي بالتالي فرصة استعادة الصدارة من ارسنال صاحب السجل المثالي حتى الآن، فبات رصيده 7 نقاط في المركز الثاني مقابل 9 للفريق اللندني. واحتفظ سيتي بسجله خالياً من الهزائم في آخر 20 مباراة خاضها خارج ملعبه منذ الموسم الماضي.

سجل لنوكاسل الباراغواياني ميغيل الميرون (28) وكالوم ويلسون (39) وكيران تريبييه (54)، ولسيتي الألماني ايلكاي غوندوغان (6) والنرويجي ارلينغ هالاند (54) والبرتغالي برناردو سيلفا (64).

من جهته، واصل أرسنال انطلاقة القوية هذا الموسم بفوزه على مضيفه بورنموث 3-صفر، وبقي بالعلامة الكاملة بانتصار ثالث. وسجل النرويجي مارتن أوديفارد (5 و11) والفرنسي ويليام صليبا (54) أهداف النادي اللندني.

## الإخاء بطل "التحدي" والعهد بطل "النخبة"



من مباراة الإخاء والصفاء أمس في طرابلس

وهبه. وأعطى ربيع عطايا الفوز للعهد في الدقيقة 60 بتسجيله هدفاً رائعاً برأسه إثر ضربة حرة نفذها محمد حيدر الى داخل المنطقة الانتصارية.

الأخضر نزيه أسعد. وأردك الأنصار التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 33 نفذها قائد الفريق حسن معتوق بنجاح في مرمى الحارس شاكر

توج فريق الإخاء الأهلي عاليه بلقب مسابقة كأس "التحدي" لكرة القدم لموسم 2022 بعد تغلبه في المباراة النهائية على الصفاء بهدف من دون ردّ في اللقاء الذي جمعهما أمس على ملعب بلدية طرابلس، وسجّل هدف الفوز الوحيد حمزه عبود بتسديدة قوية خدعت الحارس ربيع الكاخي في الدقيقة الخامسة. وكان المهاجم الفلسطيني وسيم عبد الهادي أضع ركلة جزاء في الدقيقة 15 إذ سدّد الكرة بالقوائم الأيمن لرمى الحارس الكاخي. وهذا اللقب الأول للفريق الجبلي في هذه المسابقة منذ تنظيمها في العام 2013.

### العهد - الأنصار

وكان فريق العهد أحرز لقب كأس "النخبة" بتغلبه على خصمه الأنصار بنتيجة (1-2) السبت على ملعب بلدية بحدمون. وهو اللقب السابع للعهد الذي أصبح ثانياً من حيث التتويج بعد النجمة (12 لقباً). إفتتح محمد ناصر التسجيل للعهد في الدقيقة 26 بعد أن توغّل في المنطقة الانتصارية وخذع المدافعين وسدّد كرة بعيدة عن متناول الحارس

### جورج الهلاني

g.elhani@nidaalwatan.com

## عودة الوثام والإنسجام أساس النجاحات الرياضية

قد لا يكون ما تحقّق في دورة ألعاب التضامن الإسلامي التي إختتمت منذ أيام في مدينة قونية التركية على قدر طموحات اللبنانيين وأهل الوسط الرياضي، على رغم أنّها المرة الأولى التي يُحرز فيها وطن الأرز أربع ميداليات، بعدما اقتصر الأمر على ميدالية برونزية واحدة في كلّ من النسختين السابقتين، إلا أنّها بالتأكيد نتائج جيّدة ومشجّعة تبشر بالخير ويبنى عليها للبطولات الخارجية الكبيرة المقبلة.

من هذا المنطلق، لا يمكن أن يتفأّل أحد بزيادة الغلّة من الميداليات الملوّنة مستقبلاً في أيّ لعبة يشارك فيها الأبطال والبطلات اللبنانيون إذا ما بقي الجفاء والتباعد قائمين بين اللجنة الأولمبية اللبنانية وبعض الاتحادات الرياضية التي لا تزال تخاضم اللجنة منذ انتهاء الإستحقاق الانتخابي في بداية العام الفائت، لكن من دون عرقلة مسيرتها أو وضع العصي عمداً في دوليها. لكنّ هذا وحده لا يكفي، حيث إنّ المطلوب عودة الوثام والانسجام بين الطرفين المتخاصمين، لا سيما أنّ معظم رؤساء الاتحادات "البعيدة" يتمتع بحس المسؤولية وبحسن إدارته لعبته، علماً أنّ ثلاثاً من الميداليات الأربع التي تحققت في قونية جاءت بفضل رياضة التايكواندو التي يتولّاها إتحاداً كان على اللائحة المنافسة للائحة بيار جليخ في الانتخابات، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ هذا الإتحاد، أو غيره من الإتحادات التي تعتبر نفسها "غير محسوبة" على اللجنة الأولمبية تسمح في أيّ لحظة بالتفريط بلقب من هنا أو ميدالية من هناك فقط من أجل تفشيل عمل اللجنة خلال ولايتها الإدارية الحالية التي تمتدّ حتى مستهلّ العام 2025.

أثبتت المشاركة اللبنانية في الدورة التركية الأخيرة أنّ منصات التتويج ليست بعيدة إطلاقاً عن لاعبينا ولاعباتنا، وكلّ ما هو مطلوب بإلحاح اليوم كثيرٌ من التضامن والتسيق الصادقين بين وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية والإتحادات والأندية الرياضية، وعندما تصبح كلّ الأعلام المستحيلة قابلة للتطبيق وللتحقيق على أرض الواقع.

## "سلة" آسيا للناشئين: لبنان يغلب إيران

إستهلّ منتخب لبنان للناشئين بكرة السلة (تحت السنّة 18 سنة) مبارياته في بطولة آسيا المقامة حالياً في صالة "ازادي" في طهران بفوزه الصعب على نظيره الإيراني صاحب الأرض بفارق سلة واحدة فقط (65-63) أمس ضمن منافسات المجموعة الأولى، في مباراة شيّقة ومثيرة منذ بدايتها وحتى ثوانيتها الأخيرة، حيث نجح لاعبو منتخب الأرز بحسمها لصالحهم ببراعة.

ويخوض لبنان مباراته الثانية في البطولة القارية بمواجهة اليابان عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين.

يُشار إلى أنّ البطولة مؤهلة إلى كأس العالم تحت السنّة 19 عاماً، حيث ستحتجز أربعة من المنتخبات العشرة المشاركة مقاعدها في المونديال المقرّر العام المقبل.



فرحة اللاعبين اللبنانيين بالفوز

## أخبار سريعة

## جويتر يعزّز صفوفه



يسعى نادي جويتر (أكاديمية نديم سعيد) الى تعزيز صفوفه فريقيه اثر صعوده الى مصاف أندية الدرجة الأولى لكرة السلة بعد حلوله وصيفاً في بطولة لبنان للدرجة الثانية في الموسم الأخير، حيث تعاقد مع عدد من اللاعبين المعروفين أمثال مايكل صدقة من الحكمة، كريم جدائل واليو غصن من هومنتنم، عمر القيسي انترنيك وبشارة بستاني من بيبولوس جبيل، كما تسعى ادارة النادي الى إبرام تعاقدات جديدة في الايام المقبلة. يُذكر أنّ الاخوين نديم وبديع سعيد يتوليان إدارة الجهاز الفني للفريق.

## المطلوب تدابير رادعة



إعتبر إداري مخضرم أنّ ما شهده ملعب حمدون في نهائي كأس النخبة بين العهد والانتصار من قبل مشجعي الطرفين من تراشق كلامي وشتائم والتعرّض لمقامات سياسية وغيرها لا يجب أن يمر مرور الكرام، داعياً الاتحاد الى تطبيق الإجراءات القانونية المناسبة. أضاف: "هذا وحده لا يكفي اذا لم يدع الاتحاد الى إجتماع عاجل لروابط الاندية ويضعها أمام مسؤولياتها عبر منع المندسين من دخول المدرجات، خصوصاً أنّ الموسم الكروي الجديد على الأبواب، علماً أنّ المباراة المذكورة خلت من أي تشنجات ومشاحنات بين اللاعبين على أرض الملعب."

## رالي لبنان الدولي



يعقد النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) مؤتمراً صحافياً في مقره في الكسليك عند السادسة من مساء الجمعة 26 آب الجاري للإعلان رسمياً عن "كورال رالي لبنان الدولي الـ44" في 2 و3 و4 ايلول المقبل، وهو يندرج ضمن روضة بطولة الشرق الأوسط للرابيات للعام 2022. وتبلغ المسافة الاجمالية للرالي الذي ستشارك فيه نخبة من السائقين المحليين والعرب والأجانب 478.83 كلم، منها 192.30 كلم طول المراحل الخاصة للسرعة وعددها 10. وكان البطل اللبناني روجيه فغالي أحرز لقب نسخة العام الماضي أمام القطري ناصر العطية الذي حل وصيفاً.

## مضرب سينسيناتي: تسيتسيباس يُفاجئ مدفيديف



تسيتسيباس فائزاً على مدفيديف (أ ف ب)

2022 بعد دورتي مونتي كارلو ومايوركا، تغلب تسيتسيباس على مدفيديف 6-3 و6-3 و6-3. وسيحاول تسيتسيباس، وصيف النسختين السابقتين من سينسيناتي، تحقيق فوز ثالث في فئة الماسترز الألف، أمام كوريتش (152) والذي أقصى نوري حامل لقب 2021 بفوزه عليه في نصف النهائي 6-3 و6-4. وعند السيدات، قلبت التشيكية بتر كفيتوفا تأخرها بمجموعة أمام

بعث اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس برسالة قوية إلى منافسيه، عندما أقصى الروسي دانييل مدفيديف، المصنف أول عالمياً، في طريقه إلى نهائي دورة سينسيناتي الامريكىة للألف في كرة المضرب، ليلاقى الكرواتي بورنا كوريتش الفائز على البريطاني كاميرون نوري. ويمكن أن يلتقي اليوناني والروسي مجدداً في الأسبوع الثاني من فلاشينغ ميدوز (29 آب - 11 أيلول) حيث سيدافع مدفيديف عن لقبه الذي ظفر به العام الماضي على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش. وبالنسبة لليوناني السابع عالمياً والذي كان قد تلقى سبع هزائم في تسع مواجهات مع مدفيديف، كانت آخرها في نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، فإن هذا الفوز يعزز ثقته بنفسه. ويبحث عن لقب ثالث في العام

## ألعاب قوى: دوبلانتيس يحتفظ بلقبه الأوروبي

على الرقم السابق المسجل باسم السوفياتي - الأوكراني سيرغي بوبكا. وحل الألماني بو كاندا ليتا باهيري ثانياً (5.85 م) والنرويجي بال هاوغن ثالثاً (5.75 م). ووصل دوبلانتيس إلى البطولة القارية بعد سلسلة من 18 انتصاراً متتالياً في البطولات والمسابقات التي شارك فيها، وغزّد مرة جديدة خارج السرب في ظروف باردة ورطبة على الملعب الأولمبي. وتجاوز السويدي، المولود في الولايات المتحدة، ارتفاع 5.75 م كما فعل بطل أوروبا ثلاث مرات وبطل أولمبياد لندن 2012 الفرنسي رونو رينو لافيلني. غير أنّ الفرنسي فشل ثلاث مرات في تجاوز ارتفاع 5.85 م، فيما حلّق دوبلانتيس لينجح في تجاوز ارتفاع 5.90 و5.95 م على التوالي. ومع خروج ليتا باهيري من دائرة المنافسة في هذه المرحلة، رفع دوبلانتيس الارتفاع الى 6.06 م لينجح في تحطيم الرقم الأوروبي السابق. من جهته، عوض النرويجي كارستن فارهومل خيبته في موندبال يوجين واحتفظ بلقب سباق 400 م حواجز وحقق فارهومل رقماً قياسياً لبطولة أوروبا قدره 47.12 ثانية، متقدماً على الفرنسي ويلفريد هابيو (48.56 ث) والتركي من أصل كوبي ياسماني كوبيلو (48.78 ث). (أ ف ب)

احتفظ بطل العالم السويدي أرمان دوبلانتيس بلقب القفز بالزانة بعد فوزه بذهبية بطولة أوروبا لألعاب القوى برقم قياسي قاري في ميونيخ (ألمانيا). وقفز دوبلانتيس، الذي وصل الى ألمانيا بعد أن حقق في مدينة يوجين الامريكىة الشهر الماضي لقب بطولة العالم برقم قياسي تاريخي (6.21 م)، ارتفاع 6.06 م محققاً رقماً قياسياً في بطولة أوروبا، ليتفوق بفارق سنتمتر



دوبلانتيس خلال مسابقة القفز بالزانة (أ ف ب)

## راسبادوري ينضم الى نابولي

(تورونتو الكندي) والبلجيكي دريس مرتنس (غلطة سراي التركي). وكان المهاجم الأرجنتيني جيوفاني سيموني، نجل مدرب أتليتيكو مدريد الإسباني سيموني، أكمل انتقاله على سبيل الإعارة من فيرونا. قبل أن يصل لاعب الوسط الفرنسي تانغي ندومبيلييه من توتنهام الإنكليزي على سبيل الإعارة أيضاً. ومن المتوقع أن يتعاقد نابولي مع الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس من باريس سان جرمان الفرنسي. (أ ف ب)



أكد نادي نابولي الإيطالي تعاقدته مع المهاجم الدولي جيكومو راسبادوري قادماً من موطنه ساسولو على سبيل الإعارة، في ثالث صفقات النادي الجنوبي خلال الأسبوع الماضي. وأفاد نابولي في بيان بأنه يتعاقد مع راسبادوري (22 عاماً) على سبيل الإعارة مع التزام بالشراء، مما يجعله انتقالاً دائماً إلى أكبر نادٍ في جنوب إيطاليا الذي لم يكشف عن تفاصيل الصفقة. وعلى رغم ذلك، وفقاً لتقارير واسعة الانتشار في وسائل الإعلام الإيطالية، وافق الناديان على صفقة الإعارة بقيمة خمسة ملايين يورو، بالإضافة إلى 25 مليوناً أخرى يتم دفعها على مدى ثلاث سنوات بعد أن يصبح الانتقال رسمياً بشكل دائم في الصيف المقبل. وخاض راسبادوري 13 مباراة دولية، سجل خلالها ثلاثة أهداف، كما كان ضمن التشكيلة الفائزة بكأس أوروبا 2020 والتي اقيمت العام الماضي بسبب تداعيات فيروس كورونا. وبات راسبادوري ثالث صفقة هذا الأسبوع وقد ساعدت في إعادة إشعال الحماس لدى جماهير نابولي الغاضبة بعد صيف مضطرب، اتسم برحيل السنغالي خاليدو كوليبالي (تشلسي الإنكليزي) ولورنتسو إينسينيني



الفرنسي. سجل للفائز الكونغولي شانسيل ميمبا (70) ونيكولاس بالسوا (80 خطأ في مرماه)، وللخاسر لودوفيك بلا (78 من ركلة جزاء).

وفاز لنس على موناكو 4-1. سجل لالول البلجيكي لويس أوبيندا (7) والكولومبي ديفر ماكادو (38) والعاجي سيكو فوفانسا (55 من ركلة جزاء) وويسلي سعيد (78)، وللثاني بنوا باديشيل (41).

وفاز كليرمون على نيس 1-0 - صفر، وبريست على أنجيه 3-1، وأوكسير على مونبلييه 2-1، ورين على أجاكسيو 2-1، وتعادل ستراسبورج مع ريمس 1-1، وتولوز مع لوريان 2-2. (أ ف ب)

في تاريخ "البوندسليغا" يسجل ثلاثة أهداف في الدقيقة 89 أو بعدها في مباراة واحدة، حسب "أوبتا" للاحصاءات. وفاز مونشنغلاذباخ على هرتا برلين 1-0 صفر، وماينتس على أوغسبورغ 2-1، وأونيون برلين على لايبزيغ 2-1، وهوفنهايم على ليفركوزن 3-0 صفر، وفرايبورغ على شتوتغارت 1-0 صفر، وتعادل فولفسبورغ مع شالكه صفر-صفر، وفرانكفورت مع كولن 1-1.

## فرنسا

حقق مرسيليا فوزاً صعباً على نانست 2-1 ضمن المرحلة الثالثة من الدوري

## ليستر يمدد عقد فاردي

مدد ليستر سيتي الإنكليزي عقد مهاجمه التاريخي جايمي فاردي، الذي قاده إلى إحراز لقب الدوري المحلي في العام 2016، حتى العام 2024.

وتحدّث المهاجم الدولي السابق البالغ 35 عاماً عن شعوره بأنه "بمثابة أثاث النادي"، الذي انضم إليه في العام 2012 من فليتوود المغمور.

وسجّل فاردي 133 هدفاً في "البرميرليغ" في 272 مباراة، من بينها 24 في موسم 2016، عندما خالفت تشكيلة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري كل التوقعات محرزة للقب.

وقال صاحب 164 هدفاً في 387 مباراة في مختلف المسابقات: "أنا فوق القمر بطبيعة الحال. عندما علمت ان النادي يرغب ذلك، لم يكن بوسعي سوى التوقيع وكان القرار سهلاً".

وكان عقد فاردي سينتهي في العام 2023 وارتبط اسمه بالانتقال إلى مانشستر يونايتد.

ونال فاردي، الذي أحرز لقب الكأس مع ليستر أيضاً في العام 2021، لقب هداف الدوري في موسم 2020 مع 23 هدفاً، كما سجّل 7 أهداف في 26 ظهوراً مع منتخب إنكلترا بين 2015 و2018. (أ ف ب)



عماد موسى

i.moussa@nidaalwatan.com

باسيل راجع

الزمان: 1 تشرين الثاني 2022  
المكان: بيت الشعب

أرتال من الباصات تنقل مناصري الرئيس السابق للجمهورية اللبنانية إلى بيت الشعب. قوافل من الأورنجيين اختارت الحج إلى بعيدا سيراً على الأقدام، ومنهم وفد سد شبروح الذي رأسته النائبة ندى البستاني، ووفد زغرتا برئاسة القطب العوني بيار رُقول، وهو بحسب ويكيبيديا "من أهم الشخصيات التي حققت شهرة كبيرة في الوطن العربي" وقد حمله مريده، بالتناوب، على الأكتاف من مفرق كفرحزير حتى باحة القصر. ومن عاليه نزل القيصر على حصانه وخلفه قضاء عاليه، بأطفاله ونسائه وشيوخه وشبابه وشبيهه. ومن اللقوق، إنطلقت كتائب الحرس القديم، في قافلة تقدمتها فصيلة الإنتحاريين، تبعها فصائل الفدائيين، ثم فصائل الإنضباط، ثم فصائل الدبكة والرقص، ثم سار مصابو الحرب. ثم حملة جرار الذهب والمصاغ والأحجار الكريمة. كل الطرقات المؤدية إلى قصر الشعب اصطبغت باللون الأرجواني. الإحتفالات بدأت في وقت مبكر من صباح الجمهورية الرابعة. "رح بنقى هون"، "عونك جايي من الله" و"وحدك على وعدك"، "نزل التيار عالارض" و"يا ثوار الأرض" مع عرض فيديو على شاشات عملاقة بصوت الجنرال وولي عهده بثت التشعيرية في أبدان الحشد المليون كـ "تستطيعون سحقي ولا تستطيعون أخذ توقيعي"، "سلمونا البلد على العتمة وانشالله نسلمه على الطاقة الشمسية"، "نحن الجيل الذي حرر لبنان"، "انتم أوطى من بطن السقاية"، "كهربا بدنا نحيب، سدود بدنا نعلم" وجملة إيه جملة لأ. يصيح الجنرال بصوته الأوبرالي "يا شعب لبنان العظيم" فيتردد الصدى على شاطئ لارنكا، إلى ما سبق عرضت شهادات تاريخية من سعيد عقل وسهي قيقانو، والشيوخ غفيف الصندلي وإم شريف وأبو عرب.

الجميع في انتظار إطلالة الجنرال عون. كل محطات التلفزة العالمية تستعد للحدث. سيكون الخطاب الأول للجنرال بعد انتهاء الولاية الدستورية وعجز مجلس النواب عن انتخاب خلف له.

العاشرة تماماً أطل ولي العهد من شرفة القصر رافعاً إشارة النصر وإلى جانبه نائبته مي خريش ومنسق الإحتفال غسان عطالله، وأعضاء مجلس قيادة الثورة. استقبل بعاصفة من الأهازيج بلغت أقصاها حين أطلقت الحناجر في لحظة توهج ذهني "صهيوني صهيوني سميح جعجع صهيوني". تتحنن جبران وبدأ خطابه البليغ: وبتسالوني...

ويتابع الجمهور الطربي: عنك يا نور عيوني معقول أكون أحبك أكثر من نفسي ليه... بتسالوني ليه أنا مش الجنرال واقف معكن. الجنرال ما قادر يوقف بهاللمحة عندو إلتهاب بالحنجرة. فكلفني فلكم ما حدا يفكر يورت الجبل إلا شيخ الجبل. ما حدا يقدر يسرق من الرئاسة لا حكومة فاقدة الشرعية ولا أي قوة بالمالم. ومستعدين ندافع عن القصر بسكاكين المطبخ... بعد أشهر على الخطاب الحدث، كتب ناشطون على جدران بيروت: باسيل راجع.



## أول مصريتين تقودان مترو في القاهرة

العمل في القاهرة لتتنقل يومياً قرابة المليون راكب. ويرتقب افتتاح ثلاثة خطوط جديدة قريباً. لكن قبل بدء تشغيل هذه الخطوط، أطلقت شبكة مترو القاهرة ثورة على العادات المتوارثة في هذا المجال، فقد فتحت باب التقدم لوظائف قيادة المترو أمام النساء. ومن بين 30 مرشحاً ومرشحة، اجتازت هند وسوزان الاختبارات التي أشرفت عليها الهيئة القومية للأنفاق المصرية وهيئة النقل الباريسية. ومنذ بداية نيسان الماضي، تقود السيدتان الخط رقم 3 في المترو، وهو الأحدث الذي يعبر القاهرة من الشرق إلى الغرب على امتداد 20 كيلومتراً. وتعملان ستة أيام في الأسبوع لثمان ساعات في اليوم. (أ ف ب)

تفاخر الثلاثينية هند عمر بأنها تتحمل "المسؤولية عن حياة آلاف البشر يومياً"، فقد اخترت هذه الأم المصرية لطفلين مع زميلتها سوزان محمد (32 عاماً) لتكونا أول امرأتين تقودان قطارات المترو في القاهرة. ويصيب الشلل الماروري يومياً شوارع العاصمة المصرية التي يزيد عدد سكانها على 20 مليون نسمة وتُعاني نقصاً فادحاً في وسائل النقل العام يدفع بأغلب السكان للجوء إلى بدائل النقل، بينها مئات الحافلات الصغيرة وعربات الـ"توك توك" التي تفتقر إلى مستلزمات الأمان في كثير من الأحيان. ومنذ ثمانينات القرن الماضي، بدأت ثلاثة خطوط للمترو

## عشرات الأبقار تنفق بسبب الحرّ في إيطاليا

الذرة الرفيعة وتُطلق سيانيد الهيدروجين بكميات لا تُؤذي في العادة إلى الموت. ولكن في براعم الذرة الرفيعة المأخوذة من هذه المزرعة، أظهرت التحاليل أنّ تركيز هذه المادة بلغ 10717 ميليغراماً في الكيلوغرام، وهي كمية غير طبيعية. وتعود نسبة التركيز المرتفعة هذه إلى الإجهاد المائي الناتج عن الجفاف الذي أثر على إيطاليا وأوروبا بشكل عام. ولدى الحيوانات التي نفقت في مزرعة سوماريفا، كانت كمية سيانيد الهيدروجين تفوق 900 ميليغرام في الكيلوغرام، في حين أنّ الجرعة التي تزيد عن 700 ميليغرام في الكيلوغرام الواحد تُعتبر قاتلةً للماشية. (أ ف ب)

خُلصت الأبحاث إلى أنّ نفوق حوالي خمسين بقرة في أوائل آب الجاري في مزرعة في شمال غرب إيطاليا جزء التسمم ببراعم نباتات السرجوم (ذرة رفيعة)، قد تكون ناتجة عن موجة الجفاف الحالية. وتُعتبر الذرة الرفيعة واحدة من النباتات السيانوجينية التي قد تُسبب حالات تسمم خطيرة للغاية مع تطوّر فائق السرعة بسبب احتوائها على مادة الدرهن. وتظهر الأعراض بسرعة كبيرة (10 إلى 15 دقيقة بعد الابتلاع)، وتُحدث الوفاة في غضون 15 إلى 30 دقيقة بعد الإضرابات التنفسية والعصبية والعضلية، مصحوبة برعشات وتشنجات. والدرهن مادة سامّة للحيوانات موجودة في



## استعادت خاتم زواجها بعد فقدانه في المحيط



رجل يدعى لو آسي، الذي ارتدى بذلة غطس ومصباحاً أمامياً وتوجه إلى المحيط بحثاً عن الخاتم باستخدام جهاز الكشف عن المعادن. في اليومين الأولين للبحث، لم يحالفه الحظ، وقال آسي: "أنا لا أتحمّل الفشل. أردت أن أعود وأعطيتها فرصة أخيرة". وفي اليوم الثالث وجد الخاتم مدفوناً تحت القاع الرمي للمحيط، فأرسل الصورة إلى تيل، كاتباً لها في رسالة: "من فضلك أخبريني أن هذا هو الخاتم حتى أتمكن أخيراً من مغادرة هذا الشاطئ". وأعاد آسي الخاتم إلى منزل تيل، وجثا زوجها على إحدى ركبتيه مرة أخرى ليضعه في إصبعها.

عاد خاتم زواج ماسي لامرأة من ولاية ماساتشوستس إلى إصبعها بعد أن عثر عليه رجل استجاب لندائها على وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث عنه في قاع المحيط. وقالت فرانثيسكا تيل إنها "كانت تلعب كرة القدم مع زوجها هذا الشهر في "نورث بيتش" بولاية نيو هامبشاير، عندما انزل الخاتم من إصبعها، من دون التمكن من العثور عليه بعد ساعات من البحث". على الأثر، كتبت تيل منشوراً عن محنتها عبر "فيسبوك" طلبت فيه المساعدة من أي شخص قد يتردد على الشاطئ ومعه جهاز للكشف عن المعادن. وتمت مشاركة منشورها آلاف المرات ولفت ذلك انتباه

هل تعلم من خلايا الجلد أربعة كيلوغرامات يفقد الإنسان نحو كل سنة.